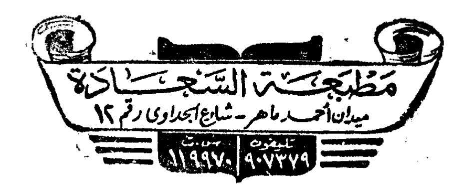


تأليف
الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد
المدرس بكلية الآداب بقنا
جامعة أسيوط

١٤١٠ هـ — ١٩٩٠ م

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
ت: ٥١٢٠٨٤٧


مطبعة السعادة
ميدان أحمد ماهر - شارع الجداوى رقم ١٢
تليفون ٩٠٧٣٧٩
١١٩٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمدُ لله الذى هدانا لهذا ، وما كنَّا لنهتدىَ لولا أنْ هَدَانا الله ...

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين : سيِّدنا محمد ، النبى العربى ، المرسل رحمة للعالمين ، وعلى آله ، وأصحابه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن علم النحو من العلوم اللِّسانية الجليلة ، به تتم عصمة اللسان من الخطأ ، والقلم من العثار ، والذهن من انحراف الفهم ، وتحريف الكلام عن موضعه .

وإذا كان اللسان يترجم عن القلب ، وكان القلم أحد اللسانين - كما يقال - فإن الكلام الصادر عنهما إنما يكون فى القمة إذا كان الأداء سليما ، ويسير وفق قواعد النحو ، التى نطق بها العرب سليقة ، وفطرة ، وأخذت منهم القواعد عندما انتهت مشافهة العرب الأولين فى أزمنة السلامة ، وصحة النطق ، والأداء .

ولا يختلف اثنان على صعوبة علم النحو ، لكثرة قواعده ، وبعثرتها على أبوابه ، وكثرة الشروط ... وغير ذلك ، مما جعل كلمة «النحو» تقترن فى كثير من الأذهان بالصعوبة ، ووعورة المسالك ، وصعوبة التناول .

وقد مسَّت الحاجة إلى دراسة النحو ، بعد أن ظهرت قواعده ، واتسعت بحوثه ، وكان لابد منها ، حتى يتيسر فهم كتاب الله تعالى ، وهو كتاب الحياة

والأحياء ، وبتيسر فهم السنة النبوية ، وهى المفسرة له ، والمصدر الثانى للتشريع .

وبفهم الكتاب ، والسنة ، والتوفيق للعمل بهما ينتظم شمل الحياة ، ويرتقى الأحياء ، وتبلغ الأمة ما تريد ، وفوق ما تريد ...

ولعل من أسباب صعوبة علم النحو لغة التأليف ، وطرائق البحث ، والتناول ، لتقريب هذا العلم من الأذهان : فهما ، وتطبيقا ...

ومن أجل ذلك فكرت ، وقدّرت ، واستخرت ربى ، واستعنته ، بعد أن تجردت من حولى ، وقوتى أن أقدم لمن يطلب النحو زاداً يسمن ، ويغنى من جوع ، إرضاء لربى ، الذى وهبنى نعمة الحياة ، ومزية التعلم ، وحتى أردّ للمجتمع الكبير دَينا ، ينبغى أداؤه ، فقد أخذت منه ، وجاء دور العطاء ، ورد الجميل .

وكان ذلك فى صورة محاولات جادة لتيسير النحو ، وتقريبه من القارىء والباحث ، والراغب ، وذلك بعد طول المعاناة ، والممارسة : متعلما ، ومعلما ، وباحثا ، ومؤلفاً ...

ولقد حققت فى هذا المجال الحيوى ، النافع ، وألفت كثيراً من الكتب النحوية الهامة ... إلا أن هذه الكتب كانت إلى المراجع ، وإلى طلاب الجامعات ، وإلى راغبى البحث أقرب ، وأنفع ...

وشعرت بالتقصير حيال قاعدة عريضة ، تحن إلى النحو ، وترغب فيه ، وقد لا تجد السهولة ، واليسر ، وحسن العرض ...

فقدمت لها كتاب « مفتاح الإعراب » .

ووضعت نصب عينى أن أقدم النحو ميسّرا : يفيد الطالب ــ كل الطالب ــ فى ساحة الدرس ، ييسر عليه فهم كتبه التى بين يديه ، ويحبب إليه النحو ...

كما يذكر المنتهى بالقاعدة ، والمرجع فى مدخل سهل ، ميسّر .

كما يستعين به من يكتب مذكرة ، أو يعد بحثا ، أو يكتب شيئا ...

إذ تكون القاعدة قريبة التناول ، سهلة المأخذ ...

كما يكون الأداة للخطيب حينما يعد خطبته ، والمذيع عندما يعد ، ويلقى خبره ، ويفيض بما عنده .

والقصد : فإنه النحو القريب الميسر ، الذى لا يستغنى عنه أحد ...

وقد جعلت غاية قصدى الإعراب ، وما يتصل به ، فالإعراب فرع المعنى ...

وقد جعلت الكتاب فى فصول ــ بعد المقدمات ــ .

الأول : فى الجمل ، وإعرابها ...

الثانى : فى المفردات (الأدوات) .

الثالث : فى إعراب الأساليب .

وقد جعلت خلاصة خبراتى الطويلة فى هذا الكتاب ، وقدمته فى صورة ، أرجو الله تعالى أن تكون سريعة نافعة للجميع .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب .

د / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد
دكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة
العربية بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف
ومدرس اللغويات بكلية الآداب بقنا
جامعة أسيوط
هاتف : ٣٢٣١٧٢ قنا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمات :

سأقدم - بمشيئة الله تعالى ، وعونه - بين يدى الكتاب طرفا مما يحتاج إليه طالب النحو ، ولا غنى لعالمه عنه ، وذلك فيما يلى :

١ — الكلمة : اسم ، وفعل ، وحرف ، ولا شىء بعد ذلك .

وهذا ثابت بالاستقراء ، وذلك : أن علماء النحو قد تتبعوا أفراد الكلمة فلم يجدوا غير ذلك ، ولا التفات لقول من ادَّعى شيئا زائداً عليها .

وحصر هذه الأنواع يأتى على النحو التالى :

الكلمة : إما أن تدل على معنى فى نفسها ، أو لا : الثانى : الحرف ، وإن دلت على معنى فى نفسها فإما أن يكون الزمن داخلا فى مفهومها ، أو لا : الثانى : الاسم ، والأول الفعل .

ويدل على الحصر « أن المعانى ثلاثة : ذات ، وحدث ، ورابطة للحدث بالذات : فالذات : الاسم ، والحدث : الفعل ، والرابطة الحرف »[1] .

وهذا التقسيم للكلمة لا تختص به لغة دون أخرى ، فهو عام فى جميع اللغات ، وذلك ؛ لأن القسمة ثابتة بالعقل ، وصدقها الاستقراء ، وما ثبت بالعقل لا ينتقض بالعقل ، وفى الكلمة لغات : « كَلِمَة » وهى الأصل ، والتفريع : « كِلْمَة ، وكَلْمَة » .

---

(١) ص ١٦ شرح شذور الذهب .

٢ — التعريف بكل قسم من الأقسام :

(ا) الاسم — عند النحاة — ما دل على معنى فى نفسه ، غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة : الماضى ، والحال ، والاستقبال : من السُّمُوّ ، أو الوَسْم(١) .

(ب) الفعل : فى اللغة : الحدث ، وعند النحاة : ما دل على معنى فى نفسه ، مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة .

(ج) الحرف : فى اللغة : الطرف ، وفى اصطلاح النحاة : ما دل على معنى فى غيره ، أى : ما لا معنى له فى نفسه ، إلا بانضمام غيره إليه .

٣ — الكلمة :

والكلمة : قول مفرد ، والقول : اللفظ الدال على معنى ، واللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف : للدلالة على معنى ، نحو : « محمّد » أو لعدم الدلالة « كدَيْز » مقلوب « زَيْد » ، والمفرد : ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، وذلك : لأن كلمة « سَعْد » مشتملة على السين ، والعين ، والدال ، ولا يدل حرف منها على جزء المعنى ، الذى يدل عليه « سعْد » .

وقد تطلق الكلمة على الجمل المفيدة إطلاقا لُغَويا ، لا نحويا ، من قبيل إطلاق الجزء ، وإرادة الكل ، تقول : « ألْقَى الخطيبُ كلمةً » : تريد خطبة . . .

أما الكلام : فإنه فى اصطلاح النحويين : عبارة عما اجتمع فيه أمران : اللفظ ، والإفادة ، وقد تقدم ما يراد باللفظ ، والمراد بالإفادة : أن يدل

---

(١) انظر ١/٤ الإنصاف فى مسائل الخلاف .

الكلام على معنى يحسن السكوت عليه من المتكلم، ولا ينتظر السامع شيئا منه بعده.

والكَلِم: اسم جنس جَمْعِيّ، وهو: «اسم، وفعل، وحرف: جاء لمعنى، ليس باسم، ولا فعل»[1].

والكَلِم: ما تركب من ثلاث كلمات: أفاد نحو: «قَدْ نَجَحَ محمدٌ»، أم لم يفد، نحو: «إِنْ نَجَحَ محمدٌ ...».

والقول: يعم الجميع.

ويراد بذلك: أنه يقع على الكلام أنه قول، وكذلك على الكلمة، والكلم..

٤ — الإعراب:

الإعراب — في اللغة — مصدر قياسيّ من قولك: أعربتُ إعراباً ...

والمراد به: الإظهار، والإبانة، تقول: أعربتُ عمّا في نفسي: أظهرته، وأبنتهُ، وفي الحديث الشريف: «الثيِّبُ يُعْرِب عنها لِسَانُها، والبكرُ تُستأمَرُ في نَفْسِهَا». والمراد: يظهر، ويبين عنها لسانها ...

والمادة الأصلية (ع ر ب): زيدت الهمزة، فصار الفعل مركبا، غير بسيط بها ... والعين، والراء، والباء: أصول ثلاثة، ومن المعاني لها: الإبانة، والإفصاح[2].. وهو المعنى المراد — هنا —.

(١) ١/٢ كتاب سيبويه.
(٢) مادة (عرب) مقاييس اللغة.

والإعراب فى اصطلاح النحاة :

تغيير يلحق آخر الكلمة حقيقة ، أو حكما « سَيِّد ، ودَم » بسبب اختلاف العوامل ، الداخلة عليها : من عامل يقتضى الرفع إلى آخر يقتضى النصب ، إلى ثالث يقتضى الجر ، إلى رابع يقتضى الجزم ... وهكذا .

وألقاب الإعراب أربعة :

الرفع ، والنصب ، وهما مشتركان فى الأسماء ، والأفعال .

والجر ، وهو مختص بالأسماء ، والجزم ، وهو خاص بالأفعال ..

فمثال الرفع فى الأسماء ، والأفعال « يَفُوزُ التقىُّ » ومثال النصب فى الأسماء والأفعال « لَنْ يَجْحَدَ الجميلَ إلاَّ شقىٌّ » ، ومثال الجر فى الأسماء « عملتُ لمَرْضَاةِ رَبِّى » ومثال الجزم فى الأفعال « لم أدَّخِرْ وُسْعاً فى إسْدَاء المعرُوفِ ».

٥ — البناء :

والبناء مقابل للإعراب .

والبناء — فى اللغة — اللزوم ...

وعند النحاة : لزوم الكلمة طريقة واحدة ، وعدم تغير آخرها بسبب ما يدخل عليها من العوامل النحوية ، أو لزوم الكلمة حالة واحدة لغير عامل ، أو اعتلال .

وألقاب البناء أربعة — كألقاب الإعراب — : الفتح ، الكسر ، الضم ، السكون — فمثال ما بنى على الفتح « أَيْنَ » ومثال المبنى على الكسر «هَؤُلَاءِ» ومثال المبنى على الضم « حَيْثُ » ومثال المبنى على السكون « كَمْ » .

٦ — توزيع الإعراب ، والبناء على أنواع الكلم : الأسماء ، والأفعال ، والحروف .

الإعراب ثقيل ؛ لأنه تغيير ، والأسماء خفيفة ؛ لأنه أريد لها ذلك في أصل الوضع ، فناسب أن يُعطى الثقيل ، وهو الإعراب للخفيف ، وهي الأسماء .

فالأسماء معربة ، إلا ما شابه منها الحرف : شبهاً أحد شبهين :

والبناء لزوم ، وعدم حركة فهو خفيف ، والأفعال ثقيلة بمادتها ، وبسبب حروف المضارعة ، التي تكون في أول الفعل ، وبسبب الضمائر التي تلحق آخرها ، وكأنها من الأفعال[1] .

لهذا : أعطى الخفيف ، وهو البناء للثقيل ، وهي الأفعال . .

فالأفعال مبنية : إلا ما شابه الأسماء ، وضارعها ، وهو الفعل المضارع بشرط ألا تدخل عليه نون التوكيد ، أو نون النسوة ؛ لأن ذلك يعيد الفعل المضارع إلى حظيرة الأفعال ، ويبعد شبهها بالأسماء ، فيبنى الفعل المضارع على الفتح مع نون التوكيد ، وعلى السكون مع نون النسوة .

وأما الحروف : فإنها ملازمة للبناء دائما ، وذلك ؛ لأنها لا تحتاج إلى إعراب ؛ لأن الإعراب إنما جعل لبيان الفاعلية ، والمفعولية ... وغير ذلك ... والحروف لا يراد منها ذلك . ولذلك : جاءت مبنية .

---

(١) انظر ١/٩ شرح الشافية للرضى .

٦ — ما يتميز به كل قسم من أقسام الكلمة عَنْ غيره :

(ا) الاسم : ويتميز عن الفعل ، والحرف بما يلى :

١ — الجر : والمراد به : الكسرة التى يحدثها عامل الجر : حرفا ، أو إضافة ، أو تبعية ، أو مجاورة .

٢ — التنوين : وهو نون ساكنة زائدة تلحق الآخر : لفظاً ، لا خطّاً لغير توكيد ، والمراد بالتنوين — هنا — ما يخص الأسماء من أقسام التنوين .

٣ — النداء : والمراد بالنداء : أن تكون الكلمة مناداة ...

٤ — « ألْ » والمراد بها : المعرِّفة ، نحو : « الكِتَاب ، القَلَم ... » لا الموصولة ...

٥ — الإسناد إليه : وذلك بأن تنسب للاسم ما تحصل به الفائدة تقول : « سَعِدْتُ » فنسبة السعادة للتاء يدل على أنها اسم ، وهى ضمير تكلم إن كانت مضمومة ، ومخاطب إن كانت مفتوحة ، ومخاطبة إن كانت مكسورة .

(ب) الفعل :

وعلاماته — فى إجمال — ما يلى :

١ — تاء الفاعل : المتكلم ، والمخاطب ، والمخاطبة ، تقول : « نجحتُ » .

٢ — تاء التأنيث الساكنة : تقول : « فاطمةُ نَجَحتْ ، وسَعِدتْ ، وفَاقَتْ ... » .

٣ — ياء المخاطبة : تقول لمن توجه إليها نصحاً « اسْتَذكرى ، وانجحى ، واسْعَدِى ... » .

٤ — نون التوكيد : الخفيفة ، وهى الساكنة ، والثقيلة ، وهى المشددة ، وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : (لَيُسْجَنَنَّ ، وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ)(١) .

(ج) الحرف :

وهو ما لا تحسن فيه علامات الأسماء ، ولا علامات الأفعال ، فعلامة الحرف سلبية ، وهو أنه لا علامة له .

فإذا وجدت كلمة لا تدخل عليها علامات الأفعال ، ولا علامات الأسماء فاعلم أنها حرف ، فالحرف لا علامة له يعرف بها .

والحروف أنواع :

١ — ما يختص الأسماء ، وهو خارج عن حقيقتها ، ومن حقه أن يعمل الجر لانفراد الأسماء به .

٢ — ما يختص الأفعال ، ومن حقه أن يعمل الجزم ؛ لانفراد الأفعال بالجزم .

٣ — ما يشترك فى الأسماء ، والأفعال ، ومن حق هـذا النوع ألا يعمل شيئا ؛ لفقد الاختصاص بنوع معين ، نحو : « هَلْ » تقول : « هَلْ ينجحُ الجدُّ » ؟ و « هَلْ عَلِىٌّ شجاعٌ » ؟ ...

٧ — تقسيم الأفعال :

ينقسم الفعل — بحسب الزمان ، الواقع فيه الحدث — إلى ثلاثة أقسام ، تبعا للأزمنة : المـاضى ، والحاضر ، والمستقبل .

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة يوسف

(ا) الفعل الماضى :

وهو : مادل على حدث ، حصل قبل زمن التكلم ، نحو : « فازَ ، وفتَح، وَكَلَّمَ » .

وعلامته : قبول تاء الفاعل ، نحو : « فُزْتُ » وتاء التأنيث الساكنة ، نحو : « فازَتْ » .

وإذا دلت كلمة على معنى الماضى ، ولم تقبل إحدى التاءين فهى اسم فعل ماض ، نحو : « هَيْهَاتَ » بمعنى : بَعُدَ ، و « شَتَّانَ » بمعنى : افترَقَ .

(ب) الفعل المضارع :

وهو : ما دل على حدث وقع فى زمن التكلم ، أو بعده ، وله ما يجعله منصرفا إلى المضى ، أو الاستقبال ، وسمى مضارعا لمشابهته الاسم ، وهو اسم الفاعل فى الحركات ، والسكنات ، وهو شبــــه لفظى ، ويشبه الاسم شبها معنويًا ، هو : أنه صالح للحال ، والاستقبال ، ما لم تقم قرينة لفظية تخصصه بأحدهما : فشابه فى ذلك الاسم .

ومن ذلك : جاء الإعراب ...

ولابد من حرف من حروف المضارعة « أَنَيْتُ » فى أوله ...

وعلامته : أن يلى « لَمْ » كقوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ...)[1] .

فإذا دلت كلمة على معنى المضارع ، ولم تقبل « لَمْ » فهى اسم فعل مضارع نحو : « وَىْ » بمعنى : أَعْجَبُ ، و « أَوَّهْ » بمعنى : أتوجَّع ...

---

(١) الآية ٣ من سورة الإخلاص .

(ج) فعل الأمر :

وهو : ما دل على حدث يقع بعد زمن التكلم ، فهو خاص بالزمن المستقبل .

وعلامته : أن يقبل نون التوكيد : خفيفة ، وثقيلة ، وأن يدل على الأمر : أي : الطلب ، أي : طلب حدوث شيء بعد زمن التكلم بفعل الأمر .

وإن دلت كلمة على الأمر ، ولم تقبل النون فهي اسم فعل أمر ، نحو : « نَزَالِ » بمعنى : انْزِلْ ، و « دَرَاكِ » بمعنى : أَدْرِكْ . . .

وإن قبلت كلمة نون التوكيد ، ولم تدل على الأمر فهي ليست فعل أمر ، وإنما هي فعل مضارع ، كقوله تعالى : (لَيُسْجَنَنَّ ، وليكوناً مِن الصَّاغِرِينَ)(١) .

وإذا كنا قد وضعنا بين يدي الكتاب ما ينير الطريق ، ويعبّدها ... فإننا ننصرف — بعد ذلك — للمقصود الأهم من الكتاب ، وهو : الإعراب ... وعلى الله تعالى قصد السبيل ، ومنه الفتح ، وبيده التوفيق ، وإليه القصد ، والمطلوب رضاه . . فإنه الرحمن المستعان ، وهو نعم المولى ، ونعم النصير .

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

الفصل الأول

الجمل، وإعرابها

تمهيد :

من أنواع الكلمة : الاسم ، والفعل ، والحرف ، ومنها تتكون الجمل ، والعبارات ، والكلام .. والجملة ـ بحسب ـ ركنها الأول ـ تنقسم إلى قسمين:

(ا) الجملة الاسمية :

وهى التى تبتدىء باسم .

(ب) الجملة الفعلية :

وهى التى تبتدىء بفعل .

ولا تخرج الجمل عن ذلك ، وكل جملة تتكون من ركنين أساسيين ، وهما المحور الذى يدور فيه كلامنا ، مع توجيه العناية ـ كل العناية ـ بالإعراب التفصيلىّ ـ ما أمكن ذلك ـ .

ونبدأ بالجملة الاسمية ، لأنها تبتدىء باسم ، وهو أشرف من الفعل ، والحرف ، كما أنه يكون المسند إليه فى الجملة الاسمية ، والفعلية ، والاسم هو الذى تنسب إليه الأحداث ...

وكل ذلك : يجعل الاهتمام أولا بالجملة الاسمية .

أولا : الجملة الاسمية

الجملة الاسمية :

وهي : ما ابتدئت باسم : سواء أكان الاسم صريحاً كما تقول : « محمدٌ كريمٌ » أم كان مؤولا ، كقوله تعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خيرٌ لكم »(١) : فأن المصدرية ، وما دخلت عليه في تأويل الاسم ، والتقدير : صيامكم خيرٌ لكم .

ركنا الجملة الاسمية :

الركن الأول في الجملة الاسمية يطلق عليه النحويون في اصطلاحهم النحويّ : المبتدأ ، والمبتدأ من اسمه نصيب ، فقد ابتدىء به فعلاً ، وتقدم ـ في الأعم الأغلب .

وللنحويين مصطلح هو « الابتداء » والابتداء : « هو كون الاسم كذلك »(٢) أي : في أول الجملة ، كما أنه عامل معنويّ ، يرفع المبتدأ ؛ لأن له قوة العامل اللفظي .

ويعرّف المبتدأ بأنه « .. الاسم المجرد عن العوامل اللفظية ، غير المزيدة ، مخبراً عنه ، أو وصفاً رافعاً لمكتفى به »(٣) .

---

(١) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٢) ص ١٠٥ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـ بتحقيقنا ـ .

(٣) ص ١٠٥ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـ بتحقيقنا ـ .

ويدلنا التعريف على أن المبتدأ نوعان :

الأول : مبتدأ له خبر ، نحو : « عليٌّ شجاعٌ » .

الثانى : مبتدأ هو وصف ، رافع لما يسد مسد الخبر ، تقول : « أناجحٌ الجدُّ » ؟ و « مَا مُكرَمٌ البخيلُ » .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
عليٌّ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
شجاعٌ	خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
أناجحٌ	الهمزة للاستفهام ـ وقد اعتمد عليها الوصف فى العمل ـ حرف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، ناجح : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وسوغ الابتداء به الاستفهام ، وعمله فيما بعده .
الجدُّ	فاعل لاسم الفاعل ناجح ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وقد سدَّ هذا الفاعل مَسَدَّ الخبر ، وناب عنه .
ما	نافية ـ وقد اعتمد الوصف عليها فى العمل ـ حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
مُكرَمٌ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو اسم مفعول ، من مصدر الفعل المبنى للمجهول « أُكرم » وسوغ الابتداء به النفى وعمله فيما بعده .
البخيلُ	نائب فاعل لاسم المفعول « مُكرَم » ؛ لأن اسم المفعول يرفع نائب فاعل ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وقد سدَّ مسدَّ الخبر ، وناب عنه .

ما يقع مبتدأ من الأسماء :

ونقسمه إلى قسمين :

(ا) المبتدأ الظاهر :

١ — مفرد مذكر : نحو : « محمدٌ عظيمٌ » .

٢ — مثنى مذكر : نحو : « المحمدان عظيمان » .

٣ — جمع مذكر : نحو : « المحمدونَ عظماء » .

٤ — جمع مذكر مكسر (تكسير) : نحو : « الزيودُ قيامٌ » .

٥ — مفرد مؤنث : نحو « فاطمةُ ناجحةٌ » .

٦ — مثنى مؤنث : نحو : « الفاطمتان ناجحتان » .

٧ — جمع مؤنث سالم : نحو : « الفاطماتُ ناجحاتٌ » .

٨ — جمع مكسر لمؤنث (تكسير) : نحو : « الهنودُ قيامٌ » .

وقد لحظ لنا مما تقدم :

أن الخبر قد طابق المبتدأ في الإفراد ، والتثنية ، والتذكير ، والتأنيث .

إعراب نماذج من المبتدأ مما تقدم

الكلمة	إعرابها
محمدٌ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
المحمدانِ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ؛ لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .
المحمدون	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.
الزيودُ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
فاطمةُ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
الفاطمتان	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ؛ لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .
الفاطماتُ	مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
الهنودُ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وقد لحظنا ما يلى :

الاسم المفرد : مذكراً ، ومؤنثاً ، وجمع التكسير لمذكر ، أو لمؤنث ، وجمع المؤنث السالم كل ذلك : قد رُفِعَ بعامل الرفع المعنوى ، وهو الابتداء ، وكانت علامة الرفع الضمة ، وهى العلامة الأصلية للرفع .

(ب) المثنى : مذكراً ، ومؤنثاً قد رفع بالعامل المعنوى ، وهو الابتداء ،

وكانت علامة الرفع فيهما : الألف نيابة عن الضمة ، فقد نابت الألف عن الضمة فيهما .

(ج) جمع المذكر السالم : قد رفع بالعامل المعنوى : الابتداء ، وكانت علامة الرفع الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه جمع مذكر سالما .

أما النون : فى المثنى بنوعيه ، وفى جمع المذكر السالم فإنها عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

(ب) المبتدأ المضمر :

١ — « أنا مخلصٌ » : الضمير المفرد ، المتكلم وحده .

٢ — « نحن أُدَبَاء » : الضمير لمتكلم ، ومعه غيره ، أو لمتكلم معظم نفسه .

٣ — « أنتَ ناجحٌ » : الضمير المخاطب المذكر .

٤ — « أنتِ ناجحةٌ » : الضمير المخاطبة المؤنثة .

٥ — « أنتما ناجحانِ » : الضمير المثنى المخاطب : مذكراً ، ومؤنثاً .

٦ — « أنتم نَاجحُون » : الضمير لجمع المذكر المخاطب .

٧ — « أنتنّ ناجحاتٌ » : الضمير لجمع الإناث المخاطبات .

٨ — « هوَ نَاجحٌ » : الضمير المفرد الغائب .

٩ — « هى ناجحَةٌ » : الضمير للمفردة الغائبة .

١٠ — « هما نَاجحَانِ » : الضمير المثنى الغائب : مذكراً ، ومؤنثاً .

١١ — « هم نَاجحونَ » : الضمير لجمع الذكور الغائبين .

١٢ — « هنّ ناجحاتٌ » : الضمير لجمع الإناث الغائبات .

إعراب نماذج من المبتدأ مما تقدم

الكلمة	إعرابها
أنا	ضمير رفع ، منفصل ، مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع بالابتداء .
نحنُ	ضمير رفع ، منفصل ، مبتدأ ، مبنى على الضم فى محل رفع بالابتداء ،
أنتَ	« أن » من « أنتَ » ضمير فصل ، مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع بالابتداء ، والتاء : حرف خطاب ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
أنتما	« أنْ » من « أنتما » ضمير فصل ، مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع بالابتداء ، والتاء : حرف خطاب .. والميم : حرف عماد والألف للتثنية .
أنتم	« أنْ » من « أنتُم » ضمير فصل ، مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع بالابتداء ، والتاء : حرف خطاب . . . والميم : علامة الجمع .
هُوَ	ضمير فصل ، مبتدأ ، مبنى على الفتح فى محل رفع بالابتداء .
هيَ	ضمير فصل مبتدأ ، مبنى على الفتح فى محل رفع بالابتداء .
هُمْ	ضمير فصل مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع بالابتداء .

وقد لحظ لنا مما تقدم ما يلى :

(ا) ضمائر الرفع المنفصلة اثنا عشر ضميراً : تتردد بين التكلم ، والخطاب ، والغيبة .

ومثلها ضمائر النصب المنفصلة :

إيّاى ، وَإيّانا ، وَإيّاكَ ، وَإيّاكِ ، وَإيّاكما ، وَإيّاكم ، وَإيّاكنّ ، وَإيّاه ، وَإيّاها ، وَإيّاهما ، وَإيّاهم ، وإيّاهنّ .

والضمائر المتصلة على غرار المنفصلة ، وليست بخافية على المتأمل ...

(ب) الضمائر كلها مبنية : وذلك : لأنها شابهت الحروف شبها وضعيا فى مجيئها على حرف ، كتاء « فُزْتُ » أو على حرفين « كنَا » من قولك « فُزْنا » : فالتّاء : شبيهة بحرف الجر : الباء ، واللام . . . و « نا » شبه « قَدْ ، وَبَلْ ... » .

الركن الثانى من ركنى الجملة الاسمية :

الخبر :

هو : « المسند الذى تتم به مع المبتدأ فائدة »[1] : فالمبتدأ هو المسند إليه ، والخبر : هو المسند ، الذى تتم به فائدة الجملة الاسمية ، أى : هو « الجزء المتم الفائدة » .

والأصل فى الخبر أن يكون مفرداً ، وقد يأتى جملة ، أو شبه جملة .

---

(١) ص ١١٧ شرح قطر الندى .

وتفصيل ذلك فيما يلى :

أنواع الخبر

١ — الخبر المفرد : وهو الأصل ، تقول : « خالدٌ شُجاعٌ ... » .

٢ — الخبر الجملة : والجملة تنقسم إلى قسمين ، كما هو الأصل فى الجملة.

(ا) الجملة الاسمية : تقول : « أحمدُ أخُوهُ مهذّبٌ » .

(ب) الجملة الفعلية : تقول : « محمدٌ نَجَحَ صديقُهُ » .

٣ — الخبر شبه الجملة : وشبه الجملة على نوعين :

(ا) الظرف : تقول : « الطائرُ فوقَ الغُصْنِ » .

(ب) الجار والمجرور : تقول : « الطائر فى العُشِّ » .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
شجاعٌ	خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
أخوهُ	أخُو : مبتدأ ثان ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، لأنه من الأسماء الستة : أخو : مضاف ، وها : مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة .
مهذّبٌ	خبر المبتدأ الثانى ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الإعراب

الكلمة	إعرابها
	والجملة الاسمية : من المبتدأ ، والخبر فى محل رفع خبر المبتدأ الأول. وقد ربطت جملة الخبر بالمبتدأ بأصل الربط ، وهو الضمير ، أى : الهاء .
نَجَحَ	فعل ماض ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .
صديقُهُ	صَديقُ : فاعل للفعل « نَجَحَ » مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة : صديقُ : مضاف ، وها : مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة . والجملة الفعلية : من الفعل ، والفاعل فى محل رفع خبر عن المبتدأ ، وهو « محمدٌ » . والرابط بين المبتدأ ، وجملة الخبر هو الضمير ، وهو الأصل فى الربط.
فَوْقَ الغصنِ	ظرف مكان . منصوب على الظرفية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. فوق : مضاف ، والغصن : مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وشبه الجملة : الظرف . . . متعلق بمحذوف هو خبر المبتدأ ، وهو : الطائر . ويجوز ذلك أن تقدر المحذوف « بكائن ، أو مُستقِر » أو « بكَانَ ، أو استقر » . ويُفَضَّل ـ هنا ـ أن تقدر « بكائن ، أو مستقر » ليكون الخبر مفرداً ، والخبر المفرد هو الأصل .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
في العشّ	حرف جر : مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب . مجرور بفي ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور ، متعلق بمحذوف ، تقديره : « كائن ، أو مستقر » هو الخبر . وقد جاء الخبر شبه جملة : أي : جاراً ، ومجروراً .

وقد لحظ لنا ما يلي :

(ا) إذا جاء الخبر مفرداً ، فقد جاء على الأصل ، ولا يحتاج إلى شيء آخر ، ويرفع بالمبتدأ ، كما يرفع المبتدأ بعامل معنوي هو : الابتداء .

(ب) إذا جاء الخبر جملة اسمية ، أو فعلية ، كانت جملة الخبر في محل رفع بالمبتدأ ، ولا بد لجملة الخبر من رابط ، يربطها بالمبتدأ .

والأصل في الربط : الضمير .

وقد يكون الرابط الإشارة ، أو إعادة المبتدأ بلفظه ، أو العموم[1] ...

وهذا الاحتياج : إنما يكون إذا لم تكن الجملة نفس المبتدأ في المعنى ، فإن كانت كذلك فلا حاجة إلى الرابط .

---

(١) انظر ١١٨ ، ١١٩ شرح قطر الندى .

(ج) إذا جاء الخبر ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، تعلق كل منهما بمحذوف هو الخبر فى الأصل .

ويقدر باسم ، إذ أن الخبر — هو فى الأصل — يكون مفرداً .

وإذا قدر بفعل — وذلك غير ممنوع — كان الملحظ : أن المحذوف عامل النصب فى لفظ الظرف ، ومحل الجار ، والمجرور ، والأصل فى العامل أن يكون فعلا[1] ، وتقدير الاسم — هنا — أفضل — لما ذكرنا — .

(د) الجملة الاسمية : تدل على الثبات ، أى : أن الخبر ثابت للمبتدأ ... والجملة الفعلية : تدل على التجدد ، وعدم الانقطاع .

(هـ) من أحكام المبتدأ والخبر ، التى علينا أن نكون على ذكر منها : جواز حذف كل منهما لدليل ، وكذلك : وجوب حذف الخبر فى مسائل[2] .

(و) من الأحكام المقررة : أن الخبر وصف فى المعنى ، مثل النعت ، والحال ... ولا مانع من تعدد الأخبار لمبتدأ واحد .

قال الله تعالى : « وهو الغفورُ الودُودُ ، ذُو العَرشِ المجيدُ ، فَعَّالٌ لما يُرِيدُ »[3] خلافاً لمن زعم عدم جواز ذلك ، وقدر مبتدآت لما عدا الخبر الأول .

---

(١) انظر ١٢٠ شرح قطر الندى .

(٢) انظر ١٢٥ ، ١٢٦ شرح قطر الندى .

(٣) الآيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة البروج .

النواسخ

النواسخ : جمع ناسخ ، من النسخ بمعنى الإزالة ...

وإذا كان المبتدأ مرفوعا بالابتداء ، والخبر مرفوعا بالمبتدأ ، فإن الحكم المتقدم ثابت لهما ، ما لم يدخل عليهما ناسخ .

فإذا دخل عليهما ناسخ أحدث أمرين :

أولهما : نسخ التسمية ، وتغييرها ، وإحداث تسمية جديدة : فمثلا : يقال في « خَالِدٌ شُجَاعٌ » عند دخول « كَانَ » : « كَانَ خَالِدٌ شُجَاعاً » : إن كلمة « خَالِد » اسم كَانَ ، كما يقال لكلمة « شُجَاعاً » إنه خبرُ « كَانَ » ولا يقال لهما : مبتدأ وخبر .

وثانيهما : تغيير الحكم النحوى ، إذ يزول رفع المبتدأ بالابتداء ، ويحدث له رفع جديد « بكَانَ » كما يزول رفع الخبر بالمبتدأ ، ويحدث له نصب جديد بِكَانَ .

وهكذا بقية النواسخ .

ويقول النحاة : إن رفع المبتدأ « بكَانَ » تشبيه له بالفاعل ، الذى يرتفع بالفعل ، وإن نصب الخبر « بكَانَ » تشبيه له بالمفعول .

والنواسخ ما يلى :

(١) كان وأخواتها : وهى ترفع المبتدأ ، ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها .

وهى : « كَانَ ــ وهى أم الباب ــ وأَمْسَى ، وأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ ، ولَيْسَ ، ومَا زَالَ ، وما بَرِحَ ، ومَا فَتِىءَ ، وما انْفَكَّ ، ومَا دَامَ » .

وشروط عمل بعضها ، وأمثلتها لا تخفى على الناظر(١) .

الكلمة	إعرابها
كَانَ	فعل ماض ، ناقص ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .
خالِدٌ	اسم « كَانَ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
شجاعاً	خبر « كَانَ » منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وهكذا : يمضى الإعراب فيما بقى .

(ب) الْحُرُوفُ التى تعمل عملَ « لَيْسَ » تشبيهاً لها بها(٢) .

وهى ما يلى :

١ — « مَا » الحجازية ؛ لأن أهل الحجاز أعملوها عمل « لَيْس » ، وأهملتها قبيلة تميم ، وبلغة الحجاز جاء الذكر الحكيم ، قال الله تعالى : « مَا هَذَا بَشَرًا »(٣) .

---

(١) انظر ١/٢٣٢ إلى ٢٣٨ عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك .

(٢) انظر ص ٢٧٣ عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك .

(٣) من الآية ٣١ من سورة يوسف .

ولكونها شبيهة « بليس » في العمل والنفي اشترطوا لها شروطا أربعة[1] لحملها على « ليس ».

٢ — « لا » وإعمالها مع الشروط التي « لما » قليل ، ما عدا الشرط الأول ؛ لأن « إنْ » لا تزاد بعد « لا ».

ومن شواهد عملها قول الشاعر[2] :

(١) تعزّ ، فلا شيء على الأرض باقيا . . . . .

٣ — « لاتَ » وهي «لا» زيدت عليها التاء ، وتعمل وجوبا بشرطين[3] قال الله تعالى : « وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ[4] » أي : ليس الحينُ حينَ فرارٍ ، على القراءة المشهورة .

---

(١) الشروط :

— ألا يقترن اسمها « بإن » الزائدة .

— ألا ينتقض نفيها « بإلا » .

— ألا يتقدم الخبر .

— ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، ويغتفر التقدم إن كان ظرفا ، أو جارا ، ومجرورا ؛ لأنه يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرها .

(٢) البيت مجهول القائل ، والشطر الثاني :

. . . . . وَلَا وَزَرٌ مما قَضَى اللهُ وَاقِيَا

(٣) الشرطان :

— كون معموليها اسمي زمان .

— وحذف أحدهما ، والغالب كونه المرفوع .

(٤) من الآية ٣ من سورة ص .

٤ — « إنْ » عند أهل العالية ، وإعمالها نادرٌ .

ومن شواهد عملها قول الشاعر(١) :

(ب) إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَى أحَدٍ . . . . . .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
مَا	حجازية شبيهة « بلَيْسَ » ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، للنفى .
هذا	هَا : حرف تنبيه .. « ذَا » اسم إشارة للمفرد المذكر ، اسم « مَا » الحجازية ، مبنى على السكون فى محل رفع .
بشراً	خبر « مَا » الحجازية ، منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
فلا	الفاء : للتعليل ، حرف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . « لاَ » نافية ، شبيهة « بلَيْسَ » ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
شىءٌ	اسم « لاَ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
عَلَى	حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
الأرضِ	مجرور « بعَلَى » ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

(١) البيت مجهول القائل ، ولعجزه أكثر من صورة ، أشهرها :

. . . . . إلاَّ عَلَى أضْعَفِ المجانينِ

الإعراب

إعرابها	الكلمة
خبر « لاَ » النافية . . . منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . [وفى الشطر الثانى شاهد ـ أيضا ـ يعرب إعراب الأول] .	باقيا
هى « لاَ » زيدت عليها التاء للتأنيث ، أو المبالغة ، حرف نفى شبيه « بلَيْسَ » يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . واسم « لاَتَ » محذوف ، جريا على الأكثر فى حذف أحد معموليها والتقدير : ولات الحينُ ...	لاَتَ
خبر « لاَتَ » منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، « حين » : مضاف .	حينَ
مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .	مناصٍ
نافية ، شبيهة « بلَيْسَ » ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، حرف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .	إنْ
ضمير منفصل ، اسم « إنْ » مبنى على الفتح فى محل رفع « بإنْ » .	هو
خبر « إنْ » منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .	مستولياً
حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .	على
مجرور « بعلى » وعلامة جره الكسرة الظاهرة . والجار والمجرور متعلق بقوله : « مستولياً » .	أحدٍ

مما تقدم نوضح ما يلى :

١ — هذه الحروف قد عملت الرفع فى الاسم ، والنصب فى الخبر ، لأنها أشبهت « لَيْسَ » التى تعمل هذا العمل ؛ ولأن السماع الموثق قد ورد بذلك .

٢ — لما لم تكن هذه الأحرف أصيلة فى العمل ، وإنما عملت ؛ لأنها أشبهت فعلا نافيا ، يعمل ذلك ، فعملت عمله ، وتفرعت عنه فى العمل .

لذلك : لا نجد اتفاق القبائل ، واللهجات على عملها : فقد عملت « مَا » عند الحجازيين ، وأهملت عند تميم ، وبشروط .

وعملت « لاَ » بنفس شروط « مَا » إلا الشرط الأول — لما تقدم — .

وعملت « إنْ » على الندور ، وعند أهل العالية : ما فوق أرض نجد إلى تهامة ، وإلى ما وراء مكة ، وما والاها .

وأما « لاَتَ » فإنها « لاَ » زيدت عليها التاء للتأنيث أو المبالغة .

ولا يجمع بين معموليها ، والغالب حذف المرفوع ، وهو اسمها ، ويقل حذف خبرها .

وتعمل كذلك : فى لفظ « الحِين » وما يدل على الزمان كالساعة مثلا . . .

٣ — وقد وردت باء الجر زائدة بكثرة فى خبر « لَيْسَ ، ومَا » وبقلة فى خبر « لاَ » . . زيادة نحوية ، أصيلة أصالة بلاغية ؛ لأن مطابقة الكلام لمقتضى الحال قد اقتضتها فى بليغ الأساليب ، ورفيعها ، فحكم لها البلاغىّ بالأصالة .

ولم تجر إلا لفظاً ، وذلك : لأن العامل لا يعطل عن العمل ، ولكن المجرور له محل إعرابى ، فحكم عليها النحوى بالزيادة[1] .

قال الله تعالى : « أَلَيْسَ اللهُ بِكافٍ عَبْدَهُ »[2] .

فالهمزة : للاستفهام التقريرى ، حرف مبنى على الفتح . لا محل له من الإعراب .

و « لَيْسَ » من أخوات « كانَ » فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم ويفصب الخبر .

« اللهُ » لفظ الجلالة : اسم « لَيْسَ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« بكافٍ » الباء حرف جر زائد ، مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب « كافٍ » خبر « لَيْسَ » منصوب بها ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(١) انظر كتاب الباء من ١٢٩ — ١٣٤ لنا .
(٢) من الآية ٣٦ من سورة الزمر .

(ج) أفعال المقاربة

أفعال هذا الباب ثلاثة أنواع :

١ — الأول : ما وضع للدلالة على قرب الخبر ، أى : المقاربة ، وسميت أفعال الباب كله بأفعال المقاربة من قبيل تسمية الكل باسم الجزء ، على طريق المجاز المرسل .

وأفعال المقاربة ثلاثة : « كادَ ، وَأَوشَكَ ، وكَرَبَ » .

٢ — الثانى : ما وضع ليدل على رجاء الخبر ، وأفعال هذا النوع ثلاثة : « عَسَى ، وَاخْلَوْلَقَ ، وَحَرَى »[1] .

٣ — وما وضع للدلالة على الشروع فى الخبر :

وأفعال هذا النوع كثيرة ، منها : « أنشأَ ، وطَفِقَ ، وَجَعَلَ ، وَعَلِقَ ، وأَخَذَ ... » .

٤ — أفعال هذا الباب فى العمل النحوى : أنها ترفع الاسم ، وتنصب الخبر : ويقال للمبتدأ : إنه اسم لها ، وللخبر : إنه خبر لها .

٥ — لم تلحق هذه الأفعال « بكَانَ » وأخواتها ، وتعد من أخوات « كَانَ » بسبب أن خبر هذه الأفعال يجب أن يكون جملة ، ويشترط فى الجملة أن تكون فعلية ، فعلها مضارع — فى الأعم الأغلب — .

---

(١) انظر اعتراض الشيخ أبى حيان الغرناطى على ابن مالك فى استعمال «حرى» هذا الاستعمال فى شرح ابن جابر الأندلسى ، لألفية ابن مالك — بتحقيقنا — تحت الطبع .

وإذا جاء الخبر مفرداً كان من النادر ، أو جملة فعلية فعلها غير مضارع في « جَعَل » عدّ ذلك من الشذوذ .

٦ – لاقتران خبر الجملة « بأنْ » أحكام تتردد بين الكثرة ، والقلة ، والوجوب ، والمنع ، وأحكام ذلك لا تخفى على الناظر[1] .

٧ — يعمل المضارع من « أوْشَكَ ، وكَادَ » عمل الماضي ، وكذلك اسم الفاعل من أوْشَكَ . ومن « كَادَ »[2] – أيضاً – .

ومن أمثلة العمل في « كَادَ » . « كَادَ الفَرَجُ يأْتي » .

ومضارع « كَادَ » قوله تعالى : « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء »[3] .

---

(١) انظر ٣٢٦/١ إلى ٣٢٧ شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك .
(٢) انظر ٣١٨/١ – ٣٢١ التوضيح .
(٣) من الآية ٣٥ من سورة النور .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
كَادَ	فعل ماض للمقاربة ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .
الفرجُ	اسم « كَادَ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
يأتى	فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للثقل . والفاعل مستتر جوازاً ، تقديره « هُوَ » يعود على الفرج . والجملة من الفعل ، والفاعل فى محل نصب خبر « كَادَ » .
يكادُ	فعل مضارع من « كَادَ » أى : مضارع « كَادَ » من أفعال المقاربة ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
زيتُها	« زيتُ » : اسم « يَكَادُ » مرفوع « بيكاد » وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، « زَيْتُ » مضاف ، و « هَا » مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة .
يُضىء	فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل مستتر جوازاً ، تقديره « هُوَ » يعود على « زَيْت » . والجملة من الفعل ، والفاعل فى محل نصب خبر « يَكَادُ » .

وقد لحظ لنا ما يلى :

— الفعل « كَادَ » رفع الاسم ، ونصب محل الخبر .

— الخبر جاء جملة فعلية فعلها مضارع « يَأْتِى » وذلك الغالب ، والكثير فى أخبار هذا الباب كله .

— وفى الآية الكريمة جاء الفعل « يَكَادُ » من « كَادَ » وعمل عمل الماضى .

— فى المثال ، والآية الكريمة الجملة من الفعل ، والفاعل فى محل نصب خبر الفعل الناسخ « كادَ ، ويَكادُ » .

— الغالب تجرد الفعل بعد « كادَ ، ويكادُ » من « أنْ » ويقل الاقتران بها .

(د) إن وأخواتها

— أدوات هذا الباب حروف .

— وهي ستة : « إنَّ ، وأنَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ ، وليتَ ، ولعلَّ » . وعدها سيبويه خمسة بإسقاط « أن » (١) .

— وهي تنصب الاسم ، وترفع الخبر ، وهي تشبه في ذلك العمل فعلا تقدم منصوبه على مرفوعه .

تقول : « إنَّ اللهَ سميعُ الدُّعاء » .

— ومعانيها :

« إنَّ ، وأنَّ » للتوكيد ، أي : توكيد النسبة بين معموليهما ، ورفع الشك ، والإنكار . . . و « كأنَّ » للتشبيه المؤكد : لتركبها من الكاف ، وأنَّ ، والتشبيه : إلحاق ناقص بكامل في وجه الشبه ، أو : مشاركة أمر لأمر في معنى .

و « لكنَّ » للاستدراك : وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته ، أو نفيه ، تقول : « بكرٌ شجاعٌ ، لكنه بخيل » و « بكرٌ جبانٌ ، لكنه كريمٌ » .

و « ليتَ » للتمني : وهو طلب المستحيل ، أو ما فيه عسرٌ .

و « لعلَّ » للترجي : في المحبوب ، كقوله تعالى : « لعلَّ اللهَ يحدثُ بعدَ

---

(١) انظر ١/٢٧٩ كتاب سيبويه .

ذلكَ أمراً »[1] وللإشفاق فى المكروه ، كقوله تعالى : « لعلّكَ باخعٌ نفسَكَ »[2] أى : قاتلها غمّا . ولغير ذلك .

— القاعدة العامة : أن « إنّ » المكسورة الهمزة تأتى إذا لم يسد المصدر مسدَّها ، وتفتح الهمزة إذا قدرت بمصدر ، وطلبها عامل سابق : فقد يطلبها ، وتكون مع معمولها فى موضع رفع تقول : « يُعجِبُنى أنّك قائمٌ » أى : يعجبنى قيامُك » وقد تكون مع معمولها فى موضع نصب ، تقول : « عرفت أنك مجدٌّ » أى : عرفت جدَّك ، وقد تكون مع معمولها فى موضع جر ، تقول : « عَجِبْتُ من أنّكَ فائقٌ » أى : عجبت من فَوْقك .

— تأتى « إنّ » مكسورة الهمزة وجوبا فى مواضع ، ومفتوحة فى مواضع ويجوز الوجهان فى بعض المواضع .

وأحكام ما تقدم مشهورة ، لا عناء فى البحث عنها[3] .

---

(١) من الآية الأولى من سورة النساء الصغرى : الطلاق .
(٢) من الآية ٦ من سورة الكهف .
(٣) انظر ص ١٦٢ إلى ١٦٨ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم - بتحقيقنا - هـ

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إنَّ	حرف توكيد ، ونصب ، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
اللهَ	لفظ الجلالة : اسم « إنَّ » منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
سميعُ	خبر « إنَّ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
الدعاء	سميع : مضاف ، و « الدُّعاء » مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
لعلَّكَ	لَعَلَّ : حرف ترج : إشفاق ، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . والكاف : اسم « لعلَّ » مبنى على الفتح فى محل نصب .
باخعٌ	خبر « لَعَلَّ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعل « بَاخِعٌ » : اسم الفاعل ، من مصدر الفعل « بخع » مستتر فيه .
نفسك	نفس : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « نفس » مضاف ، والكاف ضمير : مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة .
يعجبنى	يعجب : فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الإعراب

إعرابها	الكلمة
والنون : للوقاية : وقت الفعل من الكسر ، الذى تطلبه ياء المتكلم حرف ، مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب . والياء : ضمير المتكلم ، مفعول به للفعل « يعجب » مبنى على السكون فى محل نصب .	
أن : حرف توكيد ، ونصب . . . والكاف : اسم أنّ ، مبنى على الفتح فى محل نصب .	أنّكَ
خبر « أنّ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والجملة من «أنّ» ـ المفتوحة الهمزة ـ واسمها : الكاف ، وخبرها « قائم » فى محل رفع ، فاعل الفعل « يُعجب » ، والتقدير : يعجبنى قيامُك ، فقد أولت « أنّ » ، وما بعدها بمصدر ، وطلب ذلك عامل سابق .	قائمٌ

(٥) لا

النَّافيَــة للجنس

— لاَ التى لنفى الجنس : هى « لاَ » التى يستغرق النفى بها الجنس كله ، فإذا قلت : « لا طالبَ علمٍ مقصرٌ » كنت قد نصصت على نفى التقصير عن جنس الطالب .

— « لا » التى لنفى الجنس : تعمل عملَ « إنّ » التى وضعت للتأكيد : فتنصب الاسم ، وترفع الخبر .

— وقد أشبهت « لاَ » « إنّ » فى أربعة أمور[1] :

الأول : الاختصاص بالجمل الاسمية .

الثانى : أن كلا منهما للتأكيد : « فلاَ » لتأكيد النفى ، و « إنّ » لتأكيد الإثبات .

الثالث : لكل من « لاَ » و « إنّ » الصدارة ، أى : الوقوع فى صدر الكلام .

الرابع : « لاَ » تناقض « إنّ » ومن عادة النحاة حمل الشىء على نقيضه ، كما يحمل على مماثله[2] .

ومن ذلك : عملت « لاَ » النافية للجنس عمل « إنّ » .

(١ ، ٢) انظر أوضح المسالك ـ عدة السالك ٢/٤ ـ ٢٠ .

إلا أن « لاَ » لما عملت بالحمل على « إنَّ » كانت محتاجة إلى شروط ، حتى تعمل هذا العمل .

— شروط عمل « لاَ » : النافية للجنس :

الأول : أن تكون نافية .

الثانى : أن يكون نفيها للجنس .

الثالث : ألاَّ يدخل عليها جار .

الرابع : أن يكون اسمها نكرة ، وأن يكون خبرها نكرة كذلك .

الخامس : أن يتصل اسمها بها .

— اسم لا : إذا كان مفرداً ، أى : ليس مضافا ، ولا شبيها بالمضاف بنى على الفتح : إن كان مفرداً ، أو جمع تكسير ، وعلى الكسر نيابة عن الفتح : إن كان جمع مؤنث سالما ، وعلى الياء إن كان مثنى ، أو جمع مذكر سالما ، وفى جميع ما تقدم يكون اسمها فى محل نصب .

وينصب اسم « لاَ » إن كان مضافا ، نحو : « لاَ طالبَ علمٍ ممقوتٌ » أو كان شبيها بالمضاف ، وهو : ما اتصل به شىء من تمام معناه ، نحو : « لاَ طالعاً جبلاً مُسْتَرِيحٌ » .

بقية أحكام « لاَ » النافية للجنس لا تخفى على الناظر ...

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لا	نافية للجنس ، تعمل عمل « إنَّ » تنصب الاسم ، وترفع الخبر ، حرف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
طالبَ	اسم « لاَ » منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، طالب :
علمٍ	مضاف ، و « علمٍ » مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
مقصرٌ	خبر « لاَ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
لا	نافية للجنس ...
طالبَيْن	اسم « لا » مبنى على الياء ؛ لأنه مثنى ، نيابة عن الفتحة فى محل نصب .
مذمومان	خبر « لاَ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .
لا	نافية للجنس ...
طالعاً	اسم « لاَ » منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو اسم « فاعل » وفاعله ضمير مستتر فيه .
جبلاً	مفعول به « لطالعاً » منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
مستريحٌ	خبر « لاَ » النافية للجنس ، مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
لا	نافية للجنس ...

الإعراب

الكلمة	إعرابه
إلفين	اسم « لاَ » النافية للجنس ، مبنى على الياء ؛ لأنه مثنى ، ... نيابة عن الفتحة ...
بالعيش	الباء : حرف جر ، مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، العيش : مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة . والجار ، والمجرور متعلق بقوله « مُتِّعا » .
متعا	متع : فعل ماض ، مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . وألف الاثنين نائب فاعل ، ضمير مبنى على السكون فى محل رفع . والجملة : من الفعل ، ونائب فاعله فى محل رفع خبر « لاَ » .

(و) ظن، وأخواتها

— أفعال هذا الباب : تنصب مفعولين بعد أن ترفع فاعلا ...

— وتنقسم أفعال الباب إلى قسمين رئيسيين :

الأول : أفعال القلوب ، وقد أطلقوا عليها ذلك : لأن معانيها قائمة بالقلب .

— ليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين ، بل من أفعال القلوب ما لا يتعدى بنفسه ، نحو : « فـكَّر ... » ومنها ما يتعدى لواحد ، نحو : « فَهِم ... » ومنها ما يتعدى لاثنين ، وهو المراد لنا .

تنقسم أفعال هذا القسم إلى أربعة أقسام :

١ — ما يفيد فى الخبر اليقين ، وهو ما يلى : « وَجَدَ ، وألفى ، وتَعَلَّم — بمعنى اعْلَمْ — ودَرَى » قال الله تعالى : (إنَّهُم أَلْفَوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ)(١) .

٢ — ما يفيد فى الخبر الرجحان : وأفعال هذا النوع « جَعَل ، وَحَجَا ، وعَدّ ، وهَبْ ، وزَعَم » قال الشاعر :

٣ — زَعَمَتْنِي شيخاً ، ولستُ بشَيْخٍ(٢) . . . .

٣ — ما يحتمل الوجهين ، والغالب : كونه لليقين ، وهو « رأى ، وعَلِم .. » .

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة الصافات .

(٢) صدر بيت وعجزه : إنما الشيخ من يدب دبيبا

قال الله تعالى : (إِنَّهم يَرَوْنَهُ بَعيداً ...)(١) .

٤ — ما يرد بهما : والغالب : كونه للرجحان ، وهو : « ظَنّ ، وحَسِبَ ، وخَالَ » .

قال الشاعر(٢) :

٤ — حَسِبْتُ التُّقى ، والجودَ خيْرَ تجارةٍ . . . . .

— ترد فى اللغة « عَلِمَ » بمعنى : عرَف ، و « ظَنّ » بمعنى : اتّهم ، و « رَأى » بمعنى المذهب ، والرأى ، و « حَجا » بمعنى : قَصَد ، فيتعدى كل فعل منها إلى مفعول واحد ، كما ترد « وجَدَ » بمعنى : حزن ، أو حقد ، فيلزم الفعل ، ولا يتعدى ، وإذا جاءت أفعال الباب إلى معنى غير قلبى فإنها لا تتعدى إلى مفعولين .

— تلحق « رَأى » الحُلمِيّة برأى العلمية فى التعدى لاثنين ، والمصدر « الرُّؤْيا » .

الثانى : أفعال التصيير : « كجَعَل ، ورَدَّ ، وتَرَكَ ، واتَّخذ ، وتَخِذ ، وصيَّر ، ووَهَبَ » .

قال الله تعالى : (فجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً)(٣) .

— بقية أحكام الباب غير بعيدة المنال على المتأمل(٤) .

---

(١) من الآية ٧ من سورة المعارج .
(٢) . . . . . وباحاً ، إذا ما المرء أصبح ثاقلا
(٣) من الآية ٢٣ من سورة الفرقان .
(٤) انظر ٢/٥٤ - ٨٣ أوضح المسالك ...

الإعراب

الكلمة	إعرابها
ألفَوا	ألفى : فعل ماض ، من أفعال اليقين ، ينصب مفعولين ، مبنى على الفتح المقدر على الياء المحذوفة ، لا محل له من الإعراب ، وواو الجماعة : فاعل ، مبنى فى محل رفع ...
آباءهم	آباء : المفعول الأول للفعل « ألفى » منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . آباء : مضاف ، وهم : ضمير الجماعة مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة .
ضالّين	المفعول الثانى للفعل « ألفَى » منصوب به ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .
حسبتُ	حسب : فعل ماض ، من أفعال الرجحان ، ينصب مفعولين ، مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، وتاء الفاعل ضمير ، مبنى على الضم فى محل رفع ، وهو تاء المتكلم .
التُّقَى	مفعول أول للفعل « حسب » منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره للتعذر .
والجودَ	الواو : حرف عطف ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، « الجودَ » معطوف على « التقى » والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الإعراب

إعرابها	الكلمة
المفعول الثانى للفعل « حسب » منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .	خيرَ
« خير » مضاف وتجارة : مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .	تجارةٍ
الفاء : حرف عطف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، « جَعَلَ » فعل ماض ، من أفعال التصيير ، ينصب مفعولين ، مبنى على السكون لاتصاله « بنا » : ضمير رفع متحرك ، لا محل له من الإعراب ، و« نا » فاعل فى محل رفع ، وها : مفعول أول للفعل « جعل » مبنى على الضم فى محل نصب .	فجعلناه
المفعول الثانى للفعل « جَعَل » منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .	هباء
صفة ، وصفة المنصوب تنصب مثله ، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .	منثوراً

ملحوظات :

قبل أن نبدأ الكلام على الجملة الفعلية يجدر بنا — استيفاء البحث ، وتتمة الفائدة — أن نتحدث فى عجالة عن الآتى : (للتذكير ، وجمع الأحكام الإعرابية).

١ — الاسم المقصور :

كل اسم معرب ، آخره ألف لازمة ، مفتوح ما قبلها ، نحو : « هُدَى ، ورِضا ، ومُصْطَفَى ، ومُسْتَشْفَى ... » .

إعرابه :

لما كان المقصور مختتما بألف ، مفتوح ما قبلها ، والألف حرف هَوائِيّ ، ويقال له : إنه « هاوٍ » بمعنى : أنه لا يعترض الهواء الخارج من الحجاب الحاجز ، والمار بالجهاز الصوتى مقاطع تثنيه عن امتداده . . . فى الفم ، أو الشفتين .

ولما كانت صفة مخرج الألف كذلك كان لا يحتمل الحركة مطلقا ، ومن ذلك : قدر النحاة جميع الحركات على المقصور ؛ لتعذر الحركة على الألف .

تقول : « نَجَحَ مُصْطَفَى » و « أكْرَمْتُ رِضا » و « نظرتُ إلى هُدَى » فتقدر الضمة على ألف « مصطفَى » والفتحة على ألف « رِضا » والكسرة على ألف « هُدَى » للتعذر ، ومعنى التعذر : عدم إمكان ظهور الحركة على الحرف الهوائى ، وهو الألف .

٢ — المنقوص :

كل اسم معرب ، آخره ياء لازمة ، مكسور ما قبلها ، نحو : « الهادِى ، والدّاعِى ، والسّامِى ، والقاضِى ... » .

إعرابه :

لما كان الاسم المنقوص آخره ياء ، والياء لا تأتى – فى المنقوص – إلا إذا كان ما قبلها مكسوراً ، والكسرة المناسبة ، أى : لمناسبة ياء المنقوص ، وكانت حركات الإعراب : الفتحة ، وهى الأخف ، والضمة ، وهى الأثقل ، والكسرة ، وهى ثقيلة ..

لم تظهر الضمة على الياء ؛ لأنها الأثقل ، ولا الكسرة ؛ لأنها ثقيلة ، وإنما تظهر الفتحة ؛ لأنها أخف الحركات ، وتقدر الضمة ، والكسرة للثقل .

تقول : « حكمَ القاضِي بالعدْل » « فالقاضى » فاعل ، مرفوع وعلامه رفعه ضمة مقدرة على آخره للثقل .

وتقول : « استمعت إلى الدّاعِي » فالدّاعِي : مجرور « بإلَى » وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

وتقول : « إنّ الدّاعِيَ يسلُك طريقاً مستَنيراً » «فالدّاعى» : اسم « إنّ » منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وإذا كان الاسم المنقوص مجرداً من « ألْ » مثل « هذا قاضٍ » فإن ياء المنقوص تحذف إذا وقع المنقوص مرفوعاً – كما تقدم – وتحذف – كذلك – إذا جاء المنقوص مجروراً ، تقول : « نظرتُ إلى قاضٍ » .

والإعراب هكذا :

... قاضٍ : خبر المبتدأ : « هَذَا » مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة تخفيفاً .

وفى ... إلى قاض : قاضٍ : مجرور « بإلى » وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة تخفيفا .

وتظهر الفتحة لخفتها على الياء ، تقول : « عظّمتُ قاضياً عادلاً » فقد ظهرت الفتحة على الياء لخفتها .

وأصل : « هذا قاضٍ » : « ... قاضيٌ » : استثقلت الضمة على الياء ، فحذفت ، ثم حذفت الياء تخفيفا ، ثم عوض عنها التنوين ، الذى للعوض .

٣ — ألقاب البناء أربعة :

(ا) السكون : وهو الأصل ، ولخفته دخل على الاسم ، نحو : « كَمْ » وعلى الفعل ، نحو : « انجحْ » وعلى الحرف ، نحو : « هَلْ » ويسمى وقفا — أيضا — .

(ب) الفتح : ولخفة الفتح ، وقربه من السكون دخل على الكلم الثلاث — أيضا — فالاسم ، نحو : « أينَ » والفعل ، نحو : « نجحَ » والحرف ، نحو : « سَوْفَ ... » .

(ج) الكسر : ولثقله دخل على الاسم ، نحو : « أمسِ » وعلى الحرف نحو : « باء الجر ، ولامه » ولم يدخل الفعل لثقله ، وثقل الفعل .

(د) الضم : ولأنه الأثقل لم يدخل الفعل لثقله ، ودخل الاسم ، نحو : « مُنْذُ » إذا كان ما بعدها مرفوعا أو فعلا ؛ لأن « مُنْذُ » عندئذ تكون اسماً ، وتكون حرفا ، إذا جُرّ ما بعدها بها ... تقول : « حضَرْتُ منذُ حضَر محمدٌ » وتقول : « ما رأيتُه مُنذُ يومَاً » .

٤ — ألقاب الإعراب :

وألقاب الإعراب أربعة : الرفع ، والنصب للأسماء ، والأفعال ، والجر للأسماء ، والجزم للأفعال .

٥ — الاسم المعرب : إذا كان صحيح الآخر : يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويجر بالكسرة .

٦ — المثنى : يرفع بالألف نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة ، والكسرة .

٧ — جمع المذكر السالم يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة ، والكسرة .

٨ — الأسماء الستة : ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة .

٩ — جمع المؤنث السالم : يرفع بالضمة ، ويجر بالكسرة ، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

١٠ — الاسم الممنوع من الصرف : يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة .

١١ — جمع التكسير : يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويجر بالكسرة.

وأمر التمثيل لما تقدم يسير ، والإعراب — بعد عرض ما تقدم — كذلك .

ثانيا : الجملة الفعلية

ذكرنا فيما سبق : أن الجملة الفعلية : ما ابْتُدِئَتْ بِفِعْلٍ ... وأن ركنيها الأساسيين : الفعل ، والفاعل ، أو نائب الفاعل ...

ويهمنا — فى المقام الأول — الإعراب ، أو البناء .

وقد سبق أن ذكرنا — أيضا — أن الفعل ثقيل ، فأعطى البناء الخفيف للتعادل بين الثقيل ، والخفيف ، إلا ما شابه الفعل ، وضارعه ، وهو الفعل المضارع .

ولما كان الفعل هو أحد ركنى الجملة الفعلية ، وهو المسنَدُ كان علينا أن نبين حالات الإعراب ، أو البناء التى تخص الفعل .

وقد قسمنا — أيضا — الفعل — بحسب زمان وقوع الحدث فيه — إلى : فعل ماض ، ومضارع ، وأمر ، والفعل : هو الركن الأول ، وهو المسند فى الجملة الفعلية .

ونوبين فيما يلى — بمشيئة الله تعالى ، وعونه — تلك الحالات ، وذلك فيما يلى :

(أ) الفعل الماضى :

والفعل الماضى مبنىّ — على أصل البناء فى الأفعال — .

وبناؤه على ما يلى :

١ — البناء على الفتح — وذلك هو الأصل — فى بناء الفعل الماضى :

يبنى على الفتح الظاهر ، إذا كان صحيح الآخر ، تقول : «سَعِدَ التقىُّ ...»

« فَسَعِدَ » فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ... كما يبنى على الفتح المقدر ، إذا كان معتل الآخر ، نحو : « سَعَى السَّعِيدُ إِلَى الْخَيْرِ » .

فَسَعَى : فعل ماض ، مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر ، لا محل له من الإعراب .

٢ — البناء على الضم : وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة ، تقول : « النَّابِهُونَ جَدُّوا فى أَعْمَالِهِمْ » .

جَدُّوا : فعل ماض ، مبنى على الضم ، لاتصاله بواو الجماعة ، لا محل له من الإعراب ، وواو الجماعة فاعل ، فى محل رفع ، والجملة من الفعل ، والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، وهو « النَّابِهُونَ » .

٣ — البناء على السكون : وذلك إذا اتصل به ضمير رفع متحرك « تاء الفاعل ، نا الفاعلين ، نون النسوة » .

تقول : « سَعِدْتُ بِأَدَاءِ الْوَاجِبِ » .

فسَعِدَ : فعل ماض ، مبنى على السكون ، لاتصاله بتاء الفاعل ، لا محل له من الإعراب ، والتاء ضمير . . مبنى ... فى محل رفع فاعل .

ومثل ذلك : « سَعِدْنَا بِأَدَاءِ الْوَاجِبِ » ، و « الطَّالِبَاتُ سَعِدْنَ بِأَدَاءِ الْوَاجِبِ » .

(ب) فعلُ الأمْر :

وهو كالماضى فى البناء ، إلا أنه يختلف عنه فيما يبنى عليه ، ونفصّل ذلك فى الآتى :

١ — البناء على السكون :

تقول : « احْفَظْ ربَّك يَحْفَظْكَ » .

فاحْفَظْ : فعل أمر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، تقديره « أنْتَ » .

٢ — البناء على حذف حرف العلة : (الواو ، والألف ، والياء) تقول : « اغزُ الأعْداء » و « اخْشَ ربَّك ... » و « اهْدِ إلى الرَّشَادِ » .

فالأفعال : « اغزُ ، واخْشَ ، واهْدِ » أفعال أمر ، وكل فعل منها مبنى — على الأصل فى بناء فعل الأمر المعتل — على حذف حرف العلة (الواو ، والألف والياء) والضمة ، والفتحة ، والكسرة دليل على الحرف المحذوف ، لا محل له من الإعراب ، وفاعل كل فعل منها ضمير مستتر فى فعل الأمر وجوبا ، تقديره « أنْتَ » .

٣ — البناء على حذف النون :

وذلك : إذا أسند فعل الأمر إلى ألف اثنين ، نحو : « خُذَا العِلْمَ على أعْلَامِهِ » أو واو جماعة ، نحو : « خُذُوا العِلْمَ على أعْلَامِهِ » أو ياء مخاطبة ، نحو : « خُذِى الحِكْمَةَ مِن الحُكَمَاءِ » .

فخذَا : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، فى محل رفع .

وخذُوا : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، فى محل رفع .

وخذِى : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، فى محل رفع .

وخلاصة ما تقدم :

أن فعل الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه ، وذلك ؛ لأنه فرع عنه ، والمضارع يجزم بالسكون إذا كان صحيح الآخر ، وبحذف حرف العلة ، إذا كان معتلا ، وبحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة .

(ج) الفعل المضارع :

والفعل المضارع يعرب إذا لم يتصل به ما يرده إلى الأصل فى الأفعال ، وهو « البناء » .

فالمضارع متردد بين الإعراب ، إذا شابه الأسماء ، والبناء إذا دخل عليه ما يرده إلى حظيرة الأفعال .

وتفصيل ذلك فى الآتى :

أولاً : إعراب الفعل المضارع :

(١) الرفع :

ويرفع الفعل المضارع بالضمة الظاهرة ، إذا كان صحيح الآخر ، ولم يسبقه ناصب ، أو جازم ، وأطلق النحاة على ذلك : التجرد من الناصب ، والجازم ، وجعلوا ذلك عاملا معنويا ، له قوة العامل اللفظىّ فى العمل .

تقول : « يَعِيشُ التقىُّ سَعِيدَ النَّفْسِ » :

فيَعيشُ : فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وتكون الضمة مقدرة إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر ، ولم يسبقه ناصب ، أو جازم .

تقول : « يَخشَى العُلماءُ اللهَ » و « يَدعُوا المُصلِحُونَ إلَى الخَيرِ » . و « يَهدِي الحُكماءُ النَّاسَ إلَى سَدَادِ الرَّأيِ » :

فيَخشَى : فعل مضارع مرفوع لتجرده من النَّاصب ، والجازم ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها التعذر .

ومثل ذلك : المعتلّ بالواو ، أو الياء ، غير أن الضمة تكون مقدرة على آخر الفعل المضارع للثقل ، أى : ثقل الضمة على الواو ، أو الياء .

كما يرفع بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة :

تقول : « الطَّالِبَانِ يَنجَحَانِ » و « الطُّلَّابُ يَنجَحُونَ » و « أنتِ تَنجَحِينَ » :

فينجحان : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون (نيابة عن الضمة) وألف الاثنين فى محل رفع فاعل ...

وفى « ينجَحُون ، وتَنجَحِين » الفاعل واو الجماعة ، وياء المؤنثة المخاطبة ، وعلامة الرفع ثبوت النون — نيابة عن الضمة — .

(ب) النصب :

ينصب الفعل المضارع ، إذا دخل عليه ناصب ، وعلامة النصب :

الفتحة الظاهرة ، نحو : « لَنْ أَبْخَلَ بِمَا مَلَكَتْ يَدِى » ، وذلك في الصحيح الآخر .

فيبخل : فعل مضارع ، منصوب « بلَنْ » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، تقديره « أنا » .

وفى الفعل المضارع ، المعتل الآخر (بالواو) :

تقول : « لَنْ يَسْمُوَ الْحَسُودُ إِلَى رِفعةٍ » :

فيسمو : فعل مضـــارع ، منصوب « بلَنْ » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفى الفعل المضارع ، المعتل الآخر (بالياء) :

تقول : « لَنْ يهدىَ ضالٌّ إِلى رَشَادٍ » :

فيهدىَ : فعل مضارع ، منصوب « بلَنْ » وعلامـة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومن ذلك تقول :

إن الفتحة قد ظهرت على الواو ، والياء لخفتها ، إذ هى أخف الحركات .

الفتحة المقدرة :

وتقدر على الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف ، إذا تقدم عليه ناصب ، تقول : « لَنْ يَخْشَى المؤْمنُ إلاَّ اللهَ » .

فيخشَى : فعل مضارع ، منصوب « بلَنْ » وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها التعذر .

(ج) الجزم :

يجزم الفعل المضارع إذا تقدم عليه جازم ، وهو ـ فى ذلك ـ على التفصيل الآتى :

الجزم بالسكون : وذلك : إذا كان الفعل المضارع صحيح الآخر ، تقول : « لَمْ أُقَصِّرْ فى أَدَاءِ ما فُرِضَ عَلَىَّ » :

فأقصِّرْ : فعل مضارع ، مجزوم « بلَمْ » وعلامة جزمه السكون .

الجزم بحذف حرف العلة : وذلك : إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر (بالواو ، أو الألف ، أو الياء) :

تقول : « لَمْ أَسْعَ إِلَى شَرٍّ » و « لم أَدْعُ إِلَى بَاطِلٍ » و « لم أَهْدِ إِلَى انحرافٍ ... » .

فأسعَ : فعل مضارع ، مجزوم « بلَمْ » وعلامة جزمه حذف الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل مستتر وجوبا ، تقديره « أنا » .

وأدعُ : فعل مضارع ، مجزوم « بلَمْ » وعلامة جزمه حذف الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، والفاعل مستتر وجوبا ، تقديره « أنا » .

وأهدِ : فعل مضارع ، مجزوم « بلَمْ » وعلامة جزمه حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل مستتر وجوبا ، تقديره « أنا » .

الجزم بحذف النون :

يجزم الفعل المضارع بحذف النون ، إذا سبقه جازم ، وكان فعلا من الأفعال الخمسة .

تقول : « الطالبان لَمْ يَلعبا » و « الطلابُ لم يَلعبُوا » و « أنتِ لَمْ تَلعَبِي » .

فيلعبا : فعل مضارع ، مجزوم « بِلَمْ » وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين فاعل فى محل رفع ..

ومثل ذلك : « لَمْ يَلعبُوا » و «لم تَلعَبِي» إلا أن الفاعل : واو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة .

وجدير بنا أن نذكر تعريف الأفعال الخمسة ، وحكمها النحوى :

وهى : كل فعل مضارع ، اتصل به ألف اثنين ، أو واو جماعة ، أو ياء مؤنثة مخاطبة .

وهى : « يَفْعَلاَنِ ، وتَفْعَلاَنِ ، ويَفْعَلُونَ ، وتَفْعَلُونَ ، وتَفْعَلِينَ » .

وهى : ترفع بثبوت النون ، وتنصب ، وتجزم بحذفها .

ثانياً : بناء الفعل المضارع :

يبنى الفعل المضارع فى حالتين :

الأولى : البناء على السكون :

وذلك : إذا اتصلت به نون الإناث ، قال الله تعالى : « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ »(١) .

---

(١) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

الثانية : البناء على الفتح :

وذلك : إذا باشرته نون التوكيد : خفيفة ، أو ثقيلة ، قال الله تعالى : (وتَاللهِ لأَكيدَنَّ أصنامَكم)(١) .

فالفعل المضارع مبنى على السكون مع نون النسوة ، وعلى الفتح مع نون التوكيد .

ويحسن أن نذكر فى هذا المقام حكم أول الفعل المضارع ، وذلك ما يلى :

(ا) لابد من أن يتصل بأول الفعل المضارع حرف من حروف « أنيْت ... » ويسمى حرف المضارعة .

(ب) يضم أول الفعل المضارع إن كان ماضيه على أربعة أحرف ، سواء كانت كلها أصولا ، نحو : « دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ » أو كان بعضها أصلا، وبعضها زائداً ، نحو : « أكْرَمَ يُكْرِمُ » إذ الهمزة زائدة ؛ لأن المادة (كرم) .

ويفتح : إن كان الماضى أقل من أربعة أحرف ، نحو : « نَجَحَ يَنْجَحُ » أو أكثر منها ، نحو ، « اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ » .

ومما ينبغى معرفته ؛ ليقاس عليه غيره أنك تقول :

(ا) « الرِّجالَ يعفُونَ عَن المُسِيءِ » .

(ب) « النِّساء يَعفُون عَنِ المُسِيءِ » .

الصورة فى « يعفُون » واحدة فى الظاهر .

---

(١) من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء .

وفى التقدير : الأمر مختلف جدَّ الاختلاف .

فالمادة الأصلية للفعل (ع ف و) : العين ، والفاء ، والواو .

وفى « النِّساء يَعْفُونَ » :

لم يحذف من الفعل شىء ، إذ : لا موجب للحذف ، ونقصد بذلك حذف لام الفعل « الواو » .

فالواو : حرف : هو : لام الفعل « عَفَا » والأصل « عَفَوَ » ومضارعه « يَعْفُو » .

والنون : هى اسم ، ضمير ، هو ضمير جماعة النسوة ، وهو فاعل الفعل « يَعْفونَ » .

وفى « الرِّجالُ يَعْفُونَ » :

حذفت الواو ، والواو لام الكلمة ، والحذف واجب ، لاتصال الفعل المضارع بواو الجماعة .

أما الواو الموجودة فهى واو جماعة الذكور ، وهى : اسم ، وفاعل الفعل .

أما النون : فإنها حرف ، وهى النون التى تنوب عن الضمة فى الرفع ، فى الأفعال الخمسة .

وتتضح الصورة فى الميزان الصرفى :

فوزن « يَعْفُونَ » فى « الرجال يَعْفُون عن المسىء » : « يَفْعُونَ » .

ووزن « يَعْفُونَ » فى « النِّساء يَعْفُونَ عَن المُسىءِ » : « يَفْعُلْنَ » .

والخلاصة :

فالنون مع الرجال : علامة على رفع الفعل المضارع ، وهى حرف نائب عن الضمة ، والنون مع جمع النسوة : اسم فهى الفاعل .

والواو : مع جمع النسوة لام الكلمة ، فهى حرف ، ومع « الرجال ... » اسم هى الفاعل ، والمضارع معرب مع « الرجال ... » ، مبنى فى « النِّسَاء يَسْمُونَ ».

الإعراب

الكلمة	إعرابها
والوالداتُ	الواو : للاستئناف ، حرف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . الوالداتُ : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
يرضِعْن	يُرْضِعْنَ : فعل مضارع ، مبنى على السكون ، لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة : فاعل ، ضمير ، مبنى على الفتح فى محل رفع . والجملة : من الفعل ، والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ .
أولادهُنّ	أولادَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، أولادَ : مضاف ، وهن : مضاف إليه .. فى محل جر بالإضافة ...

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أكيدنّ	... أكيدنّ : فعل مضارع ، مبنى على الفتح ، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل مستتر وجوبا ، تقديره « أنا » ونون التوكيد : حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
أصنامكم	أصنامَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، أصنامَ : مضاف ، و « كُمْ » مضاف إليه ... فى محل جر بالإضافة .
النساء	النساء : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
يعفُون	يعفُون : فعل مضارع ، مبنى على السكون ، لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة : فاعل ، ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع . والجملة : من الفعل والفاعل فى محل رفع خبرللمبتدأ ، وهو «النِّساء» .
الرجال	الرجالُ : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
يعفون	يعفون : فعل مضارع من الأفعال الخمسة ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه النون نيابة عن الضمة ... والواو : ضمير جماعة الذكور ، ضمير ، مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ... والجملة : من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ وهو «الرِّجالُ» .

الركن الثانى فى الجملة الفعلية ، وهو : المسند إليه :

ويتمثل الركن الثانى فى الفاعل ، ونائب الفاعل .

وسنتناولها ـ إن شاء الله تعالى فى إيجاز ـ ما أمكن ذلك ـ لأن المقصود الأم لنا ما يتعلق بالإعراب ، وتأتى الأحكام النحوية تابعة له .

(ا) الفاعل

— من تعاريفه الدقيقة :

أنه : « اسم صريح ، أو مؤوَّل به ، أسند إليه فعل ، أو مؤول به ، مقدم عليه بالأصالة : واقعاً منه ، أو قائماً به »(١) .

فالصريح : نحو : « نَجَحَ الجدُّ » والمؤول به : « أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا »(٢) ، والمؤول بالفعل ، كقوله تعالى : « .. مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ »(٣) إذ « مختلفٌ » فى تأويل « يَخْتَلِف » .

والواقع منه : نحو : « فَازَ علىٌّ » والقائم به ، نحو : « مَاتَ الْعَدوُّ » .

— من أحكام الفاعل :

أن يقع بعد عامله ، وألاَّ يتقدم عليه ... وأن الفاعل إذا كان مؤنثا لحقت الفعل الماضى تاء تأنيث ساكنة فى آخره ، نحو : « فَازَتْ الطَّالِبَةُ » وتاء مفتوحة فى أول المضارع ، نحو : « تَسْعَدُ المهذَّبةُ » وهى تؤدى التأنيث والمُضَارَعَة معاً .

ولحاق علامة التأنيث بالفعل للدلالة على تأنيث فاعله أحكام تتردد بين الوجوب ، والجواز ، المتساوى الطرفين ، أو الجواز ، مع الترجيح وهى غير خافية على المتأمل فى كتب النحو(٤) .

---

(١) ص ١٨٠ شرح قطر الندى ، وبل الصدى .
(٢) من الآية ٥١ من سورة العنكبوت .
(٣) من الآية ٦٩ من سورة النحل (٤) انظر ٢/١٠٨ – التوضيح .

— إن وجد ما ظاهره أنه فاعل تقدم وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً ، وكون المقدم : إما مبتدأ ، نحو : « محمدٌ نجحَ » وإمَّا فاعلاً محذوف الفعل ، كقوله تعالى : « وإنْ أحَدٌ مِنَ المشركينَ استجارَكَ فأجِرْهُ »[1] .

— ولابد من الفاعل ، إذ لا يتأتى حدث بدون محدث ، فإن وجد فى الجملة الفعلية كان هو الفاعل ، وإن لم يوجد قدر ضميراً مستتراً ...

— بقية أحكام الفاعل مشهورة ، منشورة .

الاعراب

الكلمة	إعرابها
نجحَ	فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
الجدُّ	فاعل الفعل « نجحَ » مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
أنا	أنَّ : حرف توكيد ، ونصب ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب « نا » اسم « أنَّ » ضمير ، مبنى على السكون فى محل نصب اسم « أنَّ » .
أنْزَلْنَا	أنْزَل : فعل ماض ، مبنى على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك لا محل له من الإعراب « نَا » فاعل الفعل « أنْزَلَ » ضمير ، مبنى على السكون فى محل رفع ، وجملة الفعل ، والفاعل فى محل رفع خبر « أنَّ » .

(١) من الآية ٦ من سورة التوبة .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
	و « أنّ » وما دخلت عليه : من الاسم ، والخبر فى تأويل مصدر صريح فاعل الفعل « يكفِ ... » والمصدر الصريح : « إنزال » . والتقدير : أو لم يكفهم إنزالُنا ؟
ألوانه	ألوانُ : فاعل لاسم الفاعل « مُختلِف » - لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله ، المبنى للمعلوم ، فيرفع فاعلا ، وقد ينصب مفعولا إذا كان فعله متعديا . . . مرفوع بالضمة الظاهرة ، ألوان : مضاف ، وها : مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة .
فاقتْ	فاق : فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، والتاء : تاء التأنيث ، حرف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
الطالبة	فاعل ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
محمدٌ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
نجح	فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً ، تقديره « هو » يعود على « محمّد » والجملة من الفعل ، والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ .
وإنْ	الواو : حرف استئناف . . . مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
إن	حرف شرط جازم ، يجزم فعلين : أولهما : فعل الشرط ، والثاني : جوابه ، وجزاؤه ، حرف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
أحَدٌ	فاعل ، لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، والتقدير : وإن استجارك أحد من المشركين استجارك ... والمحذوف : فعل الشرط « إنْ » ... وأحدٌ : مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
من المشركين	حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب . مجرور « بمنْ » وعلامة جره الياء ، المكسور ما قبلها ، المفتوح ما بعدها ، نيابة عن الكسرة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . والجار والمجرور متعلق « باستجارك » .
استجارك	استجار : فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره « هو » والكاف ضمير مبنى على الفتح ، فى محـــل نصب ؛ لأنه مفعول به للفعل « استجار » . والجملة من الفعل ، والفاعل ، لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة تفسيرية .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
فأجِرْهُ	الفاء : واقعة في جواب الشرط ـ لأن فعل الجواب فعل طلب : أمر ـ والفاء : حرف ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب . وقد أعادت الربط بين جملتي الشرط ، والجزاء ، بعد أن حدث انقطاع ؛ لأن فعل الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً ، لأنه فعل طلب . أجر : فعل أمر ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، تقديره « أنْتَ » . وها : مفعول به مبني على الضم في محل نصب . والجملة : في محل جزم جواب الشرط .

(ب) النائب عن الفاعل

— يُحذَف الفاعل لأغراض كثيرة ، تعود فى جملتها إلى الأغراض اللفظية ، أو الأغراض المعنوية ، والجرى وراء هذه الأغراض يهم البلاغى — فى المقام الأول — ومعرفتها هامة بالنسبة للنحوى[1] ، لكنها فى مرتبة دون مرتبة البلاغى .

— عند حذف الفاعل ، وإقامة نائب عنه يحدث تغيير فى الفعل ، والنائب عن الفاعل .

(ا) الفعل : يضم أول الفعل مطلقاً : فإن كان ماضياً كسر الحرف الذى قبل الآخر ، وإن كان مضارعا فتح الحرف الذى قبل الآخر ، ويضم الحرف الثانى للفعل المبدوء بتاء زائدة ، تقول : « تُعُلِّمَ النحوُ » ويضم الثالث فى الفعل المبدوء بهمزة وصل . تقول : « اسْتُغْفِرَ اللهُ » تبعا للحرف الأول فيهما .

وإذا كان الفعل أجوف فقد وردت عن العرب لغات هى على الترتيب فى الكثرة ، والقلة ...

١ — إخلاص الكسر .

٢ — الإشمام .

٣ — إخلاص الضم .

---

(١) انظر ١٣٥/٢ - ١٣٦ عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك .

(ب) النائب عن الفاعل :

عند حذف الفاعل ، وإنابة غيره مقابه : يأخذ النائب الأحكام النحوية التى للفاعل : الرفع -وهو إعراب العمد- العمدية ، أى : يكون أحد ركنى الإسناد بعد أن كان فضلة ، الاتصال بالفعل ، إلحاق علامة التأنيث بالفعل إذا كان مؤنثاً .

(جـ) ينوب عن الفاعل ما يلى :

١ — المفعول به ؛ وهو الأصل فى النيابة قال الله تعالى : « وَغِيضَ المَاءُ »(١) .

٢ — الجار والمجرور : قال الله تعالى : « وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ »(٢) .

٣ — المصدر المختص : قال الله تعالى : « فَإِذَا نُفِخَ فِى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ »(٣) .

٤ — الظرف ، المتصرف ، المختص : تقول : « صِيمَ رَمَضَانُ » .

— إذا كان الفعل المبنى للمجهول يتعدى لأكثر من واحد ناب عن الفاعل واحد ، وظل الباقى على نصبه ، تقول : « أُعْطِىَ الفقيرُ ثوباً » .

فى حالة تعدى الفعل لأكثر من مفعول : فإن نيابة المفعول الأول جائزة اتفاقاً ، ونيابة المفعول الثالث ممتنعة ، وأجازه بعض النحاة(٤) .

---

(١) من الآية ٤٤ من سورة هود .
(٢) من الآية ١٤٩ من سورة الأعراف .
(٣) من الآية ١٣ من سور الحاقة .
(٤) انظر ٢/١٥٢-١٥٣ أوضح المسالك ..

الإعراب

الكلمة	إعرابها
تُعُلِّمَ	فعل ماض ، مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
النحوُ	نائب فاعل للفعل « تعلم » مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
وغِيضَ	الواو : للاستئناف حرف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . غيض : فعل ماض ، مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . وقد جاء البناء للمجهول فى الفعل الأجوف « غَاضَ » على اللغة الكثيرة ، والمشهورة ، وهى لغة إخلاص الكسر ، وقد قرىء بالإشمام ، قراءة مشهورة .
الماء	نائب فاعل ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
سُقِطَ	فعل ماض ، مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
فى	حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
أيديهم	أيدى : مجرور بفى ، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره للثقل . أيدى : مضاف ، و « هم » مضاف إليه فى محل جر بالإضافة ... والجار والمجرور متعلق بمحذوف نائب الفاعل .

الإعراب

الـكلمة	إعرابها
نُفِخَ	نفخ : فعل ماض ، مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
فى	حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
الصور	مجرور « بفى » وعلامة جره الـكسرة الظاهرة ، والجار ، والمجرور متعلق « بنفخ » .
نفخةٌ	نائب فاعل « نفخ » مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
واحدةٌ	صفة لنفخة ، وصفة المرفوع ترفع مثله ، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.
صِيمَ	فعل ماض ، مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
رمضانُ	نائب فاعل ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
أُعطِىَ	فعل ماض ، مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح ، لا محل له الإعراب.
الفقيرُ	نائب فاعل « أُعْطِى » مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
	ولما كان الفعل « أُعْطِىَ » يتعدى إلى مفعولين ، ليس أصلهما المبتدأ ، والخبر فقد أقيم المفعول الأول مقام الفاعل عند حذفه ، وترك المفعول الثانى منصوباً على حاله .
ثوباً	مفعول ثان للفعل « أُعْطِى » منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

دراسة متعلقة بالجملة

عرفنا ـ فى العرض المتقدم ـ نوعى الجملة : الاسمية ، والفعلية ، ولزيادة النفع ، والفائدة نتبع ذلك ـ بمشيئة الله تعالى ، وعونه ـ بدراسة موجزة ، وإعراب مفصل لما يتصل بالجملة .

ونقدم ذلك فى الآتى :

أولا :

اسمية الجملة : تكون بتصديرها باسم : لفظا ، كما تقول « اللهُ ربُّنا » أو تقديراً كقوله تعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ »[1] : فأن المصدرية ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر صريح ، والتقدير : « صِيَامُكُمْ » وصيامكم اسم ، ومن ذلك : حكم على الجملة بأنها اسمية .

وفعلية الجملة : تكون بتصديرها بفعل لفظا ، كما تقول : « فَازَ الْمُخْلِصُونَ » أو تقديراً ، نحو : « يَا عَبْدَ اللهِ ... » .

« نعبُدَ الله » وإن كان منادى « بيَا » إلا أن « يَا » قائمة مقام فعل ، والتقدير : أدْعو ... أو أنادِى ... أوْ نَادَيْتُ ، ويكون « عبد الله » مفعولا بالفعل المحذوف .

وهذا : قد جعل النحاة يحكمون على جملة النداء بأنها جملة فعلية تقديراً ، وذلك للتقدير المتقدم .

---

(١) الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

ثانيا :

الجملة الشرطية : إن صُدِّرت بحرف شرط جازم حكم عليها بالفعلية ، تقول: « إنْ جاء رَمَضانُ صُمْتُهُ » .

وإن صدرت باسم شرط كانت اسمية ، إن كان اسم الشرط الجازم مسنداً إليه تقول : « مَنْ يَسْتَغْفِرْ أَسْتَغْفِرْ مَعَه » . وإلا فهي فعلية ، كما تقول : « مَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ » .

ثالثا :

الجملة الظرفية :

تكون فعلية : إن قدرت فيها الظرف متعلقا بفعل ، تقول : « أعِنْدَكَ كُتُبٌ » ؟ فالهمزة للاستفهام ... والظرف ، «عِنْد» إن علقته بفعل محذوف ، وجعلت كلمة « كُتُب » الفاعل له كانت الجملة فعلية .

وإن جعلت الظرف « عِنْد » متعلقا بكائن ، أو مُسْتَقر » وجعلت المتعلق خبراً مقدماً ، وكلمة « كُتُب » مبتدأ مؤخراً كانت الجملة اسمية .

رابعا : الجملة المصدرة بحرف :

طبيعة الحرف لا تحدد اسمية الجملة ، أو فعليتها ، وإنما الذى يحددها إنما هو مدخول الحرف ، وما بَعْدَه .

فإن كان اسماً كانت الجملة اسمية ، نحو : « إنَّ اللهَ مُنْعِمٌ عَلَى عِبَادِه » وإن كان ما بعد الحرف فعلا كانت الجملة فعلية نظراً لمدخول الحرف ، تقول : « مَا أَسَاتُ إِلَى أَحَدٍ » .

خامسا : الجملة الصغرى ، والجملة الكبرى :

الجملة الصغرى : ما كانت خبراً ، تقول : « مُحَمَّدٌ نَجَحَ أخوه » : فمحمدٌ : مبتدأ ، وجملة « نَجَحَ أَخُوهُ » من الفعل ، والفاعل هي الخبر عن « محمَّد » وهي جملة صغرى ؛ لأنها وقعت خبراً عن مبتدأ .

الجملة الكبرى : ما كان الخبر فيها جملة : اسمية ، نحو : « محمدٌ أَخُوهُ نَاجِحٌ » فمحمد : مبتدأ ، وجملة « أَخُوهُ نَاجِحٌ » من مبتدأ ، وخبر في محل رفع خبر عن محمد وجملة : « محمدٌ أَخُوهُ نَاجِحٌ » جملة كبرى .

وتكون فعلية ، نحو : « محمدٌ نجح أَخُوهُ » : « فمحمد » مبتدأ ، وجملة : « نَجَحَ أَخُوهُ » من الفعل ، والفاعل في محل رفع خبر عن « محمَّد » .

وجملة « محمدٌ نَجَحَ أَخُوهُ » جملة كبرى .

وقد تخرج الجملة عن الوصفين المتقدمين : فتكون جملة ، لكن لا توصف بأنها صغرى ، أو كبرى :

لأنها لم تقع خبراً فتكون مع المبتدأ جملة صغرى ، ولم يكن الخبر فيها مع المبتدأ جملة ، فتكون كبرى .

مثال ذلك : « مُحَمدٌ نَابِهٌ » و « خَالِدٌ شُجَاعٌ » ... وهكذا .

وقد تكون الجملة الواحدة كبرى ، وصغرى باعتبارين :

تقول : « محمدٌ أَبُوهُ خَادِمُهُ مطيعٌ » :

« محمدٌ » : مبتدأ أول ، و « أَبُوهُ » مبتدأ ثان ومضاف إليه ، و « خَادِمُه » مبتدأ ثالث ، ومضاف إليه ، و « مطيعٌ » خبر المبتدأ الثالث ، والمبتدأ الثالث

وخبره خبر عن المبتدأ الثانى ، والرابط الهاء ، والمبتدأ الثانى ، وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، والرابط الهاء .

والمعنى : محمدٌ خادمُ أبيه مطيعٌ .

فمِنْ « محمدٌ » إلى « مطيعٌ » جملة كبرى ، لا غير ، لأن خبرها جملة ، وجملة « خادمُه مطيعٌ » جملة صغرى ، لا غير ؛ لأنها وقعت خبراً ، وجملة « أخُوه خادِمُه مطيعٌ » كبرى باعتبار كون الخبر فيها جملة ، وصغرى باعتبار كونها خبراً عن « محمّد » .

تقسيم الجملة
من حيث المحل الإعرابى ، وعدمه

تنقسم الجمل إلى قسمين :

القسم الأول : الجمل التى لا محل لها من الإعراب .

القسم الثانى : الجمل التى لها محل من الإعراب .

وسنتناول ذلك — بعون الله تعالى ، ومشيئته — فيما يلى :

أولاً : الجمل التى لا محل لها من الإعراب :

الجمل التى لا محل لها من الاعراب سبع

الأولى : الجملة الابتدائية : كقوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ »(١) .

فالجملة : من إنَّ الناسخة واسمها : الضمير ، وخبرها جملة « أَنْزَلْنَاهُ » لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت فى ابتداء الكلام .

ولا يخرج الجملة عن كونها ابتدائية وقوع « ألاَ » التى للتنبيه ، ويستفتح بها الكلام ، أى : الاستفتاحية ، كقوله تعالى : « أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ »(٢) .

---

(١) الآية الأولى من سورة القدر .
(٢) الآية ٦٢ من سورة يونس .

فالجملة : من « إنّ » الناسخة ، ومعموليها لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها ابتدائية.

الثانية : جملة الصلة ، وتأتى لنوعى الموصول : الحرف ، والاسمى :

(ا) صلة الموصول الحرفى : كقوله تعالى : « بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ »(١).

فجملة « نَسُوا » من الفعل ، والفاعل لا محل لها من الإعراب ، صلة للموصول الحرفى ، وهو « مَا » .

(ب) جملة الموصول الاسمى : كقوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ... »(٢) .

فجملة « أَنْزَلَ . . . » من الفعل ، وفاعله المستتر فيه ، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وهو « الَّذِى » وهو موصول اسمى .

ويفترق الموصولان فى : الموصول ، والصلة :

فالموصول الحرفى : يسبك مع صلته بمصدر صريح ، فتقدر : بنسيانهم يوم الحساب .

والموصول الاسمى : لا يسبك مع صلته بمصدر صريح .

وتفترق الصلتان ـ أيضاً ـ :

إذ أن صلة الموصول الاسمى تحتاج إلى رابط يربطها بالموصول ، وصلة الموصول الحرفى لا تحتاج إلى رابط يربطها بالموصول .

---

(١) من الآية ٢٦ من سورة ص .
(٢) من الآية الأولى من سورة الكهف .

الثالثة : الجملة المعترضة بين شيئين متلازمين :

وتكون بالواو التي للاعتراض ، وبغيره :

فمثال المقترنة بالواو : قول الشاعر[١] :

٤ — إنَّ الثمانينَ (وبُلِّغْتَها) قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجُمان

جملة « وبُلِّغْتَهَا » جملة فعلية : من فعل مبني للمجهول ، ونائب فاعله ... جملة دعائية ، مقترنة بواو هي الواو الاعتراضية لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها وقعت بين شيئين متلازمين هما : اسم « إنَّ » « الثمانين » وجملة خبرها « قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعِي ... » .

ومثال غير المقترنة بالواو الاعتراضية ، كقوله تعالى : « وَإنَّهُ لَقَسَمٌ (لَوْ تعلمُونَ) عظيمٌ »[٢] .

جملة : « لَوْ تعلَمُونَ » معترضة بين متلازمين ، هما : «قَسَم» و «عَظِيم» الموصوف ، والصفة .

ولا محل للجملة المعترضة من الإعراب ، وإنما تؤدي معنى بلاغيا ، هاما في الأسلوب .

الرابعة : الجملة المفسرة لضمير الشأن :

فالمفسرة لضمير الشأن : كأن تقول : « محمداً أكْرَمْتُهُ » : وهذه

---

(١) البيت لأبي المنهال : عوف بن محلم الخزاعي ، الشيباني في مدح عبد الله بن طاهر ، يقول : إن الثمانين (بلغك الله إياها) جعلتني ثقيل السمع ....

(٢) الآية ٧٦ من سورة الواقعة .

الجملة من أساليب اشتغال العامل عن المعمول : فقد اشتغل العامل وهو « أكرم » عن المعمول الذى قبله « محمداً » وعمل فى ضميره ، لأن الهاء من « أكرمته » تعود على « محمد » .

وهنا نقول : إنّ « محمداً » مفعول به لفعل محذوف ، يفسره المذكور ، والتقدير : « أكرمتُ محمداً أكرمْتُهُ » :

وهنا نقول : معنا جملتان :

الأولى : « أكرمتُ محمداً » ـ على التقدير ـ ولا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة ابتدائية ـ كما تقدم ـ .

والثانية : جملة «أكرمْتُهُ» ولامحل لها من الإعراب ؛ لأنها إنما جىء بها لأمر ، هو التفسير ، وقد أدّتْهُ ، فلا محل لها من الإعراب .

ومثال ذلك ـ أيضاً ـ « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ »[1] ؛ فجملة « خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ » مفسرة « لِمثل » وقد جُرّ « مَثَل » بالكاف ، و«لمثل» حظ من الإعراب .

لكن الجملة المفسرة ، وهى : « خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ » لا محل لها ؛ لأنها إنما سيقت من أجل التفسير .

أما إذا فسرت الجملة ضمير الشأن ، فإنه يكون لها محل من الإعراب ، تقول : « إنَّهُ خالدٌ شُجَاعٌ » :

---

(١) من الآية ٥٩ من سورة آل عمران .

« فإنّ » حرف توكيد ، ينصب المبتدأ ، ويرفع الخبر ، واسم « إنّ » ضمير الشأن : الهاء .

وقد فسر الضمير بجملة « خالدٌ شجاعٌ » فالجملة اسمية من مبتدأ ، وخبر في محل رفع خبر « إنّ » .

وتقول : « كانَ هُوَ خالدٌ شجاعٌ » فجملة « خالدٌ شجاعٌ » في محل نصب خبر « كانَ » .

الخامسة : الواقعة جوابا للقسم :

تقول : « أقسمتُ باللهِ إنّ الحقّ منصورٌ » فجملة : « إنّ الحقّ منصورٌ » لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم ، وقد ذكر فعله .

وكذلك : إذا لم يذكر فعل القسم ، كقوله تعالى : « حمٓ ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ... »(1) .

فجملة « إنّا أنزلناهُ » من « إنّ » واسمها ، وجملة خبرها ، لا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب القسم ، وهو « والكتابِ » .

السادسة : الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم :

وذلك : « كإذا » تقول : « إذا زارَكَ ضيفٌ فأكرِمْهُ » :

« فإذا » أداة شرط ، غير جازمة ، ولكنها تحتاج إلى فعل شرط ، وجواب شرط ، ويقترن جوابها بالفاء إذا لم يصلح أن يقع شرطاً لأداة تجزم فعلين ...

---

(1) الآيات : الأولى ، والثانية ، ومن الثالثة من سورة الدخان .

وفعل الشرط « زَارَكَ » فى محل جر بإضافة « إذَا » إليه ، و « إذَا » ظرف... منصوب بالجواب .

وهنا نقول : إن جملة « فَأَكْرِمْهُ » لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها واقعة جوابا لشرط غير جازم ، واقترن « أكْرِمهُ » بالفاء ، لأن الفعل طلبى : أمر .

وتقول : « إنْ جَاء زيدٌ أكْرَمتُهُ » فجملة « أكْرَمْتُهُ » جواب « إنْ » ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذَا الفجائيَّة ، فلا محل لها من الإعراب .

وإذا كانت الجملة لا محل لها من الإعراب ، وهى مكونة من : فِعْل ، وفاعل ، ومفعول ، إلا أن الفعل وحده ، مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم « بإنْ » لأنه جواب الشرط .

السابعة : الجملة التابعة لما لا محل له من الإعراب :

تقول : « نَجَحَ محمدٌ ، وفَاقَ خَالِدٌ » :

فجملة « نَجَحَ محمَّدٌ » جملة فعلية ؛ لأنها مبدوءة بفعل ، وقد استوفت ركنيها الأساسيين : الفعل ، والفاعل .

ولما كانت جملة ابتدائية فإنه لا محل لها من الإعراب .

وقد عطفت عليها بواو العطف جملة أخرى فعليـــة ، مكونة من فعل ، وفاعل .

والعطف – هنا – من قبيل عطف الجمل .

ولما كانت الجملة الثانية « فَاقَ خَالِدٌ » قد عطفت بواو العطف على الجملة

الفعلية الأولى ، وكانت الجملة الأولى ، لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها ابتدائية فقد أخذت الجملة الثانية ، وهى المعطوفة حكم الجملة الأولى فى أنه لا محل لها من الإعراب .

فالجملة الأولى : لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها ابتدائية ، والثانية لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها تابعة بالعطف لما لا محل له من الإعراب ، وصارت المشاركة فى ذلك الحكم .

ثانيا :

الجمل التى لها محل من الإعراب

وهى سبع جمل ـ أيضا ـ :

الأولى : الجملة التى تقع خبر المبتدأ :

تقول : « محمدٌ أبُوهُ كَرِيمٌ » : محمد : مبتدأ ، وجملة « أبُوهُ كَرِيمٌ » من مبتدأ ، وخبر فى محل رفع خبر المبتدأ ، وهو « محمدٌ » ، والرابط الهاء ، والهاء ضمير .

وتقول : « علىٌّ نَجَحَ ابْنُهُ » : فعلىٌّ : مبتدأ ، وجملة « نجح ابنُه » من فعل ، وفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، وهو « علىٌّ » والرابط الهاء ، والهاء ضمير ، ويكون للجملة الواقعة خبراً محلٌّ إعرابى ، ولو دخل ناسخ على الجملة :

تقول : « إنَّ محمداً نَجَحَ » فإن : حرف توكيد ، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، و « محمداً » اسم إنَّ ، وجملة « نَجَحَ » من الفعل ، والفاعل

المستتر ، العائد على محمد ، وهو الرابط ؛ لأنه ضمير في محل رفع خبر « إنّ » .

وتقول : « كانَ محمدٌ أخوهُ مجدٌ » : فـكانَ : فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، و « محمدٌ » اسم كانَ ، مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وجملة « أخوه مجدٌ » في محل نصب خبر « كانَ » والرابط الهاء ، والهاء ضمير .

الثانية : الجملة الواقعة حالا :

تقول : « جاء محمدٌ ، والجوُّ جميلٌ » : فالواو : واو الحال ، وهو الرابط بين صاحب الحال ، وجملة الحال ، والجوُّ جميلٌ » جملة من مبتدأ ، وخبر في محل نصب حال من « مُحمّد » .

وتقول : « جاء محمدٌ كتابُه في يدِه » : فجملة « كتابُه في يدِه » من مبتدأ ، وخبر : شبه جملة في محل نصب حال من « محمّد » والرابط هنا الضمير ، ولا توجد واو الحال .

وتقول : « حضر الطُّلَّابُ ، وَهُمْ فَرِحُونَ » :

فالواو — هنا — واو الحال ، وهى للربط ، وكذلك الضمير للربط — أيضاً — .

وجملة ، « هُمْ فرحُونَ » من مبتدأ ، هو « هُمْ » ضمير الغائبين ، وخبره « فرحُون » جمع مذكر سالم في محل نصب حال من الطلاب .

ومما تقدم تقول : ترتبط جملة الحال بصاحب الحال بما يلى :

١ — الواو فقط .

٢ — الضمير فقط .

٣ — الواو ، والضمير معاً .

الثالثة : الجملة الواقعة مفعولا للقول الخالص من معنى الظنّ :

وذلك : كقوله تعالى : « قَالَ : إنِّى عَبْدُ اللهِ »(١) .

فقَال : فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره « هو » .

ـ وهنا ـ قد استوفت الجملة الفعلية ركنيها : الفعل ، والفاعل ، وبقى مقول القول ، والنفس متطلعة إليه ، ليأتى مكملا للجملة لتمام الفائدة .

فجاءت جملة : « إنِّى عَبْدُ اللهِ » فإن : ناسخة ، مؤكدة ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، واسمها ياء المتكلم فى محل نصب ، وخبرها « عَبْدُ » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، عَبْد : مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والجملة : من « إنّ » الناسخة ، واسمها ، وخبرها فى محل نصب مفعول القول ، أى : مقول القول .

هذا : فى القول الخالص من معنى الظن ...

فإن كان القول بمعنى الظن فإن القول لا يعمل فى محل الجملة ، وإنما يعمل فى مفرداتها ، إجراء للقول مجرى الظان ، فقال : تأخذ عمل « ظنّ » .

تقول : « أتقُولُ : زَيداً عَالِماً » ؟ أى : أتَظُنّ .

---

(١) من الآية ٣٠ من سورة مريم .

فقد عمل القول عمل الظنّ : وانتصب « زَيْدًا » على أنه مفعول أول ، و « عَالِماً » على أنه مفعول ثانٍ ، وقد عمل القول فى المفرد من الجملة ...

أى : المفعول الأول ، والثانى ؛ لأن الفعل « ظَنّ » ينصب مفعولين : أصلهما : المبتدأ ، والخبر ، فقبل دخول القول ، بمعنى الظن كان المثال : « زَيْدٌ عَالِمٌ » : جملة اسمية من مبتدأ ، وخبر .

الرابعة : الجملة المضاف إليها اسم زمان ، أو مكان :

قال الله تعالى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ ، وَالْفَتْحُ .. »[1] .

فإذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ...

وجملة « جَاءَ نَصْرُ اللهِ » : جملة من : فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه ، والجملة فى محل جر ؛ لأن « إِذَا » ظرف زمان مضاف ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها .

وقال تعالى : « اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ »[2] .

فَحَيْثُ : ظرف مكان ، مضاف ، وجملة : « يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » جملة فعلية فى محل جر ، بإضافة « حَيْثُ » إليها .

الخامسة : الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم : ولذلك : تقترن بالفاء ـ كما ذكرنا ـ أو تقترن « بإِذَا » الفجائية ، ويكون محل الجملة الجزم : لأن الجازم

---

(١) من الآية الأولى من سورة النصر .
(٢) من الآية ١٣٤ من سورة الأنعام .

يجزم فعلين : أحدهما : فعل الشرط ، والثانى جوابه ، وجزاؤه ، وـ هنا ـ تـكون الجملة قد حلت محل الجواب ؛ لأنها فقدت الشرط ، وهو : أن تصلح لأن تـكون شرطاً لأداة الجزم التى تجزم فعلين :

قال الله تعالى : « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ »(١) :

أداة الشرط : « مَا » وهى تجزم فعلين ... فعل الشرط « تَفْعَلُوا » وقد جزم بحذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .

والجزاء : جملة : فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ » : الفاء : الداخلة على جواب الشرط ، وفيها نوع سبب ، فأعادت لذلك الاتصال بين الشرط ، والجزاء ، وجملة : « فَإِنَّ اللَّهَ . . . » من « إِنَّ » واسمها لفظ الجلالة ، وخبرها « عَلِيمٌ » فى محل جزم ؛ لأنها وقعت جواب شرط ، واقترنت بالفاء ؛ لأنها جملة اسمية ...

وقال الله تعالى : « وإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ »(٢) .

أداة الشرط « إنْ » وفعل الشرط « تُصِبْهُمْ » وقد جزم « بإنْ » وعلامة جزمه السكون .

وجملة جواب الشرط : « هُمْ يَقْنَطُونَ » وهى جملة اسمية ، خبرها جملة فعلية « يَقْنَطُونَ » .

ولما كانت جملة الجواب لا تصلح أن تـكون شرطاً ؛ لأنها جملة اسمية ، وقد حدث انقطاع بسبب ذلك ، جاءت « إذَا » الفجائية لتعيد الاتصال ، وتسد مسدَّ الفاء .

---

(١) من الآية ٢١٥ من سورة البقرة . (٢) من الآية ٣٦ من سورة الروم .

ومن ذلك نقول :

إن جملة الجواب إذا كانت لشرط جازم ، واقترنت بالفاء ، أو بإذا الفجائية كانت فى محل جزم ، وكان الجزم محلها الإعرابىّ .

السادسة : وهى الجملة التابعة لمفرد :

وهذه الجملة التابعة لمفرد ، يكون محلها الإعرابى محل المفرد الذى تبعته .

ويأتى ذلك : إذا وقعت الجملة نعتا لمفرد ، فإن محلها الإعرابى يكون محل المنعوت :

وتفسير ذلك فى الآتى :

(ا) الرفع : وذلك إذا كان المنعوت مرفوعا ، قال الله تعالى : « مِنْ قَبْلِ أَنْ يأْتِىَ يَوْمٌ ، لاَ بَيْعٌ فِيهِ .. »[1] :

« فيومٌ » : مرفوع ، والجملة : « لاَ بَيْعٌ فيهِ » تكون فى محل رفع ، وهى مكونة من « لاَ » النافية للجنس ، واسمها ، وخبرها ...

(ب) النصب : قال الله تعالى : « واتقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيهِ إلَى اللهِ ... »[2] .

فالمنعوت « يوماً » وهو منصوب ، فتكون جملة « تُرْجَعُون » من الفعل والفاعل ... فى محل نصب ، صفة ليوم ، المنصوب .

(ج) الجرّ : قال الله تعالى : « .. لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ »[3] فالمنعوت

---

(١) من الآية ٢٥٤ من سورة البقرة . (٢) من الآية ٢٨١ من سورة البقرة .
(٣) من الآية ٩ من سورة آل عمران .

« يوم » وهو مجرور ، فتكون جملة « لا رَيْبَ فِيهِ » في محل جر - أيضاً - لأن نعت المجرور مجرور .

وقد لحظ لنا من الاستشهاد ما يلي :

١ — المنعوت نكرة في كل الآيات الكريمة .

٢ — تحقق القاعدة النحوية : « الجمل بعد النكرات صفات » . . .

السابعة : الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب :

فإذا قلت : « محمدٌ حجَّ أبُوهُ ، ونجَحَ أخُوهُ » :

فلك أن تعطف جملة « ونَجَح أخُوهُ » على جملة « حَجَّ أبُوهُ » وتكون جملة « نجح أخُوهُ » من الفعل ، والفاعل في محل رفع ، وتكون الواو عاطفة جملة فعلية هي : « نجح أخُوهُ » على جملة فعلية هي : « حَجَّ أبُوه » .

ولما كانت جملة « حَجَّ أبُوهُ » في محل رفع ، لأنها خبر من المبتدأ ، وهو « محمدٌ » كانت جملة « نجح أخُوهُ » في محل رفع ؛ لأن عطف النسق من التوابع ، التي يتبع فيها ما بعد حرف العطف ما قبله .

وإذا عطفت جملة « ونَجَح أخُوهُ » على الجملة الاسمية «محمدٌ حجَّ أبُوهُ» وهي التي جاء خبرها جملة فعلية ، كانت جملة « ونَجَح أخُوهُ » لا محل لها من الإعراب ، لأنها عطفت بالواو على جملة ابتدائية ، لا محل لها من الإعراب ، فتبعتها في عدم المحل الإعرابي .

إلا أن عطف « نجح أخُوهُ » على « حَجَّ أبُوهُ » أولى للتناسب بين الجملتين في الفعلية ، والتناسب أولى من التخالف .

— وإذا ظهر لنا — ظهوراً واضحاً — الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، والجمل التي لها محل منه ، وعرفنا مواضع كل من النوعين .

فإننا — بعد ذلك — نعرض قاعدة أغلبية تيسر لنا الفرق بين جملة لا محل لها من الإعراب ، وأخرى لها محل منه ، فنقول .

كل جملة وقعت موقع المفرد كان لها محل إعرابي ، على حسب ما يستحقه ذلك المفرد من الإعراب .

وكل جملة لا تقع موقع المفرد لا يكون لها محل من الإعراب .

وقد جاء من غير الأغلب فيهما :

الجملة الواقعة بعد الفاء ، وإذا الفجائية إذا كانت جوابا لشرط جازم ، فإنها لا تقع موقع مفرد ، لا يقبل الجزم أصلا ، لفظا ، ولا محلا ، فكان ينبغي أن تكون لا محل لها من الإعراب ، مع أن محلها الجزم — كما ذكرنا — .

بقي علينا بعد عرض ما تقدم أن نكمل القاعدة النحوية ، التي ذكرنا شطرها ، ونزيدها إيضاحا بالتمثيل ، فنقول :

« الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال » :

وقد تقدم الشطر الأول من القاعدة في الجملة السادسة : فيما له محل إعرابي .

أما بالنسبة للشطر الثاني من القاعدة فإن الجمل بعد المعارف أحوال .

وتفصيل ذلك فيما يلي :

(ا) إذا وقعت الجملة بعد معرفة محضة : لفظاً ، ومعنى فإنها تكون

حالية فى موضع نصب ، وصاحب الحال المعرفة المتقدمة على الجملة . قال الله تعالى : « وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ »(١) .

فجملة « يَبْكُونَ » من الفعل ، والفاعل فى محل نصب حال من الضمير الفاعل فى « جَاءُوا » .

والتقدير : « جَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً بَاكِينَ » .

وذلك : لأن الحال بيان لهيئة صاحب الحال ... وصاحب الحال معرفة ، فالحاجة إلى بيان هيئة المجىء أمس ، وأولى من الصفة ، التى تبين شيئا فى الموصوف ، إذ أن صاحب الحال معرفة .

(ب) وتوضيح ذلك فى جملة النعت : يأتى من قوله تعالى : « لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ »(٢) : والنكرة لم تخصص بشىء من المخصصات .

« فيوم » نكرة ، والنكرة تحتاج إلى ما يخصصها أكثر من حاجتها إلى بيان الهيئة .

ومن ذلك : نعرب جملة « لَا رَيْبَ فِيهِ » نعت « ليوم » : النكرة ، وتكون الجملة فى محل جر — كما سبق — .

وقد يرد علينا اعتراض ، خلاصته :

كيف تقع الجملة حالا ، ونعتا ، مع أن الحال واجب التنكير ، ونعت النكرة كذلك ؛ لأن النعت يتبع منعوته فى التنكير ، كما يتبعه فى التعريف .

والجملة لا توصف بتعريف ، ولا تنكير ؟

---

(١) الآية ١٦ من سورة يوسف . (٢) من الآية ٩ من سورة آل عمران .

والجواب عن ذلك : أن الجملة إذا وقعت موقع المنكر نزلت منزلته لقيام موجب التنكير ، وانتفاء مقتضى التعريف .

(ج) فى قوله تعالى « ... كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً »(١) :

جملة « يَحْمِلُ أَسْفَاراً » جملة فعلية : من فعل مضارع ، وفاعل مستتر فيه جوازاً ، ومكمل : هو المفعول به : « أَسْفَاراً » .

وهذه الجملة لها محل من الإعراب ، ولكنها تحتمل أن تكون نعتا ، وأن تكون حالا ، ومحلها يحتمل الجر ، أو النصب .

ونفصل ذلك فى الآتى :

لفظ « الْحِمَارِ » يحتمل أن يكون معرفة ، ويكون معرفا « بأل » التى تدل على الجنس ويكون النظر إلى اللفظ .

وعلى ذلك تكون جملة « يَحْمِلُ أَسْفَاراً » فى محل نصب حال ، لأن الجمل بعد المعارف أحوال .

كما يحتمل لفظ « الْحِمَارِ » أن يكون نكرة ، وذلك بالنظر إلى معناه ؛ لأن معناه الجنس ، لا التعيين ، فيكون نكرة .

وعلى ذلك : تكون جملة « يَحْمِلُ أَسْفَاراً » صفة فى محل جر ، تبعا للمتبوع ، وهو « الْحِمَارِ » .

(١) من الآية ٥ من سورة الجمعة .

شبه الجملة

تحت شبه الجملة نوعان : الجار والمجرور ، والظرف .

ونمثل لسر التسمية فنقول :

الجار والمجرور ، والظرف قد يقعان خبراً ، وصفة ، وصلة ، وحالا ...
وليس هما الخبر في الحقيقة ، ولا الصفة ، ...

وإنما الخبر ، وغيره ـ في الحقيقة ـ لفظ آخر محذوف ، يتعلق به الظرف ، والجار الأصلي مع مجروره ، لأن مهمة شبه الجملة إتمام المعنى في شيء آخر .

لهذا : لابد من التعلق بفعل ، أو بما فيه رائحة الفعل : من أصل الفعل ، أو فرعه ، ليتم المعنى المراد .

فإذا قلت « مُحَمَّدٌ في البيتِ » : فمحمدٌ : مبتدأ ، وَفِي البَيْتِ : جار ومجرور وليس الخبر « فِي البَيْتِ » حقيقة ، وإنما الخبر متعلق الجار ، والمجرور ، ويكون التقدير « محمدٌ كائنٌ » أو مُسْتَقِرٌ ... » في البيت ، والخبر « كائنٌ » أو مستقرٌ ... » أو « كانَ ، أو استقرَّ ... » إذا أردت الخبر جملة ، والتقدير الأول أولى ليكون الخبر مفرداً ، وهو الأصل في الخبر ...
... وهكذا[1] .

ومثل ذلك الظرف ، تقول : « الطَّائِرُ فَوْقَ الغُصْنِ » فالطائر : مبتدأ ، وفوق ظرف مكان ، والغصن : مضاف إليه ، والظرف « فَوْقَ » ليس هو

---

(١) انظر ٢/٣٤٠ ـ ٣٥٠ النحو الوافي .

خبر المبتدأ ، وإنما الخبر متعلق الظرف ، وهو « مُسْتَقِر ، أو كائِنٌ ... » ، أو « اسْتَقَرَّ ، أو كانَ ... » .

ومن ذلك نقول : إن الظرف ، والجار مع مجروره قد نابا عن الخبر ، ... وحَلاَّ محله ، والفعل مع فاعله عند التقدير بفعل جملة ، فالنائب عنه شبه جملة ... وهكذا .

وعلينا ـ بعد عرض ما تقدم ـ أن نعرض فى عجالة ـ إن شاء الله تعالى ما يثير طريق الإعراب بالنسبة للظرف ، والجار ، والمجرور ، وما يبرز حقيقتهما .

(ا) الجار ، والمجرور :

عدّ ابن مالك حروف الجر واحداً وعشرين حرفا : فى الكافية الشافية ، واقتصر على عشرين منها فى الخلاصة : الألفية ، فقد أسقط « لَوْلاَ » الجارة ، إذا وليها ضمير .

وقد حالفه الصواب فى الاقتصار على عشرين حرفا فى الخلاصة ، وقد عدّ بعضهم « مُ اللهِ » بضم الميم ، والحق : أن الأصل « أيْمُن اللهِ » جمع يمين ، فحدث حذف[1] .

والأحرف العشرون مع مجروراتها من قبول شبه الجملة التى تقع فى المواقع المتقدمة ...

---

(١) انظر الكافية الشافية ص ٤٣ ، ٤٤ والخلاصة ص ٢٥ والبهجة المرضية ص ٦٥ .

وتنقسم حروف الجر إلى ما يلي :

(ا) حرف الجر الأصلي : هو : ما جر ما بعده ، وأتى بمعنى جديد ، وجر ما بعده لفظا فقط ، واحتاج مع مجروره إلى متعلق ، ولا يكون المجرور محل إعرابيّ .

(ب) حرف الجر الزائد : لا يأتي بمعنى جديد ، وإنما يقوى المعنى القائم ، ويجر ما بعده لفظا ، ويكون لمجروره محل إعرابيّ ، ولا يحتاج مع مجروره إلى متعلق .

(ج) حرف الجر الشبيه بالزائد : يأتي بمعنى جديد ، ويجر الاسم بعده لفظا ، ويكون المجرور محل إعرابيّ ، ولا يحتاج مع مجروره إلى متعلق[1] .

ونوضح ما تقدم بالتمثيل فنقول :

تقول : « خرجْتُ مِنَ الْبَيْتِ إلَى الْـكلِّيَّة » : فالحرفان « مِنْ ، وإلَى » أصليان ، وقد جرا مابعدهما لفظا فقط ، وقد جاء كل منهما بمعنى جديد ، وعملا على إيصال معنى العامل إلى ما بعدهما : فابتداء الخروج البيت ، وانتهاء الخروج ، والسير الـكلية ، « فَمِنْ » لابتداء الغاية ، و « إلَى » للانتهاء ، وكل من الحرفين مع مجروره احتاج لمتعلق : « فمِنَ الْبَيْت » متعلق « بخرجَ » و « إلَى الـكُلِّيَة » كذلك ، ومجرور كل من الحرفين لا محل له من الإعراب ، وإنما هو مجرور بحرف الجر الأصلي فقط .

---

(١) انظر ٢/٣٥١ - ٣٥٣ النحو الوافي .

وقال الله تعالى : « لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ »[1] : ليسَ ، والتاء اسمها ، ومتعلق الجار والمجرور « عَلَيْهِم » « مُسَيْطِر » والباء حرف جر زائد زيادة نحوية ، أصيل أصالة بلاغية .

وتقول في الإعراب : الباء : حرف جر زائد ، مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، « مُسَيْطِر » خبر « لَيْسَ » منصوب بفتحة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

وتقول : إن حرف الجر الزائد لم يأت بمعنى جديد ، وإنما أكد ، وقوى معنى قائما ، اقتضاه المقام ، والمجرور له محل إعرابي : النصب على أنه خبر « لَيْسَ » ولا متعلق للجار مع مجروره .

وتقول : « رُبَّ صَدِيقٍ وَفِيّ كَانَ أَوْفَى مِنْ شَقِيق » :

« فربَّ » حرف جر شبيه بالزائد ، وقد جر ما بعده لفظا ، وأفاد التقليل ، ولمجرور ربّ محل إعرابي ، ويظهر في الصفة بعد مجرور « رُبَّ » لو قلت : «رب صديق وفيٌّ ... »

« فصديق » مجرور بربّ : لفظا ، مرفوع محلا ، والتابع « وفيّ » يجر لفظا ، أو يرفع محلا .

---

(١) الآية ٢٢ من سورة الغاشية .

نيابة
حروف الجر بعضها عن بعض

إنما سجلت هذه القضية النحوية الهامة ؛ لأن الجدل حولها قديم ، وقد أدى العلماء واجبهم نحو هذه القضية ...

وقد عرضتها عرضا مبسوطا فى كتابى : « الباء »[1] .

وخلاصة القول فى ذلك :

— لكل حرف من حروف الجر معنى يؤديه على سبيل الحقيقة ...

فإذا أدى معنى آخر ، ووضع فى موضع آخر فإنما يكون ذلك من قبيل المجاز ...

وعلى الباحث أن يتلمس اللطائف البلاغية الدقيقة التى تطلبت ذلك .

— القضية موضع خلاف بين علماء المدرستين : البصرة ، والكوفة .

علماء الكوفة :

يرون : أن نيابة حرف جر عن حرف جر آخر جائزة ، وأن قصر حرف الجر على معنى واحد فيه تعسف .

علماء البصرة :

يرون : منع نيابة حرف جر عن حرف جر آخر ، وقد بنوا ذلك على قياس لهم ، فقد قالوا :

---

(١) انظر ص ٢١٥ إلى ٢١٨ كتاب الباء .

إن حروف الجزم لا ينوب بعضها عن بعض ، وكذلك حروف النصب ، وجاء قياسهم على ذلك ، فمنعوا النيابة فى حروف الجر .

وجريا على عادة علماء البصرة فى تخريج ما يخالف مذهبهم ، فقد قالوا عن الأساليب البليغة التى جاءت فيها نيابة حرف جر عن حرف جر آخر ما يلى :

١ — إن قوله تعالى : « وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ »(١) مؤول تأويلا لا يرده العقل ، لأن المصلوب على جذع نخلة لما كان متمكنا من ذلك جعل كأنه حال فى الجذع ، وموجود به .

٢ — قالوا فى قوله تعالى : « وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ »(٢) .

إن الفعل « أَحْسَنَ » قد ضمن معنى الفعل « لطَفَ » فعدى بالباء ، ولم يتعد « بإلى » .

٣ — وقالوا فى غير ذلك : إنه ورد على الشذوذ ، وهذا محل القضية كلها عندهم .

— وقد أثار ماتقدم من جدل أفكار النحاة المتأخرين ، وعرضوا القضية على بساط البحث .

— وقد انحاز المتأخرون من النحاة إلى فريق علماء الكوفة ، ونرى ذلك فى مغنى ابن هشام ، حيث يقول : عن مذهب الكوفيين : « وَمَذْهَبُهُم أقلُّ تعسُّفًا »(٣) .

---

(١) من الآية ٧١ من سورة طه . (٢) من الآية ١٠٠ من سورة يوسف .
(٣) ١/١١١ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب .

والرأى الذى تستريح إليه النفس فى تلك القضية النحوية : ماقاله الكوفيون ، وبعض النحاة المتأخرين ، ورأينا معهم .

ونوصى فى هذا المقام :

— بأن ينظر الباحث بعين فاحصة فى أساليب الذكر الحكيم ، وعندئذ : يجد كثيراً من نيابة حروف الجر بعضها عن بعض .

— وبأن يتلمس الناظر اللطائف البلاغية ، وراء هذا الاستعمال ، وأن ينظر نظرة بلاغية فى الحال ، ومطابقة الأسلوب لمقتضاه .

— وإن الذى يديم النظر فى ذلك ليجنى أطيب الثمار البلاغيـــة ، وأشهى الأكل .

— وعلى الباحث : أن يستنير بما كتبه ابن الأثير الجزرى فى كتابه « المَثَل السَّاير »[1] .

فقد أبان عن الحكمة البالغة فى نيابة حرف جر عن حرف جر آخر ، وضرب لذلك أمثلة .

ومن ذلك قوله تعالى : « ... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُم لَعَلَىٰ هُدًى ، أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ »[2] ويميط اللثام عن السمو البلاغى فى استعمال « عَلَى » و « فِي » : بأن صاحب الحق كأنه مستعل عن فرس جواد ، يركض به حيث يريد ، وصاحب الباطل كأنه منغمس فى ظلام ، منخفض فيه ، لا يدرى وجهته[3] .

وابن الأثير يتلمس اللطائف البلاغية السامية لنيابة حرف جر عن حرف جر آخر — فوق الجواز — .

(١) ص ١٧٨ ، ١٨٨ ... المثل السابر .

(٢) من الآية ٢٤ من سورة سبأ . (٣) انظر ١٨٧ المثل السابر .

(ب) الظرف

يعرفه بدر الدين، فيقول :

كل اسم زمان، أو مكان مضمن معنى « فِي » لكونه مذكوراً لواقع فيه من فعل، أو شبهه(١) .

تقول : « امكثْ هُنَا زَمَنًا » :

« فهُنَا » ظرف مكان، و « زَمَنًا » ظرف زمان، وهما مضمنان معنى « فِي » لأنهما مذكوران لمعنى واقع فيهما، وهو « المكث » .

فإذا قلت : « دَخَلْتُ الْبَيْتَ » و « سَكَنْتُ الدَّارَ » كان ذلك على سبيل التوسع، وإجراء الفعل اللازم مجرى الفعل المتعدِّى .

والمنصوب على سعة الكلام منصوب بوقوع الفعل عليه، لا فيه .

— والظرف المنصوب — وهذا إعرابه — العامل فيه : هو الواقع فيه من فعل، أو شبهه، وقد يكون ظاهراً، كما تقول : « جَلَسْتُ أمامَ الكعبةِ » و « صُمْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ » و « محمدٌ جالسٌ أمَامَ الكَعْبَةِ » و « علىٌّ صائمٌ يَوْمَ الجمعةِ » وقد يكون مضمراً إذا كان جوابا عن سؤال، تقول : ... فَرْسَخَيْنِ » لمن قال لك : « كَمْ سِرْتَ » ؟

وتقول : « يَوْمَيْنِ » لمن قال لك : « مَا غِبْتَ عن المحاضَراتِ » ؟...

— أسماء الزمان : كلها صالحة للنصب على الظرفية، ويستوى فى ذلك : الظرف المبهم، نحو : « حِين، ومُدَّة » والمختص، نحو : « يَوْمَ الخميسِ » .

(١) ص ١٧٣ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا .

— أسماء المكان : ينصب منها على الظرفية : اسم المكان المبهم ، والمبهم : ما افتقر إلى غيره فى بيان صورة مسماه ، كأسماء الجهات الست : « أمام وَوَرَاء ، ويَمِين ، وشِمَال ، وفَوْق ، وتَحْت » وما يشبه اسم المكان المبهم فى الشياع ، نحو : « جَانب ، وناحية ، ومَكَان » وكذلك أسماء المقادير نحو : « مِيل ، وفَرْسَخ ، وبَرِيد » .

وينصب — كذلك — على الظرفية : ما اشتق من اسم الحدث ، الذى اشتق منه العامل ، تقول : « ذَهَبْتُ مَذْهَبَ زَيْد » و « رَمَيتُ مَرْمَى عَلِىّ » .

وغير المشتق من اسم الحدث : من أسماء الزمان المختصة ، نحو : « الدَّار ، والمسجد ، والوادِى ... » فلا يصلح للظرفية أصلا .

— والظرف ينقسم إلى قسمين :

(ا) متصرف : وهو ما يفارق الظرفية ، ويستعمل مخبراً عنه ، ومضافا إليه ، ومفعولا به ، ونحو ذلك .

تقول : « اليَومُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ » .

(ب) وغير المتصرف : ما لازم الظرفية ، أو شبهها :

ومنه : ما لا ينفك عن الظرفية أصلاً ، كقطّ ، وعَوَض » .

ومنه : ما لا يخرج عن الظرفية إلا بدخول حرف الجر عليه ، نحو : « قَبْل ، وبَعْد ، ولَدُن » .

وسيأتى إعراب بعض هذه الظروف — بعد ذلك ، إن شاء الله تعالى[1] .

---

(١) انظر بقية الأحكام ص ٢٧٤ — ٢٧٥ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا — .

الاعراب

الـكلمة	إعرابها
امكثْ	فعل أمر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا ، تقديره « أنتَ » .
هنا	ظرف مكان ، منصوب ، وناصبه الفعل « امكث » .
زَمَناً	ظرف زمان منصوب بالفعل : امكث — أيضا — وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
جلست	جَلَسَ : فعل ماض ، مبنى على السكون ، لاتصاله بتاء الفاعل ، لا محل له من الإعراب ، والتاء ضمير ، مبنى على الضم فى محل رفع فاعل الفعل « جَلَسَ » .
أمامَ	ظرف مكان ، منصوب ، على الظرفية بالفعل « جَلَسَ » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « أمام » : مضاف
الـكعبة	مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الـكسرة الظاهرة .
اليومُ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
يومٌ	خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
مباركٌ	صفة ، ليوم ، وصفة المرفوع ترفع كذلك ، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

مكملات الجملة

إذا كانت الجملة الفعلية مكونة من ركنين أساسيين ، لابد منهما : وهما الحدث ، المعبر عنه بالفعل مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة : الماضى ، والحال ، والاستقبال ، فإن الحدث لابد له من محدث ، وهو الركن الثانى ، والأهم فى الجملة الفعلية ، والمحدث فيها هو : الفاعل ، وهو الأصل ، والنائب عن الفاعل ...

وإذا كان الركنان الأساسيان هما : الفعل والفاعل فإن المعنى قد يحتاج إلى ما يكمل الجملة الفعلية ، لكن هذا المكمل لا يعد ركنا أساسيا ، لأن بناء الجملة يتم بدونه ، إلا أن المعنى الوافى يتطلبه أحيانا ..

فإذا قلت : « أكرمَ محمدٌ » : فالركنان الأساسيان قد وجدا فى الجملة ، ولكن النفس تظل متطلعة إلى من وقع عليه الإكرام ؛ لأن الفعل دل على الحدث ، وزمنه ، والمسند إليه دل على من فعل الحدث ، وبقيت النفس متطلعة إلى من وقع عليه الإكرام ، وهو المفعول به ، وهو من المكملات .

فإذا قلت : « أكرمَ محمدٌ عليًا » كنت قد ذكرت الإكرام ، ومن قام به ، ومن وقع عليه ، وبذلك : تم الفائدة ، والتمام إنما جاء من المكمل ، وهو المفعول به .

وهكذا : بقية المكملات .. كل منها يضيف أمراً يتطلبه تمام المعنى المراد من المتكلم ، والذى يريح السامع .

وسنعرض ـ إن شاء الله تعالى ـ المكملات عرضا يخدم قضية الإعراب ، دون دخول فى التفصيلات الواسعة ، والدقيقة ، والتى تبعدنا عن المقصود الأهم ، وهو الإعراب ، كما أنها مبسوطة فى كتب النحو ، وأمهات مراجعه . . .

١ ـ المفعول المطلق

— أطلق عليه ذلك ؛ لأنك لا تتبعه بجار ، أو مجرور ، أو ظرف ، كبقية المفاعيل .

— المصدر يدل على الحدث مجرداً عن الزمان ، والفعل يدل عليه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة .

— والمفعول المطلق : « هو المصدر ، المنتصب ، توكيداً لعامله ، أو بيانا لنوعه ، أو عدده »[1] ، تقول : « أكرمتُ محمداً إكراماً » و « وسرتُ سَيْرَ المتئدين » و « ضَرَبْتُ المسىء ضَرْبَتَيْن » .

« فإكراماً » مفعول مطلق ، منصوب ، مؤكد لعامله ، وهو « أكرمت » .

و « سَيْرَ المتئدين » سَيْرَ : مفعول مطلق ، منصوب ، مبين لنوعه ، فالسير سيرَ المتئدين ، لا قفز الشطار ، ولا دبيب المتماوتين .

و « ضَرْبَتَيْن » مفعول مطلق ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة ، لأنه

---

(١) ٢/١٦٩ شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك .

مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ، و « ضَرْبَتَيْن » : المفعول المطلق : أتى به لبيان العدد ... وهكذا .

— وناصب المفعول المطلق ما يلى :

١ — المصدر : تقول : « سُررْتُ من إكرامكَ عليًّا إكراماً عظيماً » .

٢ — الفعل : تقول : « استقبلْتُ الضيفَ استقبالاً عظيماً » .

٣ — الوصف : تقول : « أنا مُحْسِنٌ العملَ إحْساناً » .

— قد ينوب عن المصدر ما دل عليه مما يلى :

١ — كليته : مع الإضافة إلى المصدر « أكرمت المؤدبَ كلَّ الإكرام » .

٢ — بعضيته : — مع الإضافة إلى المصدر — « عاتبتُ صَديقى بعْضَ العتاب » .

٣ — مرادفه : نحو : « قَعَدْتُ جُلُوساً » . فالجلوس : نائب مناب القعود . . .

٤ — إشارته : نحو قولك : أكرمته ذلك الإكرام » .

٥ — ضميره : تقول : « أكرمتُهُ محمداً » أى : أكرمت الإكرام .

٦ — عدده : تقول : « ضربته عشرين ضربةً » .

٧ — آلته : تقول ، « ضربته سوطاً » وأصله : ضربته ضرب سوط .

فجميع ما نابَ عن المصدر ، الواقع مفعولا مطلقا يعرب إعراب المفعول المطلق ، ويعتبر نائبا عنه .

٢ — المفعول له ، أو لأجله ، أو من أجله

— وهو : المصدر ، المفهم علة ، المشارك لعامله فى الوقت ، والفاعل »[١]
تقول : « وَقَفْتُ احتراماً لأُستاذِى » .

فاحتراما : مصدر ، وهو مفهم للتعليل ، ومشارك لعامله فى الوقت ؛ لأن الزمن واحد ، وفى الفاعل ؛ لأن فاعل الوقوف هو فاعل الاحترام .

وعند الإعراب تقول :

« احتراما » : مفعول لأجله ، أو له ، أو من أجله ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٣ — المفعول فيه ، وهو المسمى ظرفا

وقد تقدم الكلام عنه .

٤ — المفعول معه

— « هو الاسم المذكور ، بعد واو بمعنى « مع » أىّ : دالة على المصاحبة بلا تشريك فى الحكم »[٢] .

— فلا تدخل واو العطف ، نحو : « اشْتَرَكَ محمدٌ ، وَعَلِىٌّ » لأن التشريك بين « محمدٍ ، وعلىّ » فى الفاعلية .

---

(١) ٢/١٨٦ شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك .
(٢) ص ٢٧٨ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا — .

ولا تدخل - كذلك - واو الحال ، نحو : « خَرَجَ الطَّالِبُ والشمسُ طَالِعَةٌ » . فما بعد الواو : جملة من مبتدأ ، وخبر في محل نصب حال .

تقول : « سِيرِى والطريقَ مُسْرِعَةً » :

فسيرى : فعل أمر ، وفاعله : ياء المؤنثة المخاطبة ، والواو : واو المعية ، أى : سيرى مع الطريق ، وواو المعية حرف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

الطريق : مفعول معه ، منصوب بالفعل « سِيرِى » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

— العامل في المفعول معه النصب : هو الفعل الظاهر - كما تقدم - وكقولك : « اسْتَوَى الماء ، والخَشَبَةَ » .

والفعل المقدر ، نحو قولك : « كَيْفَ أَنْتَ ، وقَصْعَةً من ثَرِيد » ؟ التقدير : كيف تكون ، وقصعة ... ؟ ويجوز رفع « قصعة » وتكون الواو عاطفة . .

ومثال الاسم المشبه للفعل ، كقولك : « حَسْبُكَ وزيداً دينارٌ » : التقدير : كافيك وزيداً دينارٌ .

— لا يتقدم المفعول معه على عامله .

— بقية أحكامه مبسوطة في كتب النحو[1] .

---

(١) انظر ص ٢٨٠ - ٢٨٦ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم - بتحقيقنا - .

الفصل الثاني

إعراب المفردات (الأدوات)

في هذا الفصل - إن شاء الله تعالى ، وبعونه ، وتوفيقه - نعرض للأدوات النحوية ، والمفردات الهامة ...

والقصد من ذلك ما يلي :

١ - بيان ما تقدم : إذ مفاتيح الإعراب إنما تكون في تبيان ما تقدم ، لأن الإعراب فرع المعنى - كما يقال - :

٢ - عند إعراب الأداة يفتتح المغلق في إعراب الجملة ... ويكون ذلك معوانا على بلوغ الهدف من بقية إعراب الجملة ، ومتجها نحو المعنى المراد من طريق واضح معبَّد .

٣ - سنعرب - إن شاء الله تعالى - الأدوات إعرابا تفصيليا - ما أمكن ذلك - .

٤ - الفرار - بقدر الإمكان - من عرض الخلافات النحوية ؛ لأن الهدف الأصيل إنما هو في الإعراب التفصيلي ، الذي يفتتح المغلق من مسائل النحو ، ويدني البعيد ، ويذلل النافر ، والشَّامس ، والجرى على الأكثر ...

٥ - الاهتمام - كل الاهتمام - بالأدوات ، وإعرابها التفصيليّ ، وما تمس الحاجة لما تدخل عليه من خلال تجربتنا الطويلة ، ومن واقع المعاناة ،

وطول العشرة ، والصحبة مع قضايا النحو ، ومسائله ، وقد يبرز من خلال ذلك الاهتمام الشخصي ، والذي نراه نافعا بالنسبة للقارىء ، والمطلع ...

٦ — سنسير - إن شاء الله تعالى - على طريقة الحروف الأبجدية ...

وعلى الله تعالى قصد السبيل ، ومنه التوفيق ، والسداد ، وإجادة العمل ...

- ١ -

الهمزة

(أ) الهمزة : حرف من حروف الهجاء ، والتي يطلق عليها حروف المعجم ، أي : الخط المعجم ، أي : الذي أزيلت عجمته بنقطه ، أو شكله ...

وهل الهمزة حرف جلدٌ صحيح ، أو حرف علة ، أو حرف صحيح ، يشبه حروف العلة ؟ أقوال ، ومذاهب[1] ، والهمزة في الرسم الخطي رأس عين ، وترسم هكذا (ء) .

وقد تقع فوق الألف ، أو تحته ، أو على نبرة ، أو مقسع ، أو على السطر...

وتأتي في النحو على النهج الآتي :

١ — حرف استفهام : وحقيقته : طلب الفهم ، وقد يخرج عنه إلى أغراض بلاغية أخرى[2] .

---

(١) انظر الأشموني ٤/٢٩٢ ، والصبان على الأشموني ، والخلاصة ، والتسهيل ، وانظر تلخيص ذلك كله في هامش تحقيقنا على شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٤٠.

(٢) انظر ١/١٧ - ١٩ مغني اللبيب ...

وتدخل على الجملة الاسمية ، تقول : « أمحمدٌ ناجحٌ » ؟ وتعرب — هنا — حرف استفهام ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، وما بعد الهمزة مبتدأ ، وخبر عنه .

وتدخل على الجملة الفعلية ، تقول : « أنجحَ المجدُّ » ؟ والإعراب كما سبق وما بعدها فعل ماض ، وفاعله .

٢ — حرف نداء للقريب : تقول : « أمحمدُ اسمَعْ ، وأطعْ » وهى — هنا — حرف نداء ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب[1] .

٣ — قد تأتى فعلا ، أو يبقى من الفعل الهمزة ، وهى عينه ، ونفصل ذلك فيما يلى :

من الأفعال المعتلة ما يطلق عليه اسم : اللفيف المفروق ، لأن الحرف الصحيح منه فرق بين حرفى العلة فيه ، نحو « وَفَى ، وَعَى ، وَقَى ... » .

وتقول : « وَأَى » بمعنى « وَعَد » :

فإذا أتيت بالمضارع قلت : « يَئِى » والأصل « يَوْئِى » وقعت الواو بين ياء مفتوحة ، وكسرة ، وهنا يقال : وقعت الواو بين عدوتيها فحذفت .

وإذا أتيت بالأمر منه قلت « إِ » عند الوصل ، وعند السكت تقول : « إِهْ » — بجلب هاء السكت ، كما تقول : « عِهْ ، وقِهْ ... » .

وحذف حرف العلة من فعل الأمر من أجل صيغته ، ومن أجل بنائه على ما يجزم به مضارعه ، وهو يجزم بحذف حرف العلة .

---

(١) انظر ١/١٤ مغنى اللبيب ...

ونلخص ما تقدم ، فنقول :

١ — حذفت فاء الفعل ؛ لأنها حذفت فى المضارع ، والأمر وليده ، وحذفت اللام للصيغة ، والبناء على ما يجزم به المضارع .

٢ — بقى من الفعل بعد الحذف الهمزة فقط .

٣ — إذا أدخلت نون التوكيد على الفعل قلت : « إنَّ » فتشتبه الصورة بصورة « إنَّ » الناسخة المؤكدة ، ولكن الأمر مختلف .

ومن ذلك يأتى الحل للبيت ، الذى يلغز به ، وهو :

إنَّ هندُ المليحةُ ، الحسناء وَأْىَ من أضمرتْ لخلٍّ وفاء

الهمزة : فعل أمر ، والنون نون التوكيد الثقيلة ، وهند : منادى بحرف نداء ، محذوف ، مبنى على الضم فى محل نصب ، والمليحة : نعت على اللفظ ، والحسناء : نعت على المحل ، أو بتقدير أمدح ... وأى : مفعول مطلق ...

والمعنى : عدى يا هند المليحة الخلة الحسناء وعداً مثل وعد من تضمر للخل الوفاء .

ومما يعرض للمعرب ، وتنبغى ملاحظته :

(ا) أن الهمزة أصيلة فى التصدير : أى : لها الصدارة .

ومن ذلك : أنها إذا كانت فى جملة ، معطوفة « بالواو ، أو بالفاء ، أو بثمَّ » قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها فى التصدير :

قال الله تعالى : « أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فى ملكوت السّموات والأرض »[1] .

---

(١) من الآية ١٨٥ من سورة الأعراف .

وقال تعالى : « أَفَلَمْ يَسِيرُوا فى الأرض .. »(١) .

وقال تعالى : « أثُمَّ إذا مَا وَقع آمَنتُم بِهِ الآن ... »(٢) .

وهذا على مذهب سيبويه ، والجمهور .

ومذهب الزمخشرى ، وجماعة ذهبت إلى ما ذهب إليه : أن الهمزة – فيما تقدم – فى موضعها الأصلى ، دون تقديم ، وأن العطف على جملة مقدرة بينها ، وبين العاطف .

وهؤلاء يقدرون : أعَمُوا ، ولَمْ يَنظُرُوا – أو نحو ذلك . وأمكثوا فَلَمْ يَسيرُوا ... إلخ .

ومذهب هؤلاء ضعيف لما فيه من التكلف ، وأنه غير مطرد(٣) .

(ب) إذا دخلت الهمزة على جملة يصح حلول المصدر محلها خرجت عن الاستفهام الحقيقى ، وأفادت التسوية .

قال الله تعالى : « وَسَوَاءٌ عَلَيْهِم أأنذَرتَهم ،أمْ لَمْ تُنذِرْهُم »(٤) لأنه يمكن أن يكون التقدير : سواء عليهم الإنذار ، وعدمه ، أو : الإنذار ، وعدمه سواء عليهم ...

وتعرب الهمزة فى الموضعين إعرابها السابق .

أما كلمة « سَوَاءٌ » فإنها تعرب خبراً مقدما ، والمصدر الصريح المنسبك من الهمزة ، وما بعدها يعرب مبتدأ مؤخراً .

---

(١) من الآية ١٠٩ من سورة يوسف . (٢) من الآية ٥١ من سورة يونس .
(٣) انظر ١٦/١ مغنى اللبيب . (٤) من الآية ١٠ من سورة يس .

(جـ) المسئول عنه هو ما يلى الهمزة ، تقول : « أمحمدٌ نجحَ » ؟ فى الاستفهام عن الشخص ، وتقول : « أنجح محمدٌ » ؟ فى الاستفهام عن الفعل ، وتقول : « أراكباً جئتَ » فى الاستفهام عن الحال ...

(ب) آ

آ ـ بالمدّ ـ حرف نداء ينادى به البعيد ، تقول : « آ عَلِيّ أقبل » والنداء بهذا الحرف مسموع ، وقد ذكره غير سيبويه ، وهو من زيادات الكوفيين[1] .

وإعرابه : آ : حرف نداء ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ،

أىْ : حرف نداء كذلك ، تقول : « أىْ خالدُ اجتهدْ » وهو حرف نداء ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

آىْ : وهو مما زاده الكوفيون ـ أيضا ـ[2] تقول : « آىْ محمدُ تقدم » وإعرابه : حرف نداء ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

(جـ) ألاَ : أداة يستفتح بها الكلام ، للتنبيه ، وتدل على تحقق ما بعدها .

وتدخل على الجملة الاسمية ، كقوله تعالى : « ألاَ إنَّ أولياءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِم ، ولاَ هُمْ يَحْزَنُونَ »[3] .

وعلى الجملة الفعلية : كقوله تعالى : « ألاَ يومَ يأتيهم لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُم »[4] .

---

(١) انظر ص ٥٦٥ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـ بتحقيقنا ـ .
(٢) انظر ص ٥٦٥ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـ بتحقيقنا ـ .
(٣) الآية ٦٢ من سورة يونس . (٤) من الآية ٨ من سورة يونس .

ويعربها المعربون — اختصاراً — : حرف استفتاح ، ولا يرتضى ذلك ابن هشام الأنصارى[1] ، وتكثر قبل النداء ، وتبدل همزتها هاء ، وقد قرىء « هَلا يَا اسجُدُوا لله »[2].

والإعراب الأجدر بالقبول أن نقول : ألاَ : حرف تنبيه ، يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

(د) ألاّ : أداة للتحضيض ، وهو : الطلب مع حث ، وإزعاج ، تقول : « ألاّ تقوم بأداء واجبك على أكمل وجه » .

والإعراب : ألاّ : حرف تحضيض ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وتختص بالدخول على الأفعال ، كبقية حروف التحضيض .

وربما ولى حرف التحضيض اسم عامل فيه مؤخر ، وقد يكون الفعل مضمراً .

وقد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ ، وخبر ، فيقدر المضمر « كانَ » الشأنية[3] .

(هـ) أبداً :

ظرف زمان ، يستعمل للتأكيد فى المستقبل : نفيا ، وإثباتاً . .

---

(١) انظر ص ٦٨ مغنى اللبيب ... وانظر ١٢/١ الكواكب الدرية — لما — .
(٢) من الآية ٢٥ من سورة النمل .
(٣) انظر الاستشهاد ص ٧١٧-٧١٩ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم -بتحقيقنا- .
وانظر ٧٠/٢ همع الهوامع شرح جمع الجوامع .

تقول : « لاَ أخَالِفُ أمْرَ رَبِّى أبداً » و « أقول لربى : « تمَمْتُ ، وأطعْتُ أبَدًا »

وأبداً : ظرف يفيد امتداد الزمان بما لا نهاية له ، ويشبه أبداً من ظرف الزمان « أمَداً ».

واسم الزمان يكون بتقدير « فى » وينصب باللفظ الدال على الحدث الواقع فيه ، مع ملاحظة « فى » : الدالة على الظرفية .

وتعرب : أبداً : – فيا تقدم – ظرف زمان ، منصوب على الظرفية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(و) ألبَتَّةَ :

المادة : (ب ت ت) يقال : بتّه بتًّا . . ويقال : بتّ ، وأبتّ ، ويقال لما لا رجعة فيه : لاأفعَله بتّةَ .

ويشدد فيقال : بَتَّهُ تبتيتًا – للمبالغة – . . . ويقال : لاَ أفعَلُهُ بتَّةَ ، ولا أفعَلَه ألبتةَ ...(١) وفى القاموس المحيط ، وَلاَ أفعَلُه ألبَتَّة ، وبتَّةَ : لكل أمرٍ لا رجعة فيه(٢) .

ومن ذلك تقول : الاستعمال بوصل الهمزة ، وقطعها ...

تقول : « لا أقصِّرُ فى مَرْضَاة رَبِّى ألبَتَّةَ » .

والإعراب : ألبَتَّةَ : مفعول مطلق ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

---

(١) انظر المادة فى مختار الصحاح ، والمصباح المنير .
(٢) انظر المادة فى القاموس المحيط .

(ز) أَجَلْ : ـ بفتح الهمزة ، والجيم ، وسكون اللام ـ : حرف جواب مثل : « نَعَمْ » فإذا قال لك قائل : « نَجَحَ محمدٌ » ؟ قلت : أَجَلْ ، أى : نَجَحَ محمدٌ .

وإذا قال لك قائل ـ مستفهماً ـ « أَنَجَحَ مُحمدٌ » ؟ قلت : أَجَلْ : أى : نجح محمدٌ .

وإذا قال لك قائل : « اقْضِ عنِّى دَيْنِى » قلت له أجل : أى : أعدك بتحقيق مطلبك ...[1].

(ح) ألْ :

تكون حرف تعريف ، وتأتى جنسية : لاستغراق أفراد الجنس حقيقة ، كقوله تعالى : « وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً »[2] كما تأتى لاستغراق خصائص الأفراد وهى التى تخلفها « كل » مجازاً ، تقول : « أنتَ الرَّجُلُ عِلماً » أى : الكامل فى هذه الصفة .

وتكون عهدية ، وذلك : بأن يكون مصحوبها معهوداً ذكريًّا ، كقوله تعالى : « كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً ، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ »[3] : فقد تقدم ذكر الرسول .

أو أن يكون المعهود ذهنيا كقوله تعالى : « إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ »[4] إذ الغار معهود ذهنا .

---

(١) انظر ١/٢٠ مغنى اللبيب ...   (٢) من الآية ٢٨ من سورة النساء .

(٣) من الآيتين ١٥، ١٦ من سورة المزمل .

(٤) من الآية ٤٠ من سورة التوبة .

وتأتى « أل » اسم موصول بمعنى « الذى » وفروعه ، وذلك : إذا دخلت « أل » على أسماء الفاعلين ، كما تقول : « الطائعُ ربَّه مُوَفَّقٌ » وعلى أسماء المفعولين ، كما تقول « المكرَمُ الجدُّ » .

والمراد : الذى يطيع ربه موفق ، والذى يُكرَمُ الجدُّ » ...

و أتى « أل » زائدة ، وتكون — فى ذلك — على نوعين :

(ا) زائدة لازمة ، كالداخلة على الأسماء الموصولة — على القول بأن تعريفها بالصلة — وكالواقعة فى أسماء الأعلام — بشرط مقارنة « أل » لنقلها ، كما تقول : « النَّضْر ، والنُّعْمان ، واللات ، والمعزّى . . . » أو لارتجالها « كالسموءل » أو لغلبتها كالبَيْت : الكَعْبة ، أو الكِتاب : الكتاب سيبويه . . .

(ب) الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ، ملموح أصله ، كما تقول : « حارث ، وعبَّاس ، وضحّاك » فيقال فيها : « الحارثُ ، والعبّاسُ ، والضحّاك » وهذا النوع موقوف على السماع[1] .

وقد شبهوا ما تقدم بنحو « الضارب ، والكاتب » والألف واللام ... مزيد ثان ؛ لأنهما لم يحدثا تعريفا[2] .

والإعراب يكون كما يلى :

« أل » التعريفية تكون مع ما دخلت عليه ، ولا إعراب لها ، تقول :

---

(١) انظر ١/٤٩—٥٠ مغنى اللبيب ...

(٢) انظر ١٠٢ شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم — بتحقيقنا — .

« الكتابُ نافعٌ » : فالكتاب : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، نافع : خبر المبتدأ ...

والموصولة : تعرب مع ما دخلت عليه ، مع مراعاة صلتها . . . في التقدير ، و « أنْ » الموصولة تجعل ما دخلت عليه يعمل مطلقا ، دون قيد ، أو شرط[1] .

(ط) أمَا : — بالفتح ، والتخفيف — .

وردت في لغة العرب على ضربين :

الأول : أن تكون حرف استفتاح ، بمنزلة « ألاَ » — فيما تقدم — . ويكثر استعمالها قبل القسم .

تقول : أمَا واللهِ إنّ الشرّ يُسيء إلى فاعِلِهِ » .

وتعرب في هذه الحالة : حرف استفتاح ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

وقد تبدل همزتها هاء ، أو عينا قبل القسم[2] .

الثاني : أن تكون بمعنى « حقًّا ، أو أحَقًّا » .

تقول : « أمَا أنّكَ فُقتَ بجدِّكَ ، وتوفيقِ ربِّكَ » ؟

والصواب : أن تعرب الهمزة : للاستفهام ، وما : مصدرية ، محلها النصب كما ينصب لفظ « حقًّا »[3] .

---

(١) انظر ص ٤٦٢ شرح شذور الذهب ...

(٢ ، ٣) انظر ص ٥٥ — ٥٧ مغنى اللبيب ...

(ى) أمّا : — بالفتح ، والتشديد — .

وهي : حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد .

الشرط : يدل عليه لزوم الفاء بعدها .

والتفصيل : هو غالب أحوالها ، كقوله تعالى : « أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ . . . »(١) .

والتوكيد : أحكم شرحه الزمخشري ، قال : « فائدة أمّا في الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول : « زَيْدٌ ذاهبٌ » ، فإذا قصدتَ توكيد ذلك ، وأنه لا محالة ذاهبٌ ، وأنه منه عزيمة قلت : « أمّا زيدٌ فذاهبٌ . . . »(٢) .

تقول : « أمّا محمدٌ فقامَ » : فقد قامت « أمّا » مقام أداة الشرط ، وفعل الشرط ، والتفسير : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيء فمحمدٌ قامَ » : فأنيبت « أمّا » مُنَابَ مهما يك من شيء ، وصار التقدير : أما فمحمدٌ قامَ » ثم أخرت الفاء إلى الخبر ، فصار : « أمّا محمدٌ فقام »(٣) .

والإعراب : أما : حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد ، مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

---

(١) من الآية ٧٩ من سورة الكهف . (٢) ١/١١٧ الكشاف .
(٣) انظر ٢/٥٢ شرح الألفية لابن عقيل .

(ك) أمْ : جاءت على النحو التالى :

١ — متصلة : وهى على ضربين :

(ا) تكون همزة التسوية متقدمة عليها ، كقوله تعالى : « سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ، أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ »(١) .

(ب) أن تتقدم عليها همزة يطلب بها ، و « بأمْ » التعيين ، تقول : « أمحمدٌ فى الفصْلِ أمْ علىٌّ » :

وعند النظر نجد : أن ما قبلها ، وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، وتسمى المعادلة — أيضا — .

٢ — منقطعة : ولا يفارقها الإضراب(٢) ، قال الله تعالى : « هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى ، والبصيرُ ، أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظلماتُ والنورُ . أَمْ جَعَلُوا لله شُرَكَاء ... »(٣) .

وإعراب « أمْ » : حرف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، وهى حرف عطف(٤) ... « ولا تخلو أم المنقطعة عن معنى الإضراب »(٥) .

---

(١) من الآية ٦ من سورة المنافقون .

(٢) والإضراب : إبطالى ، أو انتقالى .

(٣) من الآية ١٦ من سورة الرعد

(٤) الرأى الراجح : أن « أم » المنقطعة ليست عاطفة . وإنما هى حرف ابتداء ، يفيد الإضراب ، فلا تدخل إلا على الجمل .

أما الرأى المرجوح فإنها حرف عطف ، لا يعطف إلا الجمل .

انظر ٤٨٣/٣ النحو الوافى ، وانظر ٢٣١/٣ شرح ابن عقيل للألفية ، ...

(٥) انظر ص ٥٢٢ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا — .

٣ — تقع « أمْ » زائدة ، قال ساعدة بن جؤية :

يَا لَيْتَ شِعرى ، وَلاَ مَنْجَى مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيبِ مِنْ نَدَمِ

وإعرابها زائدة ، لا محل لها من الإعراب .

٤ — تأتى للتعريف : فى لغة حمير ، وطيىء .

روى النمر بن تولب (رضى الله عنه) أن الرسول الأمين قال ، « ليس من امبر امصيام فى امسفر »[1] .

ولا إعراب لها — كما تقدم — .

(ل) أنّ : — بفتح الهمزة ، وتشديد النون — .

موضوعة : لتوكيد الحكم ، ونفى الشك عنه ، أو الإنكار له ، وهى — فى ذلك — مثل : « إنّ » المكسورة الهمزة ، وتفارق « أنّ » « إنّ » فى كونها ، وما بعدها فى تأويل المصدر ، وهى تنصب الاسم ، وترفع الخبر[2] .

تقول : « عَلِمْتُ أنكَ فَاهِمٌ » : فأنّ : حرف توكيد ونصب ، حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، والكاف اسمها ، وفاهمٌ خبرها ، وأنّ ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، والتقدير : عَلِمْتُ فَهْمَكَ .

وتخفف « أنّ » فلا يلغى عملها ، ولا يظهر اسمها إلا للضرورة ، ويجيء خبرها جملة : اسمية ، وفعلية . .[3] .

---

(١) انظر ص ٤٨ — ٤٩ مغنى اللبيب .
(٢) انظر ص ١٦١ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا — .
(٣) انظر ص ١٨٠ — ١٨٣ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا — .

وتعرب ناسخة — أيضا — مع البناء على السكون ، واسمها ضمير الشأن والجملة خبرها .

(م) أنْ : — بفتح الهمزة ، وسكون النون — .

تأتى على أوجه :

تكون مخففة من الثقيلة — وقد تقدم الكلام عنها .

تكون اسما ، ويأتى ذلك على ضربين :

(ا) ضمير متكلم تقول : « أنْ فعلْتُ » .

(ب) ضمير مخاطب ، تقول : « أنْتَ ناجحٌ » ، » بقية ضمائر الخطاب.

وتبنى كما تبنى الضمائر .

ويجرى هذا على قول الجمهور : من أن الضمير هو « أنْ » والتاء حرف خطاب ، وتكون حرفا على النحو التالى :

(ا) مصدرية : كقوله تعالى : « وَأنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ »(1) .

وكقوله تعالى : « وَعَسَى أنْ تكرَهوا شَيْئاً ، وهُوَ خيرٌ لَكُم »(2) .

وهى فى ذلك : حرف مصدرى ، ونصب ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، والمضارع بعدها ينصب بها .

وقد تدخل على الماضى ، تقول : « سعِدْتُ أن فُزْتَ » .

---

(١) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

(ب) مفسرة بمنزلة « أيْ » : قال تعالى : « وَنُودُوا أنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ »[١] .

(ج) زائدة :

إذا وقعت بعد « لمَّا » التوقيتية ، كقوله تعالى : « ولما أنْ جاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً »[٢] وبين « لَوْ » وفعل القسم ، كقول الشاعر[٣] :

فأقسمُ أنْ لو التقينا ، وأنتمُ . . . . . .

وزيادتها نحوية . . . وتفيد التوكيد ، وهو مقصد بلاغى أصيل ، لمطابقة الكلام لمقتضى الحال .

(د) قد تأتى شرطية : وهذا المعنى منقول عن الكوفيين ... وهو الراجح . قال الله تعالى : « ... أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا »[٤] وقد قرىء بالفتح والكسر .. [٥] .

(ن) أنَّى :

اسم شرط جازم يجزم فعلين : أولها فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه .

---

(١) من الآية ٤٣ من سورة البقرة .
(٢) من الآية ٣٣ من سورة العنكبوت ، والآية خالية من « أن » فى سورة هــود (٧٧)
(٣) مصراع البيت الثانى ... لكان لكم يوم من الشر مظلم .
(٤) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .
(٥) انظر ٣٦،٣٥/١ مغنى اللبيب ... وانظر ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ شرح كافية ابن الحاجب للرضى .

قال الشاعر(١) :

خليليّ أنّى تأتيانيَ تأتيا . . . . . .

وإعراب « أنّى » اسم شرط جازم يجزم فعلين : أولهما فعل الشرط ، والثانى جوابه ، وجزاؤه .

وأنى : ظرف مبنى على السكون فى محل نصب بجواب الشرط : الذى هو « تأتيا » الثانى .

وفى قوله تعالى : « يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا »(٢) ؟ يكون المراد بها : من أَيْنَ ؟ وتخرج عن الشرطية .

وفى قوله تعالى : « أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ .. »(٣) ؟ يكون المراد الاستبعاد والحالة هذه .

وفى قوله تعالى : « فَأْتُوا حَرْثَكُم أَنَّى شِئْتُم »(٤) بمعنى « كَيْف » أى : على أى حال ، ومن أى شق أردتم بعد أن يكون المأتى موضع الحرث(٥) .

و « أنّى » فى جميع ما تقدم اسم استفهام ، وتعرب إعراب أسماء الاستفهام . . .

(س) أوْ :

حرف عطف ، أنهى المتأخرون معانيه إلى اثنى عشر معنى :

(١) المصراع الثانى ... أخا غير مايرضيكما لا يحاول .
(٢) من الآية ٣٧ من سورة آل عمران .
(٣) من الآية ٨ من سورة مريم . (٤) من الآية ٢٢٣ من سورة البقرة .
(٥) انظر ص ١٠٤ شرح السعد ...

« الشك ـ الإبهام ـ التمييز ـ الإباحة ـ الجمع المطلق ـ فتكون كالواو ـ الإضراب ـ كبل ـ التقسيم ـ معنى « إلاَّ » ـ فى الاستثناء ـ معنى « إلَى ـ التقريب ـ الشرطية ـ التبعيض ـ[1] .

والتحقيق :

أن « أَوْ » موضوعة لأحد الشيئين ، أو الأشياء ، وقد تخرج إلى معنى « بَلْ ، والوَاو » وهذا ما قاله المتقدمون .

وأما بقية المعانى فإنها مستفادة من غير « أو » ويمكن أخذها من سياق الكلام .

ومثالها للشك قوله تعالى : « لَبِثْنَا يَوْماً ، أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ »[2] .

وإعراب « أَوْ » : حرف عطف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، فقد عطفت « بَعْضَ » على « يَوْماً » والمعطوف على المنصوب منصوب .

(ع) أوّل :

إذا دلّ على الزمان كان ظرف زمان من الظروف المبهمة ، تقول : « قُمْتُ للصَّلاةِ أَوَّلَ اللَّيْلِ » والنصب ـ هنا ـ على الظرفية بالفتحة الظاهرة .

وإذا قطع عن الإضافة لفظا ، لا معنى بنى على الضمّ ، وأخذ حكم « قَبْل» وبَعْد » كقول الشاعر :

---

(١) انظر شروح الألفية ، وحواشيها ، وانظر حصيلة ذلك كله فى ٦١/١ ـ ٦٨ مغنى اللبيب ...

(٢) من الآية ١١٣ من سورة المؤمنون .

. . . . . . عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ[1]

فقد حذف الشاعر لفظ المضاف إليه ، ونوى معناه ، فبنى « أَوَّلُ »
على الضم .

والإعراب :

أَوَّل : ظرف زمان ، مبنى على الضم فى محل نصب ، والعامل فيه
تَعْدُو » .

ولك أن تجعله صفة ، تقول : « زُرْتُه عَامَ أَوَّلَ » والإضافة من قبيل
إضافة الموصوف إلى صفته ، ويعرب ممنوعاً من الصرف ، منصوباً ، لأنه
صفة لمنصوب .

وتصرفه إذا قلت : « هَذَا الأَمْرُ مَا لَهُ أَوَّلٌ ، ولاَ آخِر » .

وتقول : « سلَّمَ الإِمَامُ فى الصلاة أولاً » :

وتعربه على أنه حال منصوب ، منون . . .

(ف) أَيْ : وزان « كَيْ » - بفتح ، وسكون - .

حرف نداء ينادى به القريب ، تقول : « أَيْ خَالِدُ تقدَّمْ » .

وإعرابها : حرف نداء ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

وتستعمل « أَيْ » حرف تفسير ، وتتقدم التفسير ، تقول : « هَذَا عسجدٌ
أَيْ ذَهَبٌ » .

---

(١) صدر البيت :

لعمرك ما أدرى ، وإنى لأَوْجَل . . . . . .

والتفسير : يكون بمرادف أظهر ، حتى يتم المراد ، ويعرب المرادف الأظهر بدلاً ...

والإعراب : أى : حرف تفسير ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

أىّ : ـ بفتح الهمزة ، وتشديد الياء ـ .

وتأتى على ما يلى :

(ا) اسم استفهام : تقول : « أىُّ الرِّجَالِ أخُوكَ » ؟

وتبنى كبناء أسماء الاستفهام ، وهى ـ هنا ـ مبتدأ ، مبنى على الضم فى محل رفع .

(ب) اسم شرط جازم ، يجزم فعلين : أولهما فعل الشرط ، وثانيهما جوابه ، وجزاؤه .

وهى بحسب ما تضاف إليه ، تقول : « أيُّهم يَسْتَذْكِرْ أَسْتَذْكِرْ مَعَه » من قبيل « مَنْ » .

وتقول : « أىَّ الدَّوَابِّ تركبْ أركبْ » من باب « مَا » وتقول : « أىَّ يوم تصمْ أصُمْ » من قبيل « مَتَى » وتقول : « أىَّ مكان تجلسْ أجلسْ » من باب « أيْنَ »(1) ، وتكون على حسب ما تتطلبه جملتها التى تقع بعدها : فما كان اسم زمان ، أو مكان فهو فى موضع نصب على الظرفية ، وما كان غير ذلك فعلى الرفع على الابتداء(2) ...

(1) انظر ص ٤٠٨١ شرح شذور الذهب ...

(2) انظر ص ٦٩٦ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم بتحقيقنا ـ .

(جـ) تأتى اسم موصول : بمعنى « الذى » وتكون بلفظ واحد المذكر والمؤنث : مفرداً كان ، أو مثنى ، أو مجموعا ...

ولها أربعة أحوال :

أحدها : أن تضاف ، ويذكر صدر صلتها ، تقول : « يُعْجِبُنِى أَيُّهم هُو نَاجِحٌ » .

ثانيها : ألا تضاف ، وألاّ يذكر صدر صلتها ، تقول : « يُعْجِبُنِى أىٌّ نَاجِحٌ » .

ثالثها : ألاّ تضاف ، ويذكر صدر صلتها ، تقول : « سَرَّنِى أىٌّ هو نَاجِحٌ » .

وفى الأحوال الثلاثة المتقدمة تعرب بالحركات الثلاث : الفتحة ، والكسرة ، والضمة ، على حسب الموقع فى الجملة .

رابعها : أن تضاف ، ويحذف صدر صلتها ، تقول : « سَرَّنِى أَيُّهم نَاجِحٌ » وفى هذه الحالة تبنى « أىّ » على الضم[1] .

(د) تأتى دالة على الكمال :

تقول : « صَادَقْتُ رَجُلاً أىَّ رَجُلٍ » .

و « أىّ » - هنا - تعرب صفة ؛ لأن ماقبلها نكرة ، وهو « رَجُلاً » .

تقول : أىّ : صفة لرجل ، وصفة المنصوب تكون منصوبة ، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

---

(١) انظر ١ / ١٦١ - ١٦٣ شرح ابن عقيل للألفية .

وتقول: « خَبَرْتُ عليًّا أيَّ رَجُلٍ ».

وأيّ: - هنا - حال من معرفة، وهو - هنا - « عليًّا » منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(هـ) تأتى للنداء، قال تعالى: « يأيُّها الرَّسُولَ بلّغ »[1] وأى: على البناء على الضم فى محل نصب، وها - حرف تنبيه، والرسول صفة...

(ص) أَيْنَ:

اسم شرط جازم، وقد وضع للدلالة على المكان، ثم ضمّن معنى الشرط، وتأتى « أَيْنَ » على وجهين:

الأول: اسم شرط جازم... كما تقدم.

وذلك: إذا احتاجت إلى جملتين، تقول: « أَيْنَ تجْلسْ أجْلسْ ».

وتزاد بعدها « ما »[2] فتكون « أيْنَمَا » قال الله تعالى: « أيْنَما تكونُوا يُدرِككُم الموتُ »[3] وتعرب كما يلى:

أيْنَ: اسم شرط جازم يجزم فعلين: أولها: فعل الشرط، وثانيهما: جوابه، وجزاؤه، مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية، وناصبه جواب الشرط، و « ما » زائدة.

الثانى: اسم استفهام، وذلك إذا لم تحتج إلى جملتين، تقول: « أيْنَ طالِبُ العِلمِ الجدّ »؟ و « أيْنَ الكتاب »؟

---

(١) من الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(٢) والالحاق هنا جائز، انظر ١/١٣ شرح الأشمونى للألفية.

(٣) من الآية ٧٨ من سورة النساء.

وإذا وقع بعدها فعل تام فإنها فى محل نصب على الظرفية ، وتتعلق بالفعل التام ، وتتعلق بخبره إن كان ناقصا .

وإن جاء بعدها اسم مرفوع فإنها تتعلق بمحذوف خبر مقدم ، والمرفوع مبتدأ مؤخر .

(ق) أيا :

حرف نداء للبعيد ، ونحوه ، كالساهى ، والنائم ، تقول : « أيا عَلِىُّ أقبل » : فيا : حرف نداء ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

(ر) إى : حرف جواب بمعنى نعم ويأتى بعدها القسم كثيراً ، قال الله تعالى : « قُلْ إى ، ورَبِّى ، إنه لحقٌّ »[1] .

وإعرابه : حرف جواب ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

(ش) إلى : حرف جر ، وله معان :

١ — انتهاء الغاية مطلقا : زمانية ، ومكانية ، قال تعالى : « ثمَّ أتمُّوا الصِّيَامَ إلَى اللَّيْلِ »[2] ، وقال تعالى : « مِنَ المسجد الحرامِ إلَى المَسْجِدِ الأقْصَى »[3] .

٢ — المصاحبة ، كقوله تعـالى : « وَلاَ تَأْكُلُوا أمْوَالَهُم إلَى أمْوَالِـكُم »[4] .

---

(١) من الآية ٥٣ من سورة يونس . (٢) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة .
(٣) من الآية الأولى من سورة الإسراء . (٤) من الآية ٢ من سورة النساء .

٣ — التبيين : أى بيان فاعلية مجرورها ، بعد ما يبين حبا ، أو بغضا ... كقوله تعالى : « رَبِّ السجنُ أحَبُّ إلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إلَيْهِ »(١) .

٤ — مرادفة اللام : قال تعالى : « وَالأمْرُ إلَيْكِ »(٢) أى : لك .

٥ — موافقة « فى » قال تعالى : لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ »(٣) أى : فى يوم القيامة .

٦ — موافقة « مِنْ » قال الشاعر :

تقولُ ، وقد عَالَيْتُ بالكُورِ فَوْقَهَا
أيُسْقَى فَلا يَرْوَى إلَىَّ ابنُ أحْمَرَا ؟

يريد : منّى .

٧ — موافقة « عِنْد » : قال الشاعر :

أمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ ، وذِكْرُهُ
أشهى إلَىَّ منَ الرحيقِ السَّلْسَلِ

٨ — التوكيد : إذا كانت زائدة قال تعالى : « أفئِدَةً منَ النَّاسِ تَهْوَى إليْهِمْ »(٤) على قراءة فتح واو « تَهْوَى »(٥) .

والإعراب : حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

---

(١) من الآية ٣٣ من سورة يوسف . (٢) من الآية ٣٣ من سورة النمل .
(٣) من الآية ٨٧ من سورة النساء . (٤) من الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .
(٥) انظر ١/٧٤ــ ٧٦ مغنى اللبيب ...

(ت) إذْ : أتت على أوجه ، نجملها فيما يلى :

١ — جاءت اسما للزمن الماضى ، وذلك على النحو التالى :

(ا) جاءت ظرفا ، وهو الغالب عليها ، قال تعالى : « فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إذْ أخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا »(١) وتكون فى محل نصب على الظرفية .

(ب) جاءت مفعولا به ، كقوله تعالى : « وَاذْكُرُوا إذْ كُنْتُم قليلاً ، فَكَثَّرَكُمْ »(٢) .

والحكم الغالب على « إذْ » التى فى أوائل القصص فى القرآن الكريم أن تكون كذلك .

(ج) جاءت بدلا من المفعول به ، كقوله تعالى : « واذكُرْ فِى الكِتَابِ مَرْيَمَ إذ انتبذَتْ »(٣) .

(د) جاءت مضافا إليها اسم زمان غير صالح للاستغناء عنه ، كقوله تعالى : « بَعْد إذْ هَدَيْتَنَا »(٤) أو صالح للاستغناء عنه ، نحو : « يومئذٍ ، وحينئذٍ » .

٢ — جاءت اسما للزمان المستقبل ، قال تعالى : « يَوْمَئذٍ تُحَدِّثُ أخْبَارَهَا »(٥) .

٣ — أتت للتعليل ، قال الله تعالى : « وَلَنْ ينفعكُم اليَوْمَ إذْ ظَلَمْتُمْ أنكُم فِى العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ »(٦) .

---

(١) من الآية ٤٠ من سورة التوبة . (٢) من الآية ٨٦ من سورة الأعراف .
(٣) من الآية ١٦ من سورة مريم . (٤) من الآية ٨ من سورة آل عمران .
(٥) الآية ٤ من سورة الزلزلة . (٦) من الآية ٣٩ من سورة الزخرف

٤ - تأتى للمفاجأة ، وهى الواقعة بعد « بَيْنا ، أو بَيْنَما » قال الشاعر :

استقدرِ الله خيراً ، وارضَيَنّ به   فبينما العُسرُ إذْ دارَتْ مياسِرُ

وتضاف « إذْ » إلى جملة اسميَّة ، كقوله تعالى : « واذكروا إذ أنتم قليلٌ »(١) أو فعلية ، كقوله تعالى : « وَ إذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ »(٢) .

(س) إذَا : جاءت على ضربين :

أحدها : المفاجأة ، وتختص بالجمل الاسمية ، ولا تحتاج إلى جواب ، ولا تقع فى الابتداء ، ومعناها الحال ، لا الاستقبال قال الله تعالى : « ... فَأَلْقَاهَا ، فَإذَا هِىَ حيَّةٌ تَسْعَى ... »(٣) .

وتبنى بناء الحروف ؛ لأنها حرف عند الأخفش ، وقد رجح...

وثانيهما : أن تكون لغير المفاجأة ، ويغلب عليها أن تكون ظرفا للمستقبل ، مضمنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية عكس « إذَا » الفجائية .

وقد اجتمعت « إذا » الظرفية ، ... والفجائية فى قوله تعالى : « ثُمَّ إذَا دعاكُم دَعْوَةً من الأرضِ إذَا أنتُم تَخْرُجُونَ »(٤) .

وتعمل الجزم إذا كانت شرطية فى الضرورة كقول الشاعر :

استَغْنِ ما أغناكَ رَبُّك بالغِنَى   وإذَا تُصِبْك خَصَاصَةٌ فتجمّلِ

---

(١) من الآية ٢٦ من سورة الأنفال .   (٢) من الآية ٣٠ من سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٠ من سورة طه .   (٤) من الآية ٢٥ من سورة الروم .

ويعربها المعربون فيقولون :

« إذَا » ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه فإذا قلت : « إذَا زُرْتَنِي أُكْرِمْتُكَ » فإذَا ظرف ، نصب على الظرفية ، والعامل الشرط - على قول المحققين - أو الجواب - كما يقول المعربون » وعليه الأكثرون .

وإذَا مضاف إلى ما بعدها من جملة فعل الشرط ، لأنها من الظروف الملازمة للإضافة(١) .

(ع) إذَنْ : هي حرف جواب ، وجزاء ، قيل : هي حرف ، وقيل : اسم .

فإذا قلت : « إذَنْ أكرمَك » فالأصل : إذَا جئتني أكرمَك » : ثم حذفت الجملة ، وعوض عنها التنوين ، وأضمرت « أنْ » .

وعلى القول الصحيح : إنها بسيطة ، وليست مركبة من « إذْ » و « أنْ » وكذلك الصحيح : أنها الناصبة ، لا « أنْ » مضمرة بعدها ، ومعناها : الجواب ، والجزاء .

والصحيح : أن نونها تبدل ألفا عند الوقف ، تشبيها لها بتنوين المنصوب ، وقيل : يوقف عليها بالنون ؛ لأنها كنون « لَنْ ، وأنْ » .

وتنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون مصدرة ، والفعل مستقبلا ، مع عدم الفصل ، ويغتفر الفصل بالقسم .

---

(١) انظر ٩٦/١ - ١٠٠ مغنى اللبيب ..

وتعرب حرف جواب ، وجزاء ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب[1] .

(ف) إذْ مَا :

إذْ ما : أداة شرط تجزم فعلين :

ورأى إمام أهل الصناعة : سيبويه أنها حرف بمنزلة « إنْ » الشرطية .

ومثالها جازمة قول الشاعر :

وَإنكَ إذْ مَا تَأْتِ ما أَنْتَ آمِرٌ
بِهِ تُلْفِ من إيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيا

وإذما : حرف جازم يجزم فعلين : أولها فعل الشرط ، والثانى جوابه ، وجزاؤه ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، وفعل الشرط « تأت » وجوابه « تُلْفِ » .

ورأى المبرد ، وابن السراج ، والفارسى : أنها ظرف ، وعملها الجزم قليل ، لا ضرورة[2] .

---

(١) ويصح أن يوقف عليها بالألف ، أو النون .
وإذا وقف عليها بالألف ، فتكون الألف بدلا من نونها ، وفى ذلك تشبيها لها بتنوين المنصوب .
ومن يقف عليها بالنون يرى أن نونها كنون « لن ، وأن » . .
ورأى الجمهور كتابتها بالألف ، ورأى المبرد ، والمازنى أنها تكتب بالنون .
(٢) انظر ٢/٣١ شرح ابن عقيل ، ١/٨٧ مغنى اللبيب ...

(ص) إلاَّ : ـ بالكسر ، والتشديد :

١ — تأتى للاستثناء ـ وهى أمّ باب الاستثناء ، قال الله تعالى : « فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ »(١) .

٢ — أن تكون بمعنى « غَيْر » قال الله تعالى : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا »(٢) إذ لا يجوز فى « إلاَّ » هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى ؛ لأن التقدير ـ حينئذ ـ لو كان فيهما آلهة ، ليس فيهم الله لفسدتا . وذلك يقتضى بمفهومه : أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسد .

وليس ذلك المراد ، ولا يصح ذلك من جهة اللفظ ـ أيضا ـ ؛ لأن آلهة جمع منكر فى الإثبات ، فلا عموم له ، فلا يصح الاستثناء منه(٣) .

وإنما الكلام على النعت ، و « إلاَّ » هنا بمعنى « غَيْر » ولما كانت « إلاَّ » لا تظهر على الحرف الأخير منها علامة الإعراب ؛ لأن الألف حرف هوائى ، يتعذر ظهور الحركة عليه ظهرت الحركة على لفظ الجلالة ، وهى الضمة(٤) .

٣ — أن تكون عاطفة بمعنى الواو : فى التشريك فى اللفظ ، والمعنى ، قال الله تعالى : « لاَ يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ . إلاَّ مَنْ ظَلَمَ ... »(٥) .

---

(١) من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة .
(٢) من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء .
(٣) انظر ١/ ٧٠ مغنى اللبيب ...
(٤) انظر ٣/ ١١٠ الكشاف ، وانظر ٣/ ١٢٣ ، ١٢٤ حاشية الجمل على الجلالين .
(٥) من الآية ١٠، ١١ من سورة النمل .

(ق) أَمَا : بفتح الهمزة، وتخفيف الميم —.

وردت على وجهين : — في المشهور — :

أحدها : حرف استفتاح، بمنزلة «ألاَ» :

وتكثر قبل القسم، كقول الشاعر :

أَمَا، والَّذِي أَبْكَى، وَأَضْحَكَ، والَّذِي
أَمَاتَ، وأَحْيَا، والَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ

وإعرابها كإعراب «ألاَ» التنبيهية، الاستفتاحية، وتكسر همزة «إنَّ» الناسخة، إذا وقعت بعدها، تقول : «أَمَا إنَّكَ مُخلِصٌ».

وثانيهما : أن تكون بمعنى «حَقًّا، أو أحقا» وتفتح همزة «إنَّ» الناسخة بعدها، تقول : «أحَقًا أنَّ الأملَ يتحققُ بالعَمَلِ» ؟

وفي حرفيتها، واسميتها خلاف بين النحاة.

ورأى بعض النحاة أنها مركبة من همزة الاستفهام، وما : اسم بمعنى شيء، وذلك الشيء حق، ويكون المعنى : أحَقًا، وصوب ذلك ابن هشام.

وموضع «مَا» النصب على الظرفية، كنصب «حقًّا» وعلى ذلك في قول الشاعر :

أَحَقًّا أنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فنِيَّتُنَا، ونِيَّتُهم فَرِيقُ

وهذا قول إمام أهل الصناعة : سيبويه[1].

---

(١) انظر ١/٥٥ مغنى اللبيب.

(ر) أمّا — بفتح الهمزة ، وتشديد الميم — .

حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد :

أمّا الشرط فللزوم الفاء بعدها ، قال الله تعالى : « فَأَمَّا الذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ... »(١).

ولا تصلح أن تكون للعطف ولا أن تكون زائدة ، زيادة نحوية ، لعدم الاستغناء عنها .

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها ، قال الله تعالى : « أَمَّا السفينةُ فكانَتْ لِمَسَاكِينَ ... »(٢) .

وأما التوكيد فقد أحكم الزمخشري شرحه في كشافه(٣) .

وإعراب « أمّا » كما يلي :

حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد ، أي : حرف تضمن معنى الشرط ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

و « أمّا » قائمة مقام أداة الشرط ، وفعل الشرط ، وتفسر بمهما يك من شيء ... والمذكور بعدها هو : جواب الشرط .

(ش) إمّا — بكسر الهمزة ، وتشديد الميم — .

وهي مركبة من « إنْ » و « مَا » عند سيبويه ، ويجوز أن تحذف «مَا» مع مراعاتها في المعنى .

---

(١) من الآية ٢٦ من سورة البقرة . (٢) من الآية ٧٩ من سورة الكهف .
(٣) انظر ١١٧/١ الكشاف .

وهى عاطفة عند أكثر النحاة .

والمراد بها : ـ فى هذه الحالة ـ « إمّا » الثانية .

تقول : « زارنى إمّا محمدٌ ، وإمّا خالدٌ » .

وقد وردت للمعانى الآتية :

(١) الشك : تقول : « نجح إمّا بكرٌ ، وإمّا عمرٌو » إذا لم تعلم الناجح منهما .

٢ — الإبهام : قال الله تعالى : « وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللهِ : إمّا يعذِّبُهُمْ ، وإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ »[1] .

٣ — التخيير : قال الله تعالى : « قُلْنا يا ذا القرْنَين إمّا أنْ تُعذِّبَ ، وإمّا أن تتَّخذَ فيهمْ حُسْنا »[2] .

٤ — الإباحة : تقول : « استذكرْ إمّا نحواً ، وإمّا صرْفاً » . وفى الإباحة يجوز الجمع ، وفى التخيير لا يجوز الجمع .

٥ — التفصيل : قال الله تعالى : « إنّا هدَيْناهُ السَّبيلَ : إمّا شاكراً ، وإمّا كفوراً »[3] .

وتقول : « الكلام : إما اسم ، وإما فعلٌ ، وإما حرفٌ » .

و « إمّا » الثانية العاطفة تبنى كبناء الحروف ، فهى حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

---

(١) من الآية ١٠٦ من سورة التوبة . (٢) من الآية ٨٦ من سورة الكهف
(٣) الآية ٣ من سورة الإنسان .

(ت) إنْ : ـ بكسر الهمزة ، وسكون النون ـ :

وردت على الأوجه الآتية :

١ — شرطية : تقول : « إنْ تُسافِرْ أُسافِرْ مَعَك » : وقد أفادت الربط بين الشرط ، والجزاء ، وجزمتهما معا بالسكون فى المثال المتقدم .

وتقول : إنْ : حرف شرط جازم يجزم فعلين : أولها فعل الشرط ، وثانيهما جوابه ، وجزاؤه .

٢ — نافية : قال الله تعالى : « إنِ الكَافرونَ إلاَّ فى غُرُور »[1] :

والمعنى : ما الكافرون إلا فى غرور ، وهذا طريق من طرق القصر البلاغى : النفى ، والاستثناء .

وهى مبنية على السكون ، لا محل لها من الإعراب ، وقد دخلت على جملة اسمية : من مبتدأ ، خبره شبه جملة : (الجار ، والمجرور) .

٣ — مخففة من الثقيلة :

ويجوز إعمالها إذا دخلت على جملة اسمية ، حكى سيبويه : « إنْ عمراً لمنطلقٌ » .

والكثير إهمالها .

٤ — زائدة : كقول الشاعر :

بَنِى غُدَانَةَ : مَا إنْ أنتُم ذَهَبٌ ولاصَرِيفٌ ، ولكنْ أنتُمُ الخَزَفُ

وقد كفت « ما » الحجازية عن رفع الاسم ، ونصب الخبر .

وهى : حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

(١) من الآية ٢٠ من سورة الملك .

البـــاء

(أ) الباء المفرد الجارة :

والباء الجارة : حرف مختص بالأسماء ، ملازم لعمل الجر ، وحركة الباء الكسر ؛ لتتوافق حركة بنائها ، وعملها …

وقد وردت المعانى الآتية : وذلك إذا كانت أصلية ، غير زائدة :

١ — الإلصاق : وهو أصل معانى الباء ، تقول : « خرجتُ بصَدِيقِى » أى : ألصقتُ خروجى به .

٢ — التعدية : تقول : « ذَهَبْتُ بِعَلِىّ » فقد تعدى الفعل ذهب إلى ما بعده بالباء ، وهى جارة …

٣ — الاستعانة : وهى الداخلة على آلة الفعل ، تقول : « كتبتُ بالقَلَم » .

٤ — السببية ، أو التعليل : قال الله تعالى : « إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل »[1] .

٥ — المصاحبة : كقوله تعالى : « قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ »[2] .

أى : قد جاءكم الرسول مع الحق من ربكم .

---

(١) من الآية ٥٤ من سورة البقرة . (٢) من الآية ١٧٠ من سورة النساء .

٦ — الظرفية : كقوله تعالى : « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ »[١] أى : فى بدر .

٧ — البدل : ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) : « ما يَسُرُّنِى بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ »[٢] أى : بدلها .

٨ — المقابلة : تقول : « بِعْتُكَ هذا الكتابَ بهذا الكتابِ » ومدخول الباء : العوض ، والثمن .

٩ — المجاوزة : كقوله تعالى : « فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا »[٣] أى : عنه .

١٠ — الاستعلاء : كقوله تعالى : « وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ »[٤] أى : على قنطار .

١١ — التبعيض : كقول الشاعر :

شربْنَ بماءِ البحر ، ثُمَّ ترفَّعَتْ ... مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

أى : من ماء البحر .

١٢ — القسم : تقول : « باللهِ لأُسَدِيَنَّ الخير للغَيْرِ » .

١٣ — الغاية : كقوله تعالى : « وقد أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ »[٥] أى : أحسن إلىَّ .

---

(١) من الآية ١٢٣ من سورة آل عمران .
(٢) الحديث رواه الحاكم ، وأحمد فى مسنده .
(٣) من الآية ٥٩ من سورة الفرقان .
(٤) من الآية ٧٥ من سورة آل عمران .
(٥) من الآية ١٠٠ من سورة يوسف .

وتأتى الباء زائدة :

وزيادتها نحوية ـ على حسب نظرة النحوى إليها ـ ولكنها أصيلة أصالة بلاغية لأنه لابد منها لمطابقة الكلام لمقتضى الحال …

وعند زيادتها تفيد التأكيد ، والمقام يقتضى وجودها .

وتزاد فى الفاعل : واجبة ، وغالبة ، وضرورة ، كما تزاد فى المفعول به ، وفى المبتدأ ، والخبر ، وفى النفس ، والعين … وغير ذلك[١] .

(ب) بَلْ :

حرف للإضراب ، وينقسم الإضراب إلى قسمين :

(١) الإضراب الإبطالى : كقوله تعالى : « وقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا، سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ »[٢] أى : بل هم عباد مكرمون .

(ب) الإضراب الانتقالى : كقوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، وذَكَرَ اسمَ رَبِّهِ فصلّى ، بل تؤثرون الحياةَ الدُّنيا »[٣] .

وبل : حرف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

ويعطف بها فى النفى ، والنهى ، ويعطف بها فى الخبر المثبت ، والأمر[٤] .

---

(١) انظر فى جميع ما تقدم كتابنا « الباء » .

وانظر كتاب الجنى الدانى فى حروف المعانى ، وانظر ٢/٣٠ ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى .

(٢) الآية ٢٦ من سورة الأنبياء . (٣) الآيات ١٤، ١٥، ١٦ من سورة الأعلى .

(٤) انظر ٣/٢٣٦ شرح ابن عقيل للألفية .

(جـ) بَلَى :

حرف جواب ، وتختص بالنفى ، وتفيد إبطاله ، تقول : « أليس محمدٌ بناجح » ؟ فتجيب : بلى : محمدٌ ناجحٌ .

وقال الله تعالى : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، قَالُوا : بَلَى »(١) أى : أنت ربنا .
و « بَلى » حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

(د) بَيْدَ :

وبيد : اسم ملازم للإضافة إلى « أنَّ » وصلتها .

وله معنيان :

أحدهما : غير ، ولا يقع إلا منصوباً ، تقول : « نادرٌ كثير المال بيدَ أنَّه بخيل . » أى : غير أنه بخيل ، مع كثرة ماله .

وثانيهما : أن تكون « بيد » بمعنى من أجل ، كقوله (صلى الله عليه وسلم) « أنا أفصحُ مَنْ نطقَ بالضَّادِ ، بَيْدَ أنِّى مِنْ قُرَيْش ، واستُرْضِعْتُ فى بنى سَعْدِ بن بكرٍ » أى : من أجل أنى من قريش ...

وتعرب « بَيْد » بالنصب على الاستثناء ... وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فى محل جر بالإضافة إلى « بَيْدِ » .

(هـ) « بَيْنَمَا ، وبَيْنَا » : تقول: « بينما أنا أستذكر دروسى إذ زارنى صديقى » وتعرب « بين » إعراب الظروف ، والمتعلق ما بعد « إذ » و « مَا » زائدة ، ومثلهما « إذ » و « بينا » مثل « بينما » والألف زائدة .

---

(١) من الآية ١٧٢ من سورة الأعراف .

(و) بَلْهَ :

وردت على ثلاثة أوجه :

١ — اسم لِدَعْ ، وما بعدها يكون منصوباً ، وتبنى كأسماء الأفعال[1] .

٢ — مصدر : بمعنى الترك ، وما بعدها يكون مجروراً ، بالإضافة إلى المصدر .

٣ — اسم مرادف لكيف : وما بعدها يكون مرفوعاً ، والرفع على الابتداء .

وقد استعملت معربة مجرورة « بمِنْ » وتخرج عن المعانى الثلاثة المتقدمة .

وفسرها بعض النحاة « بغَيْر »[2] .

ويقوى ذلك مذهب من يعدها فى ألفاظ الاستثناء .

(١) انظر ١٢٣/١ حاشية الدسوقى على المغنى .
(٢) انظر ١١٥/١ مغنى اللبيب .

التـــاء

التاء : تكون حرف قسم ، وجر ، وتعطى معنى التعجب ، وتدخل على اسم الله تعالى كقوله تعالى : « وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ »(١) وعلى ربّ تقول : « تربّى لأفعلنّ الخير » وتقول : و « تَربِّ الكعبة ، وتالرحمن . »

وأصل حروف القسم الباء ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ...

وفى التاء زيادة معنى التعجب ، ويلمح ذلك فى الآية المتقدمة ...

والتاء حرف يجر الظاهر فقط ، وتعرب : حرف جر ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

والتاء فى أواخر الأسماء حرف خطاب ، تقول : « أنتَ مخلصٌ ، وأنتِ نائمةٌ » .

وإذا جاءت التاء ساكنة فى أواخر الأفعال الماضية فهى حرف دال على تأنيث الفاعل ، تقول : « نجحتْ سُعادُ » و « نامَتْ فاطمةُ » فالتاء فى المثالين تدل على أن الفاعل مؤنث ، وهى تاء التأنيث ، حرف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

وقد تدخل هذه التاء على بعض الحروف ، نحو « رُبت ، وثُمت .. » .

والأكثر أن تحرك هذه التاء بالفتح .

وتدخل التاء فى أول الفعل المضارع ، وتؤدى معنى المضارعة ، وتدل على تأنيث الفاعل ، نحو : « تنجحُ فاطمةُ ، وتسعَدُ عائشةُ .. » .

---

(١) الآية ٥٧ من سورة الأنبياء .

الثـــاء

(ا) ثَمّ — بفتح الثاء ، وتشديد الميم مع فتحها — .

اسم إشارة ، يشار به إلى المكان البعيد ، قال الله تعالى : « وأزلفنا ثَمّ الآخرين »(١) وثَمّ : ظرف لا يتصرف ، ومن خواصه : أنه لا يتقدمه حرف التنبيه ، ولا يتأخر عنه كاف الخطاب .

وإعراب « ثَمّ » : اسم إشارة ، بمعنى « هنا » مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية ، وقد تلحق « ثَمّ » تاء التأنيث ، تقول : « لَيْسَ ثَمَّةَ غَرِيبٌ » .

(ب) ثُمّ — بضم الثاء ، وتشديد الميم ، مع فتحها — .

حرف عطف ، يقتضى ثلاثة أمور :

١ — التشريك فى الحكم .

٢ — الترتيب .

٣ — المهلة ، أى : التراخى .

قال الله تعالى : « أماتَهُ ، فأقْبَرَهُ ، ثُمّ إذا شاء أنشره »(٢) .

وقد توضع موضع الفاء ، كقول الشاعر :

كَهَزِّ الرُّدَيْنِىِّ تحتَ العَجَاجِ   جَرَى فى الأنابيبِ ، ثُمَّ اضْطَرَبْ

---

(١) الآية ٦٤ من سورة الشعراء .
(٢) من الآية ٢١ ، والآية ٢٢ من سورة عبس .

« فثم » — هنا — فى موضع الفاء ، أو بمعنى الواو — على رأى —(١) .

قد تقع « ثُمَّ » زائدة ، فلا تكون عاطفة ألبتَّة — عند الأخفش والكوفيين ، وحملوا على ذلك قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِم الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، وضَاقَتْ عليهم أَنْفُسُهم ، وظَنُّوا أَلاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْه ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِم ، لِيَتُوبُوا »(٢) .

فقد جعلوا « تاب عليهم » هو الجواب ، و « ثُمَّ » زائدة .

وقد تفيد « ثُمَّ » التعجب ، كقوله تعالى : « ثُمَّ الَّذِين كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ »(٣) .

وإذا دخلت عليها التاء كانت لعطف الجمل ، وتفيد إنكار التأخر إذا وقعت بعد الهمزة ، كقوله تعالى : « أَثُم إِذَا مَا وَقَعَ آمنتم به »(٤) .

وإعرابها : حرف عطف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

---

(١) انظر ٣/٩٤ شرح الأشمونى ، وحاشية الصبان .
(٢) من الآية ١١٨ من سورة التوبة . (٣) من الآية الأولى من سورة الأنعام .
(٤) من الآية ٥١ من سورة يونس .

الجـيم

(١) جَيْرِ — بفتح الجيم، وسكون الياء، وكسر الراء، على أصل التقاء الساكنين — «كأمسِ»، وقد تفتح الراء لخفة الفتحة، «كأينَ، وكيفَ».

وجَيْرِ : حرف جواب بمعنى «نَعَم» مبنى على الكسر، لا محل له من الإعراب.

(ب) جَلَل : حرف بمعنى «نَعَم» حكى ذلك الزجاج.

واسم بمعنى «عظيم، أو يسير» فيكون من أسماء الأضداد.

قال الشاعر :

قَوْمِى هُمُ قتلوا — أُمَيْمَ — أخِى فإذا رميتُ يُصيبُنى سَهْمِى
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأعفُوَنْ جَلَلاً ولئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِى

«فجَلَلاً» فى البيت الثانى بمعنى «عَظِيم» وتعرب «جَلَلاً» إعراب الأسماء، وقال امرؤ القيس :

بقتلِ بَنِى أَسَـدٍ رَبَّهُمْ ألاَ كُلُّ شَىْءٍ سواهُ جَلَلْ

«فجلل» فى البيت بمعنى : يَسير» وتعرب إعراب الأسماء — أيضًا — وجاءت «جَلَل» بمعنى «أجْل» قال جميل :

رَسْمِ دَارٍ وَقفْتُ فى طَلَلِهْ كِدْتُ أقْضِى الحياةَ من جَلَلِهْ

«فجلله» فى البيت بمعنى «أجله»، وهى اسم — كما سبق —

الحـــاء

(١) حَاشَا :

وردت على الأوجه التالية :

١ — جاءت فعلا متعديا ، متصرفا ، تقول : « حَاشَيْتُهُ » تريد : استثنيته . ومن ذلك الحديث الشريف : « أُسَامَةُ أَحَبّ الناسِ إِلَيّ ما حَاشَى فاطمة »(١) ، و « مَا » نافيـــة ، والمعنى المراد : عدم استثناء فاطمة (رضى الله عنها) .

وليست « مَا » المصدرية ، التى تعين « خَلاَ ، وعَدَا » للفعلية .

وذلك : لتصرف الفعل فى قول الشاعر :

وَلاَ أَرَى فاعلاً فى الناسِ يُشْبِهُهُ ولا أُحَاشِى من الأقوامِ من أَحَدِ

أى : ولا أستثنى من الأقوام من أحدٍ (٢) .

(ب) تأتى « حاشا » تَنْزِيهِيَّة ، تقول : « خالدٌ لاَ يَقُولُ شرًا « حَاشَ لِلَّهِ » تُنَزِّهُ الله تعالى ابتداء ، وتنزه خالداً بعد ذلك ، وتدخل على اسم مجرور باللام ، فالتنزيه للمولى أولا ، ثم لمن بعده بعد ذلك(٣) .

وقال الله تعالى : « حَاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ »(٤) .

---

(١) « فحاشى » فعل ماض ، وفاطمة مفعوله . انظر ١/١٣١ حاشية الدسوقى على المغنى .

(٢) انظر ١/١٢١ مغنى اللبيب . وانظر ١/١٣١ حاشية الدسوقى .

(٣) انظر ١/١٣١ حاشية الدسوقى على المغنى .

(٤) من الآية ٥١ من سورة يوسف .

و « حَاشَ » فعل — على رأى بعضهم — والمراد : جانب يوسف المعصية لأجل الله[1] .

و « حَاشَ » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، والجار ، والمجرور متعلق « بحَاشَ » . وتحذف الألف تخفيفا .

(ج) حاشا استثنائية :

ولنا فيها اعتباران :

١ — الحرفية : فتكون حرف جر بمنزلة « إلاَّ » ويكون ما بعدها ، وهو المستثنى مجروراً بها ، تقول : « نجح الطلابُ حَاشَا غائبٍ » .

فتعرب « حَاشَا » حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب و « غائبٍ » مجرور بها ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

٢ — الفعلية : فتكون فعلا ماضيا مبنيا على فتح مقدر ، والفاعل ضمير مستتر ، عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله ، أو البعض المفهوم من الفعل العام .

تقول : « قامَ الرجالُ حَاشَا بكراً » ويكون المعنى : جانب هو ، أى : قيامهم أو القائم منهم ، أو بعضهم بكراً ، ولا تدخل عليها « مَا » المصدرية ، « كخَلاَ ، وعَدَا » .

---

(١) انظر ١/١٢١ مغنى اللبيب .

(جـ) حَتَّى :

١ — جاءت حرف جرّ : مختص بجر الظاهر من الأسماء ، وهى لانتهاء الغاية فى الزمان ، والمكان ، وهى تلى « إِلَى » فى ذلك ، ومجرور « حتّى » يكون آخراً ، أو متصلا بالآخر ، تقول : « أ كلتُ السمَكةَ حتّى رأسِها » وقال الله تعالى : « سَلاَمٌ هِيَ حتّى مطلَعِ الفجرِ »[1] .

وتعرب « حَتَّى » حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

٢ — جاءت عاطفة : والعطف بها شرطان :

الأول : أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه ، أو كبعضه ، نحو : « أ كلتُ السمَكةَ حتى رأسَها » .

وثانيها : أن يكون غاية فى زيادة ، أو نقص ، تقول : « مَاتَ النّاسُ حتّى الأنبياء » وتقول : « قدم الحجاجُ حتّى المُشَاةُ » .

وما بعدها يأتى إعرابه تبعا لإعراب ما قبلها ، فيكون مرفوعا ، ومنصوباً ، ومجروراً .

وهى فى جميع ذلك تكون حرف عطف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

٣ — وقد تجاءت « حتّى » للغاية غالبا ، وجاء الفعل المضارع بعدها منصوبا بها — على رأى — أو بأن مضمرة ، وهو المشهور .

---

(١) الآية ٥ من سورة القدر .

قال الله تعالى : « لَنْ نبرحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حتّى يَرْجِعَ إلَيْنَا مُوسى »[١]
وعلامتها : أن يصلح فى موضعها « إلى » كما تكون للتعليل ، تقول : « اجْتَهِدْ حتّى تسرَّ والديكَ » وعلامتها أن يصلح فى موضعها « كَيْ » .

وما بعد « حتّى » ينصب إذا كان مستقبلاً .

٤ — كما جاءت « حتّى » ابتدائية ، أى : جاءت حرفا تستأنف الجمل بعده ، وهى فى ذلك تدخل على الجملة الاسمية ، والفعلية .

وإعرابها فى جميع ما تقدم : حرف ... مبنى على السكون لا محل له من الإعراب[٢] .

(ر) حَبّذَا :

من أساليب المدح قولك : « حَبّذَا محمدٌ » ؛ وهذا الأسلوب كقولك : « نِعْمَ الْفَتَى محمدٌ » فى إفادة المدح .

ويزيد هذا الأسلوب ، وهو « حَبّذَا مُحمدٌ » على أسلوب « نِعْمَ ... » أن الفاعل ، وهو « ذَا » وذا اسم إشارة ليدل هذا الأسلوب على حضور الفاعل فى القلب ، وتمكنه .

وإعراب الأسلوب : « حَبَّ » فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، والفاعل : اسم الإشارة « ذَا » فى محل رفع وهو ملازم

---

(١) من الآية ٩١ من سورة طه .
(٢) انظر ٢١٣/٢ ، ٩٦/٣ ، ٢٩٨/٣ شرح الأشمونى للألفية .

للإفراد ، والتذكير ، و « محمدٌ » هو المخصوص بالمدح ، ويعرب مبتدأ خبره الجملة قبله ، أو خبراً ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير الممدوح محمدٌ .

وإذا أردت الذم قلت : « لا حَبَّذَا »[1].

(٥) حَسْبُ : - بفتح الفاء ، وسكون السين - :

جاءت في العربية على ضربين :

أحدهما : أنها بمعنى - كافٍ » : اسم فاعل من مصدر الفعل « كَفَى » وفي هذه الحالة : تستعمل « حَسْب » مضافة استعمال الصفات المشتقة : فتكون نعتا لنكرة ؛ لأن الإضافة لا تكسبها التعريف ، تقول : « نَظَرْتُ إِلَى رجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ » أي : كاف لك عن غيره .

وتكون حالا لمعرفة ، تقول : « هَذَا عَلِيٌّ حَسْبكَ مِنْ شُجَاعٍ » بنصب « حَسْب » على الحال من « عَلِيّ » أي : كافيا لك من غيره ، وتستعمل استعمال الأسماء الجامدة ، فترفع على الابتداء ، قال الله تعالى : « حَسْبُهُم جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها »[2] : « فحسب » مبتدأ ، وسوغ الابتداء « بحَسْب » الاختصاص بالإضافة ، و « جَهَنَّم » خبراً لمبتدأ ، ويجوز العكس ، والعكس أولى .

وتأتي « حَسْب » اسما « لإنَّ » كقوله تعالى : « فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ »[3] وتجر « حَسْب » بالحرف تقول : « بِحَسْبِك درهمٌ » على الابتداء ، والخبر ، وزيادة الباء الجارة .

---

(١) انظر ٣/٤٠ شرح الأشموني للألفية .
(٢) من الآية ٨ من سورة المجادلة . (٣) من الآية ٦٢ من سورة الأنفال .

وثانيهما : أن تكون « حَسْب » بمنزلة « لا غير » فى المعنى : فتفرد عن الإضافة ، وينوى لفظ المضاف إليه ، وهى ـ فى ذلك كالاستعمالين السابقين .

وتقطع عن الإضافة ، فتدل على النفى ـ أيضا ـ ، وتبنى على الضم ، تقول : « رأيتُ رَجُلاً حسْبُ » على الصفة ، و « رأيت عليًّا حَسْبُ » على الحالية .

وتقول فى الابتداء : « قبضْتُ عَشَرةً فحسْبُ » : فحسب : مبتدأ حذف خبره[1] .

قد تتصل « مَا » « بحَسْب » فتعرب « حَسْب » إعراب النائب عن المفعول المطلق ، و « مَا » هى المصدرية ، والمصدر المؤول مجرور بإضافة « حَسْب » إليه ، تقول : « استذكرْ دُرُوسَكَ حَسْبَما أمرتُكَ » .

و « حَسْبما » مثل « مثلما » فى ذلك .

(و) حَيْثُ : ـ بفتح الحاء ، وسكون الياء ، وضم الثاء ـ تشبيها بالغايات ؛ وذلك : لأن الإضافة إلى جملة كلا إضافة ؛ لأن أثرها ، وهو الجر لا يظهر .

والكسر : على أصل التقاء الساكنين ، والفتح للتخفيف .

و « حَيْثُ » ظرف مكان اتفاقا ، وذهب الأخفش إلى أن « حَيْثُ » قد ترد للزمان[2] .

وحَيْثُ : فى محل نصب على الظرفية ، أو خفض « بمِنْ » .

وتقع « حيثُ » مفعولاً به ، وفاقا للفارسى ، وحمل على ذلك قول الله تعالى :

---

(١) انظر ٢/٥٢ التصريح على التوضيح . (٢) وذلك كقول الشاعر :

حيثما تستقم يقدر لك الله . . . .

« اللهُ أعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ »(١) لأن المعنى : الله يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا شيئا فى المكان .

وناصب « حَيْثُ » « يَعْلَمُ » محذوفا ، مدلولا عليه « بأعْلَمُ » لا بأعْلَمُ نفسه لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به .

وتلزم « حَيْثُ » الإضافة إلى جملة اسمية ، تقول : « جَلَسْتُ حَيْثُ زيدٌ جالسٌ » وتضاف إلى جملة فعلية تقول : « جَلَسْتُ حيثُ جَلَسَ علىٌّ » والإضافة إلى الفعلية أكثر .

ومن النادر إضافة « حَيْثُ » للمفرد ، كقول الشاعر :

وَنَطْعُنُهم تحت الكُلَى ، بَعْدَ ضَرْبِهم
ببيض المواضى ، حَيْثُ لَيِّ العَمَائِمِ(٢)

وإذا اتصلت بها « مَا » كانت معها مضمنة معنى الشرط ، وتكون من الجوازم التى تجزم فعلين : أولهما فعل الشرط ، وثانيهما : جوابه ، وجزاؤه ، وذلك كقول الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللـ ــه نَجَاحاً فى غَابِرِ الأزْمَانِ(٣)

ومن البيت يلمح مجيئها للزمان(٤) .

---

(١) من الآية ١٢٤ من سورة الأنعام .
(٢) حيث أضيفت « حيث » إلى مفرد ، وهو « لى العمائم » .
(٣) وفعل الشرط « تستقم » والجزم بالسكون ، وجواب الشرط « يقدر » والجزم بالسكون — أيضا .
(٤) انظر ١٣١/١ — ١٢٣ مغنى اللبيب .

(ز) حِين[1] :

« حِين » : من أسماء الزمان المبهم ، الذى يضاف لجملة ، والإبهام – هنا – : المراد به : عدم الدلالة على وقت بعينه .

وحِين : وما يشابهها من أسماء الزمان تجوز إضافتهما إلى الجملة ، ويجوز فى هذه الحالة الإعراب ، والبناء على الفتح ، وقد يترجح البناء على الإعراب ، أو العكس .

فإذا أضيف « حِين » إلى جملة فعلية ، فعلها مبنى ، كقول الشاعر :

عَلَى حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا
وقلتُ : أَلَمَّا أَصْحُ ، والشَّيْبُ وَازِعُ[2]

ترجح البناء على الفتح ؛ لأن الفعل « عاتَبْتُ » مبنى ، وروى بخفض « حينِ » على الإعراب على الوجه المرجوح .

وإذا أضفت الظرف إلى جملة فعلية فعلها معرب جاز الأمران : البناء ، والإعراب ، تقول : « حَضَرْتُ حينَ يحضرُ الحجَّاجُ » أو إلى جملة اسمية كقول الشاعر :

تذكَّرَ ما تذكَّرَ منْ سُلَيْمَى ... عَلَى حينِ التَّواصلُ غَيْرُ دَانِ

والرواية بخفض « حِين » على الإعراب ، والتأثر بالعامل ، الذى قبله ، وهو حرف الجر ، كما روى بفتح « حِين » على البناء على الفتح فى محل جر ، والجملة الاسمية فى محل جر بالإضافة إلى « حِين »[3] .

---

(١) حين : « الحين : الوقت . والحين : المدة » مختار (ح ى ن) .

(٢) حين : روى بالجر على الإعراب ، وبالفتح على البناء فى محل جر بالإضافة ، لكن البناء أرجح للاضافة إلى جملة فعلية فعلها مبنى .

(٣) انظر ص ١١١ – ١١٥ شرح شذور الذهب .

(ح) حَوَالَىْ :

حَوَالَىْ : ظرف مكان ، مثنى « حَوَال » تقول : « جَلَسُوا حَوَالَيْهِ » أى: فى الجهات المحيطة به .

وينصب على الظرفية بالياء على التثنية .

(ط) حِيَال :

حِيَالَ : بمعنى « قُبَالَة » أو إِزَاء ، وحِيال : ظرف مكان ، ينصب بالفتحة على الظرفية .

تقول : « جَلَسْتُ حِيَالَ أُسْتَاذِى » .

الخـــاء

خَلاَ : على ضربين على حد سواء :

أحدهما : أن تكون حرفا جارًّا للمستثنى ، وموضعها نصب عن تمام الكلام ، وصوب ذلك ابن هشام ، وقيل : تتعلق بما قبلها من فعل ، أو بما فيه رائحة الفعل على قاعدة حروف الجر .

تقول : « نجح الطُّلاَّبُ خَلاَ غائبٍ » فتكون « خَلاَ » حرف جر ، وما بعدها مجرور بها ، وهو المستثنى .

وثانيهما : أن تكون فعلاً ماضيا متعديا ، ناصبا المستثنى ، وفاعلُ « خَلاَ » على النحو الذي ذكرناه في « حَاشَا » .

تقول : « نجح الطلاّبُ خَلاَ غائباً » : « فخلا » فعل ماض ، وفاعله على ما ذكر في « حَاشَا » و « غائباً » مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومحل هذا الخيار : ما لم تدخل عليها « مَا » المصدرية ، فإذا دخلت عليها « مَا » المصدرية محضتها للفعلية فقط ، وذلك : لأن الحرف لا يدخل على حرف مثله ، ولأن صلة « مَا » المصدرية تكون فعلاً .

تقول : « نجحَ الطُّلاَّبُ مَا خلاَ طَالباً » : بنصب المستثنى ، وهو

« طالباً » فقط ، ولا يجوز جره لما سبق ، ويتعين أن تكون « خلاَ » فعلا ماضيا(١) .

ومن شواهد ذلك قول لبيد بن ربيعة العامري (رضي الله عنه) :

ألاَ كلُّ شيء ـ ما خلاَ اللهَ ـ باطلُ
وكلُّ نعيمٍ ـ لاَ محالةَ ـ زائلُ

مثل « خلاَ » عدَا ، ومثل « ما خلاَ » ما عدَا في جميع ما تقدم .

(١) انظر ١٣٣/١ مغني اللبيب .

الدّال

دُون :

دُون : اسم المكان الأدنى من مكان المضاف إليه ، تقول : « جَلَسْتُ دُونَ محمدٍ »(١) ثم توسع فيه باستعماله في الرتبة المفضولية ، تشبيها للمعقول بالحسّ تقول : « بكرٌ دونَ زيدٍ فضلاً » ثم توسع فيه : باستعماله في مطلق تجاوز شيء إلى شيء ، تقول : « أكرَمْتُ عليًّا دُونَ بكرٍ »(٢) .

ودون : كأسماء الجهات الست : في أنها ملازمة للإضافة ، تقطع عنها لفظا ، لا معنى ، نتبنى على الضم لشبهها — والحالة هذه — بحروف الجواب « كَنِعِمَ ، وجَيْرِ ، وبَلَى »(٣) .

ودون : إذا أضيف إلى مبنى بنيَ على الفتح ، كقوله تعالى : « . . . ومِنَّا دُونَ ذَلِكَ »(٤) : « فمِنّا » : جار ، ومجرور : خبر مقدم ، و « دُونَ » مبتدأ مؤخر ، وجاء البناء على الفتح ؛ لأن « دُون » أضيف إلى مبنى ، وهو : اسم الإشارة .

وقد جاء الرفع في قول الشاعر :

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حميتُ حَقيقَـــتي
وباشَرْتُ حَدَّ الموْتِ ، والموتُ دونُها

---

(١) انظر ١/١١ — ٣٥ الكواكب الدرية في الشواهد النحوية — لنا —
(٢) انظر ٢/٢٦٧ حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية .
(٣) انظر ٢/٢٦٧ شرح الأشمونى للألفية .
(٤) من الآية ١١ من سورة الجن .

والرواية برفع « دُونَ » على أن الظرف ، وهو « دُون » معرب ، وقد ظهر عليه أثر العامل ، فالموتُ : مبتدأ ، و « دُونَ » خبر المبتدأ ...

وتقول : « سِرْتُ مع القومِ ، وَدُونُ » تريد : ودُونَهم ، فالإضافة معنوية ، وجاء الضم لذلك .

وتنقل « دُون » من الظرفية ، فتستعمل اسم فعل أمر ، تقول : « دُونَكَ الكتابَ » أي : خذ الكتاب .

ويستعمل « دُون » متصلا بضمير المخاطب ، وموضع الضمير الرفع عند الفراء على الفاعلية ، والنصب عند الكسائي على المفعولية ، والجر عند البصريين وهو الصحيح ، على الأصل بالإضافة .

وقد تستعمل « دُون » للذمّ ، تقول : « هَـــذَا رَجُلٌ دُونٌ ، أو من دونٍ »(١) .

---

(١) انظر ٣/٢٠١ ، شرح الأشمونى ، وحاشية الصبان

الذّال

ذات : تقول : « رَأيتُه ذاتَ يَوْمٍ ، وسَهِرتُ مَعَه ذاتَ ليلةٍ » ...

وتعرب « ذَات » نصبا على الظرفية ، وذات : صفة لزمان محذوف ، والتقدير في مثل « رأيتُهُ ذاتَ مرّةٍ » : رأيتُه زَمَاناً ذَاتَ مرّةٍ ، وذَاتَ مالٍ ، وذَاتَ جمالٍ : بمعنى صاحبة ، والمذكر « ذَا » والإضافة إلى اسم الجنس .

وتجعل « ذَات » اسما مستقلا ، فيعبر بها عن الأجسام ، فيقال : ذات الشيء : بمعنى حقيقته ، وقولهم : في ذات الله مثل : في جنب الله[1] .

ويقال : « ذات شفة » أي : كلمة ، و « ذات الصدور » : خفاياها ، و « ذات بينكم » أي : حقيقة وصلكم ، و « ذات اليمين » جهة اليمين ...

(١) انظر المصباح (ذوى) .

الرّاء

(١) رُبَّ :

رُبَّ : حرف جر – خلافا لمن ادعى اسميته – ، وهو مختص بالظاهر ، ويدخل على النكرات ، تقول : « رُبَّ صَديقٍ لَكَ خيرٌ منْ شَقيق » ، ودخول « رُبَّ » على الضمير نزر ، وقليل ، كقولهم : « رُبَّهُ فَتًى »[1] .

وترد « رُبَّ » للتكثير كثيراً ، كقوله تعالى : رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِين »[2] ، وللتقليل قليلا ، تقول : « رُبَّ رجلٍ صالحٍ بَيْنَ طالحينَ » .

و « رُبَّ » الصدارة ، ومع ما تقدم يجوز نعت مجرورها إن كان ظاهراً ، وإفراده ، وتذكيره ، وتعمل مذكورة ، ومحذوفة بعد الفاء كثيراً : وبعد الواو أكثر ، وبعد بل قليل ، وبدونهن أقل .

وتدخل « ما » على « رُبَّ » والغالب : أن تكفها عن العمل ، وتدخل على الجمل : اسمية ، وفعلية[3] ...

وتعرب « رُبَّ » حرف جر ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

---

(١) انظر ٢/٢٠٧ – ٢٠٨ شرح الأشمونى .
(٢) الآية ٢ من سورة الحجر .
(٣) انظر ١/١٣٤ – ١٣٧ مغنى اللبيب ، وانظر لغات « رب » ١/١٣٨ المغنى .

(ب) رُوَيْد :

رُوَيْد : يستعمل على النحو التالى :

١ — اسم فعل أمر : منقول من مصدر استعمل فعله ، فقد قالوا : « أَرْوِدْهُ إرْواداً » ، أى : أمهله إمْهالاً ، ثم صغروا المصدر ، وهو « إرواداً » تصغير ترخيم ، فحذفوا الهمزة ، والألف الزائدتين ، وأقاموا المصدر مقام فعله ، الدال على الأمر ، واستعملوه على النحو التالى :

(ا) مضافا إلى مفعوله : تقول : « رُوَيْدَ زيدٍ » .

(ب) منونا ناصباً للمفعول به : تقول : « رُوَيداً زيْدًا » .

وفى الحالتين : تكون المعاملة معاملة اسم فعل الأمر ، وفاعله مستتر فيه وجوباً ، لنيابته عن فعل الأمر ، وأما « زَيْد » فعلى الإضافة فى المثال الأول ، وعلى المفعول به فى الثانى .

(ج) منونا غير ناصب للمفعول به : تقول : « رُوَيْدًا يا عَلِيُّ » .

٢ — قد لا يقيمونه مقام فعله : ويستعملونه :

(ا) منصوبا حالا : تقول : « سَارُوا رُوَيداً » أى : مرودين .

(ب) نعتا لمصدر مذكور نحو : « سارُوا سيراً رُوَيداً » أو مقدر نحو : « سَارُوا رُوَيْداً »[1] .

(١) انظر ٢/١٩٨ ، ١٩٩ التصريح على التوضيح .

(جـ) رَيْثَمَا :

من الفعل « رَاثَ » : أبطأ ، واسترثته : استبطأته ، وأمهلته ... وتقول « رَيْثما فعل كذا » أى : قدر ما فعله ، وتقول : « وَقَفَ الخَادِمُ رَيْثَمَا صَلَّيْنا » أى : قدر ما صلينا .

والإعراب : على أن « رَيْثَ » : ظرف زمان ، بمعنى « مقدار » وأمَّا « مَا » فإنها مصدرية ، ومصدرها مجرور بإضافة « رَيْث » إليه ، تقول : « انتظرنى رَيْثَمَا أكتُب » أى : ريث كتابتى[1] .

(١) انظر المصباح المنير ، مادة (راث) .

السين

(ا) السين المفردة :

حرف مختص بالفعل المضارع ، والمضارع قبل دخول السين صالح للحال والاستقبال ، ومع دخول السين يتخلص للاستقبال ، وتنزل السين من المضارع منزلة الجزء ، ومن ذلك : لا تعمل فى المضارع لعدم خروجه عن حقيقته .

ويعرب المعربون السين حرف تنفيس ، أى : توسيع ، أى : إعطاء مهلة .. مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

تقول : « سَأُكْرِمُ عليًا عقْدَ زيارَتِه لِى » ويعمل ما بعدها فيما قبلها على الصحيح[١] .

(ب) سَوْف :

حرف يرادف السين ، والبصريون : يرون أن المدة مع « سَوْفَ » أوسع منها مع السين ، والكوفيون : يرون التساوى بينهما .

ولعلَّ من يرى التفاوت بينهما يذهب إلى أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى .

وتنفرد « سَوْفَ » عن السين بجواز دخول اللام عليها كقوله تعالى : « ولَسَوْفَ يُعطِيكَ ربُّكَ فَتَرْضَى »[٢] .

---

(١) انظر ١/١٣٨ – ١٣٩ مغنى اللبيب .
(٢) الآية ٥ من سورة الضحى .

كما تنفرد – أيضا – بأنها قد تُفْصَل بالفعل الملغَى ، كقول الشاعر :

وَمَا أدْرِى ، وسَوْفَ إخَالُ أدْرِى
أقومٌ آل حِصْنٍ ، أمْ نِسَاء ؟[1]

(ج) سِيّ :

سِيّ : من « لاَسِيَّما » : اسم بمنزلة « مِثْل » : وزنا ، ومعنى ، وتثنيته « سِيّ » « سِيَّان » .

وتقع « سِيّ » فى الأسلوب المشهور ، تقول : « أحبُّ الفاكهةَ ، وَلاَسِيَّما البرتقال ، والمعنى : أن الفاكهة محببة إلىّ ، وفى المقدمة منها البرتقال[2] ...

وتحليل هذا الأسلوب كما يلى :

« فأحب الفاكهة : المفضل عليه ، والواو واجبة – على رأى ثعلب – وهى : اعتراضية ، أو استئنافية ، أو حالية ...

وَلاَ : هى النافية للجنس[3] ، وسِيّ : اسم « لاَ » النافية للجنس ، وأمّا « ما » ففيها أكثر من وجه – كما سيأتى – ... أما الاسم الذى بعد « سِيّ » فيأتى على وجهين ...

---

(١) فصل الشاعر بين « سوف » ومدخولها ، وهو « أدرى » بإخال ، وهو ملغى ، لأنه لا عمل له فى المفعول ، ويكون قوله : «إخال» فى قوة قوله : « فى ظنى » انظر ١/١٥١ دسوقى على المغنى .

(٢) انظر ١/١٥ حاشية الدسوقى على المغنى .

(٣) لا : حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، وتعمل « لا » النافية للجنس عمل « ان » فتنصب الاسم ، وترفع الخبر .

أحدها : أن يكون نكرة ، كقول امرىء القيس :

ألاَ رُبَّ يومٍ صَالحٍ لكَ منهُما ولا سِيَّما يَوْمٍ بِدَارة جُلْجُلِ

ولنا فى النكرة الوجوه الآتية :

١ — الجر : على الإضافة إلى « سِيّ » وتكون « مَا » زائدة ، وهذا الوجه أرجح الوجوه[1] .

٢ — الرفع : على أن النكرة خبر لمبتدأ محذوف ، وتكون « مَا » موصولة ، أى : ولا مثل الذى هو يوم . . أو تكون نكرة موصوفة بالجملة ، أى : ولا مثل شىء هو يوم .

٣ — النصب : ويكون على التمييز[2] ، وتكون « ما » كافة لسيّ عن الإضافة ، وفتحة « سِيّ » فتحة بناء ، أما خبر « لاَ » النافية للجنس فإنه محذوف ، والتقدير : موجود[3] .

وإذا كان ما بعد « سِيّ » معرفة فلنا وجهان : الأول ، والثانى ، ويمتنع الوجه الثالث ؛ لأن التمييز لا يكون معرفة .

(د) سواء :

سواء : تكون بمعنى « مُسْتَوٍ » : ويوصف « بسَوَاء » المكان بمعنى : أنه نصف بين مكانين ، والأفصح فى سَـــوَاء : القصر ، مع الكسر

---

(١) انظر ١٥٢/١ حاشية الدسوقى على المغنى .

(٢) وذلك : لأن « سيا » بمعنى « مثل » فهو مبهم ، فيحتاج إلى التمييز . انظر ١٥٢/١ دسوقى . (٣) انظر ١٥٢/١ دسوقى .

قال الله تعالى : « مَكَاناً سِوًى »(١) وهو أحد الصفات التي جاءت على « فِعَل » كقول العرب : « ماء روًى » و « قوم عِدًى » وقد تمد مع الفتح ، تقول : « مَرَرْتُ برجُلٍ سَوَاء ، والعَدَمُ » : أى : مُسْتوٍ هو ، والعدم .

كما تأتى بمعنى الوسط ، ومعنى التمام ، فتمد فيهما ، مع الفتح ، كقوله تعالى: « فاطَّلَعَ فَرآهُ فِى سَوَاءِ الجحيم »(٢) ..

وتأتى بمعنى مكان ، وغيره ...

ويرى الزجاجى ، وابن مالك : أنها « كغير » فى المعنى ، والتصرف ، تقول : « جاءنى سِوَاكَ » بالرفع على الفاعلية ، و « رأيتُ سِوَاكَ » بالنصب على المفعولية ، و « مَا جَاءنى أَحَدٌ سِوَاكَ » بالنصب ، والرفع ، وهو الأرجح .

ويرى سيبويه ، وتابعه الجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب ؛ لا يخرج عن ذلك إلا فى الضرورة .

ويخبر « بسواء » التى بمعنى « مستوٍ » عن الواحد ، فما فوقه ، نحو : « لَيْسُوا سَوَاء »(٣) لأنها – فى الأصل – مصدر بمعنى الاستواء .

وأجيز فى قوله تعالى : « وَسَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ »(٤)

---

(١) من الآية ٥٨ من سورة طه « سوى » – بالكسر ، والضم – منونا ، وغير منون ٣/٧١ الكشاف .

(٢) من الآية ٥٥ من سورة الصافات .

(٣) من الآية ١١٣ من سورة آل عمران . (٤) من الآية ١٠ من سورة يس .

كونها خبراً عما قبلها ، أو عما بعدها ، أو مبتدأ ، وما بعدها فاعل على الأول ومبتدأ على الثاني ، وخبر على الثالث(١) ..

(٥) سَرْعَان : مثلثة السين — :

قيل : « سُرعان ذَا خُروجاً » — بتثليث السين — أي : سَرُعَ ذَا خُروجاً ، نقلت فتحة العين إلى النون ، فبني عليه .

وسرعان : يستعمل خبراً محضا ، وخبراً فيه معنى التعجب ، ومن ذلك : « لسرعَانَ ما صنعتُ كذا » ! أي : ما أسرع ... !

وسَرَعان الناس : أوائلهم المستبقون إلى الأمر : جمع سريع ، كما يقال : قفيز ، وقفزان(٢) .

---

(١) انظر ١/١٥٤ حاشية الدسوقي على المغني .
(٢) انظر القاموس المحيط ، مادة (السرع) .

الضـــــاد

(١) ضمير الشأن والقصة :

وهما شيء واحد ، وهو : الضمير المخبر عنه بجملة مفسرة له .

والاختلاف إنما يأتي من جهة أن الضمير إذا كان ضمير مذكر قيل له : ضمير الشأن ، وإن كان مؤنثا قيل له ضمير القصة[١] ...

قال الله تعالى : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ »[٢] : الضمير « هُوَ » ضمير الشأن ، كما تقول : « هُوَ محمدٌ كريمٌ » ومحل الضمير رفع على الابتداء ، وخبر الضمير الجملة : « اللهُ أحدٌ » من المبتدأ ، والخبر في محل رفع[٣] .

وقال الشاعر :

وصَدْرٍ مشرقُ اللَّوْنِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

وقد خففت « كأنّ » وهي حرف تشبيه ، ونصب ، واسمها ضمير الشأن محذوفا ، والتقدير : كأنه ، وجملة « ثَدْيَاه حُقَّانِ » من المبتدأ ، والخبر في محل رفع خبر « كأن »[٤] .

وقال الله تعالى : « فإنَّها لاَ تَعْمَى الأَبْصَار »[٥] : أي : فإنها القصة

---

(١) انظر ١٣٤/٢ حاشية الدسوقي على المغني .
(٢) الآية الأولى من سورة الإخلاص .
(٣) انظر ٦٠٣/٤ حاشية الجمل على الجلالين .
(٤) انظر ص ٣٤٩ الشذور ، ٢٢٤/١ التصريح .
(٥) من الآية ٤٦ من سورة الحج .

لا تعمى الأبصار ، والجملة المفسرة لها محل من الإعراب ، وهى : أنها تكون خبراً ، بخلاف سائر الجمل المفسرة .

والاستعمال : يأتى فيما يراد به التفخيم ، والتعظيم ...

(ب) ضمير الفصل :

ويشترط له شروط فيما قبله ، وفيما بعده ، وفى نفسه(١) ...

ويأتى ضمير الفصل لغرض لفظى ، وهو الإعلام من أول الأمر : بأن ما بعده خبر ، لا تابع ، ومعنوى ، وهو : التوكيد ، والاختصاص ، قال الله تعالى : « وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »(٢) فإن فائدة ضمير الفصل « هُمْ » الدلالة على أن ما بعده خبر ، لا صفة ، والتوكيد ، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه ، دون غيره(٣) .

(أ) عدَا :

أخت « خَلاَ » على التفصيل المتقدم فى « خَلاَ » .

(ب) عَلَى : ـ الحرفية ـ تأتى للمعانى الآتية :

١ — الاستعلاء : ـ وهو الأصل فيها ـ ويكون حقيقة ، كقوله تعالى : « وَعَلَيْهَا ، وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ »(٤) ومجازاً ، كقوله تعالى : « فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ »(٥) .

---

(١) انظر ٢/١٩٣ — ١٩٦ مغنى اللبيب .
(٢) من الآية ٥ من سورة البقرة . (٣) انظر ١/٤٦ الكشاف .
(٤) الآية ٢٢ من سورة المؤمنون . (٥) من الآية ٢٥٣ من سورة البقرة .

٢ — الظرفية : وتكون « كفِى » كقوله تعالى : « عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ »(١) أى : فى حين غفلة .

٣ — المجاوزة « كعَن » كقول قحيف العامرى :

إذَا رَضِيتْ عَلَىَّ بنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِى رِضَاهَا

أى : رضيت عنى .

٤ — التعليل : وتكون « كاللاّم » قال الله تعالى : « ولتكبِّرُوا الله عَلَى مَاهَدَاكُم »(٢) أى : لهدايتكم .

٥ — المصاحبة : وتكون « كمَع » كقوله تعالى : « وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ »(٣) أى : مع حبه ...

٦ — موافقة « مِن » قال الله تعالى : « إذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ »(٤) أى : من الناس .

٧ — موافقة الباء : قال الله تعالى : « حَقِيقٌ عَلَى ألاَّ أقُولَ عَلَى اللهِ إلاَّ الحقّ »(٥) أى : حقيق بألا أقول على الله إلا الحق ، أى : بقول الحق .

٨ — الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة ، كقول الشاعر :

إنَّ الكَرِيمَ ، وأبِيكَ يَعْتَمِلْ

إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ

أى : من يتكل عليه .

---

(١) من الآية ١٥ من سورة القصص . (٢) من الآية ١٨٥ من سورة البقرة .
(٣) من الآية ١٧٧ من سورة البقرة . (٤) من الآية ٦ من سورة المطففين .
(٥) من الآية ١٠٥ من سورة الأعراف .

٩ — الزيادة لغير تعويض : كقول الشاعر :

أَبَى اللهُ إلاَّ أنَّ سَرْحَةَ مالكٍ عَلَى كُلِّ أفنانِ العِضَاه تَرُوقُ(١)

١٠ — الاستدراك ، والإضراب :

تقول : « فُلانٌ لاَ يَدْخُلُ الجنَّةَ ، لسُوءِ صَنِيعِهِ ، عَلَى أنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رحمةِ اللهِ تعالَى »(٢) .

عَلَى — الاسمية — :

تأتى « عَلَى » اسمـا بمعنى « فَوْق » إذا دخلت عليها « مِنْ » ، كقول الشاعر :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُها

تَصِلُّ ، وعن قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ(٣)

عَلاَ — الفعلية — :

تقول : عَلاَ يَعْلُو عُلُوًّا ، وقال الله تعالى : « إنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِى الأَرْضِ »(٤) .

---

(١) العضاه : شجر له شوك . وما عظم منها ، تروق : تعجب .

(٢) انظر ٢/٢٢٢ شرح الأشمونى للألفية ، وانظر ١/١٤٢—١٤٥ مغنى اللبيب .

(٣) يصف الشاعر قطاة ، قضت مدة صبرها على الماء ، ثم غادرت بيضها ... تصل : تحدث صوتا ... قيض : قشر البيض الأعلى ، زيزاء : أرض غليظة ، مجهل : محل الجهل السائر . و « على » معربة ، أو مبنية . انظر ٢/٢٢٦ الصبان على شرح الأشمونى .

(٤) من الآية ٤ من سورة القصص .

(ج) ـ عنْ : ـ الحرفية ، الجارة :

ومعانيها ما يلي :

١ — المجاوزة : تقول : « رَمَيْت السَّهْم عَنِ القَوْسِ » .

٢ — البدل : « جاء في الحديث الشريف : « صُومِي عَنْ أُمِّكِ » .

٣ — الاستعلاء : قال الله تعالى : « فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ »(١) .

٤ — التعليل : قال الله تعالى : « ومَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبراهِيمَ لأَبِيهِ إلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وعَدَهَا إِيَّاهُ »(٢) أي : لموعدة ...

٥ — مرادفة « بَعْد » : قال تعالى : « لَتَركَبُنَّ طبقاً عَنْ طَبَقٍ »(٣) أي : حالة بعد حالة . .

٦ — الظرفية : كقول الشاعر :

وَآسِ سَرَاةَ الحيِّ حيثُ لقيتَهُم
ولاَ تكُ عَنْ حَمْلِ الرباعَةِ وَانِيَا(٤)

٧ — مرادفة « مِنْ » كقوله تعالى : « وهوَ الذي يَقْبَلُ التوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ »(٥) .

---

(١) من الآية ٣٨ من سورة محمد .

(٢) من الآية ١١٤ من سورة التوبة .

(٣) الآية ١٩ من سورة الانشقاق .

(٤) وذلك : لأن « ونى » إنما يتعدى « بفي » التي للظرفية ، قال تعالى : « ولا تنيا في ذكري » .

(٥) من الآية ٢٥ من سورة الشورى .

٨ — مرادفة الباء : كقوله تعالى : « ومَا ينطقُ عَنِ الْهَوَى »[1] .

٩ — الاستعانة :

تقول : « رميتُ عَنِ القوْسِ » ، والعرب تقول : « رَمَيْتُ بالقوْسِ » والباء داخلة على آلة الفعل .

١٠ — زائدة للتعويض عن أخرى محذوفة : كقول الشاعر :

أتجزعُ إنْ نفسٌ أتاها حِمامُها ؟
فَهلاَّ التي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

أراد : فلا تدفع عن التي بين جنبيك[2] .

عَنْ : الاسمية :

وتكون بمعنى جانب ، وذلك في الآتي :

١ — إذا دخلت عليها « مِنْ » كقول الشاعر :

فلقد أرانى للرِّماحِ دَرِيئةً مِنْ عَنْ يَميِنِى تَارَةً ، وأمامِى

وهذا النوع كثير .

٢ — أن يدخل عليها « عَلَى » ، وهـذا النوع نادر ، حفظ منه قول الشاعر :

عَلَى عَنْ يَمِينِى مرّتِ الطيرُ سُنَّحاً وكيفَ سُنُوحٌ ، واليمينُ قطيعُ[3]

---

(١) الآية ٣ من سورة النجم .
(٢) انظر ١/١٤٧ — ١٥٠ مغنى اللبيب .
(٣) انظر ١/١٥٠ مغنى اللبيب .

(د) عَسَى :

فعل من أخوات « كادَ » : يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، تقول : « عَسَى محمدٌ أنْ يَقْدُمَ » فَعَسى : فعل ماض . . . ومحمدٌ : اسم « عَسى » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة : وأن : حرف مصدرى ، ونصب ، و « يقدم » فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله مستتر فيه جوازاً ، تقـديره « هُوَ » والجملة : فى محل نصب خبر « عَسَى » .

واقتران خبر « عَسَى » « بأنْ » كثير ، وتجريده من « أنْ » قليل ...

(هـ) عَلُ : - بلام خفيفة - بمعنى « فَوْق » :

التزموا فيه أمرين :

أحدهما : استعماله مجروراً « بِمِنْ » .

وثانيهما : استعماله غير مضاف .

ويبنى « عَلُ » على الضم تشبيها له بالغايات إذا أريد به المعـــرفة ، كقول القائل :

أَقَبُّ من تحت عريضٌ من عَلُ

أى : أن الظهر أعرض من البطن ، من صفات المدح فى الخيل[1] .

---

(١) انظر ١٦٧/١ حاشية الدسوقى على المغنى .

ويعربُ « علُ » إذا أريد به النكرة كقول امرىء القيس :

مِكَر مفر ، مُقبلٍ مدْبرٍ مَعاً
كجُلمودِ صَخرٍ حَطهُ السيلُ منْ علِ[1]

(و) عِنْد : اسم للحضور الحسّى : قال الله تعالى : « فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِراً عِنْدَه »[2] .

والمعنوى : قال الله تعالى : « قَالَ الذِى عندهُ عِلْمٌ منَ الكِتَابِ »[3] .

والقرب كذلك ، كقوله تعالى : « عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى . عندَهَا جنةُ المأوَى »[4] .

والإعراب : على الظرفية المكانية .

(ز) عَوْض :

ظرف ، لاستغراق المستقبل مثل « أبداً » إلا أنه مختص بالنفى .

و « عَوْض » معرب إن أضيف ، كقولهم : « لاَ أفْعَلُه عَوْضَ العائضِينَ » .

و « عوض » مبنى إن لم يُضَفْ :

وبناؤه : إما على الضم « كَقَبْل » أو على الكسر « كأمْسِ » أو على الفتح « كأيْنَ » .

---

(١) « من » حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب « عل » مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
(٢) من الآية ٤٠ من سورة النمل .   (٣) من الآية ٤٠ من سورة النمل .
(٤) الآيتان ١٤ ، ١٥ من سورة النجم .

وسمي الزمان عوضا ؛ لأنه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر(١) .

(ح) علّ : – بلام مشددة مفتوحة ، أو مكسورة – لغة في « لعلّ » وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام ، قال الشاعر :

لا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أنْ

تَرْكَعَ يَوْماً ، والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وهما : بمنزلة « عسى » في المعنى ، وهو الترجي ، و « أنّ » المشدّدة في العمل(٢) .

(١) انظر ١/٥٥١ مغنى اللبيب . (٢) انظر ١/١٥٠ مغنى اللبيب .

الغـــين

غَيْر :

غير : اسم ملازم للإضافة معنًى .

ويجوز أن يقطع عن الإضافة لفظاً ، وذلك : إذا فهم المعنى ، وتقدمت كلمة « ليسَ » عليها .

تقول : « قبضتُ عَشَرةَ ليسَ غيرُها » برفع « غَيْر » على حذف الخبر ، أى : مقبُوضاً ، وبنصب « غَيْر » على إضمار اسم « لَيْس » أى : ليْسَ المقبوضُ غَيْرَهاً .

ومن اللحن أن يقال : « قَبَضْتُ عَشَرةً لا غَيْر » لعدم تقدم « لَيْسَ » .

وإضافة « غَيْر » لا تـكسبها التعريف ، لشدة إبهامها .

وعند إضافة « غَيْر » لفظاً يأتى على ضربين :

الأول : ـ وهو الأصل ـ أن تـكون « غَيْر » صفة للنـكرة ، قال الله تعالى : « .. نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَالَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ »[1] كما تـكون صفة للمعرفة قريبة من النـكرة كقوله تعالى : « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم ، غيرِ المغضوبِ عَلَيْهِم »[2] وذلك : لأن المعرف الجنسىّ قريب من النـكرة .

الثانى : أن تـكون « غَيْر » للاستثناء : ويكون إعرابها إعراب الاسم الذى يقع بعد « إلاّ » .

---

(١) من الآية ٣٧ من سورة فاطر . (٢) من الآية ٧ من سورة الفاتحة .

تقول : « نَجَحَ الطُّلَّابُ غَيْرَ غَائِبٍ » بنصب « غَيْر » لأن الكلام تام موجب ، وتقول : « مَا زَارَنِى أَحَدٌ غَيْرُ عَلِىٍّ » بنصب « غَيْر » على الاستثناء ، وبالرفع على الإتباع للمستثنى منه .

وتقول : « مَا فَاقَ غَيْرُ خَالِدٍ » بالرفع على الفاعلية ، وما أكرمتُ غَيْرَ خالدٍ » بالنصب على المفعولية ، وما مررت بغيرِ خالدٍ » بالجر بحرف الجر ، وهو الباء .

وذلك : لأن الكلام ناقص ، فتعرب « غير » على حسب الموقع الإعرابى فى الجملة .

أما ما بعد « غَيْر » فإنه مجرور بالإضافة إلى « غَيْر » .

وتبنى « غير » على الفتح عند إضافتها إلى مبنى ، كقول الشاعر :

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنها غيرَ أنْ نطقَتْ
حَمامةٌ فى غُصُونٍ ، ذاتِ أَوْقَالِ (١)

و « سِوَى » مثل غير – فى باب الاستثناء – غير أن حركات الإعراب تكون مقدرة للتعذر .

(١) أوقال : أحجار ، أى : لم يمنع الشرب من الناقة إلا نطق حمامة فى غصون. والمراد : أنها نابتة فى أحجار، « فغير » – بالفتح – مع أنه فاعل ، وذلك بسبب البناء على الفتح لإضافته إلى مبنى ، وهو قوله : أن نطقت ... والمراد : إلا نطق حمامة . انظر ١٧١/١ دسوقى على المغنى .

الفـــاء

(ا) الفاء المفردة : حرف مهمل ، ولبعض الكوفيين خلاف في ذلك .

وتأتي على أوجه :

١ — الترتيب : وهو نوعان :

(ا) معنوي : تقول : « حَضَرَ محمدٌ فَعَلِيٌّ » .

(ب) ذكري : وهو : عطف مفصل على مجمل ، قال الله تعالى : « فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ، فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ »[1] .

٢ — التعقيب : وهو في كل شيء بحسبه ، تقول : « تزوّجَ عليٌّ فَوُلِدَ لَهُ » وذلك التعقيب : هو مدة الحمل ، وإن تطاولت ، وتقول : « حَضَرَ محمدٌ فَعَلِيٌّ » إذا ترتبا في الحضور ...

٣ — السببية :

ويغلب ذلك في العاطفة جملة ، أو صفة ، قال الله تعالى : « فَوَكَزَهُ مُوسَى ، فَقَضَى عَلَيْهِ »[2] فقد عطفت الفاء جملة « فَقَضَى عَلَيْهِ » على جملة « فوكزه مُوسَى » .

وقال الله تعالى : « لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِن زَقُّومٍ ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ... »[3] والعطف — هنا — في الصفة ...

---

(١) من الآية ٣٦ من سورة البقرة . (٢) من الآية ١٥ من سورة القصص .
(٣) الآيات ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ من سورة الواقعة .

٢ — الفاء الرابطة للجواب بالشرط :

وهذه الفاء فيها معنى السببية ، والسبب : الحبل ، والحبل للربط ، وهذه الفاء مناسبة للجزاء معنى ؛ لأن معناها التعقيب بلا فصل ، والجزاء يتعقب الشرط بلا فصل .

وسر مجيء هذه الفاء : أن الجزاء لايصح أن يكون شرطاً ؛ لفقده شروط فعل الشرط ، ولذلك : ينتهي الاتصال بين الشرط ، والجزاء ، ونحتاج إلى ما يعيد هذا الارتباط ، وتمثل ذلك في الفاء[1] .

وقد نظم أحد النحاة ما تأتي فيه الفاء في بيت ، فقال :

اسمية ٌ ، طلبية ٌ ، وبجامدٍ ، وبما ، وَلَنْ ، وبقَدْ ، وبالتَّنفيس

والأمثلة فيما يلي :

١ — الجملة الاسمية ، تقول : « إن اجْتَهدْتَ فأَنْتَ ناجحٌ » .

٢ — الجملة الفعلية التي فعلها طلبي ، تقول : « إنْ طَلَع الفجرُ فأدّوا الصَّلاَةَ » ومثل ذلك : النهي ، تقول ، « إنْ اسْتَعْتَبَكَ صديقُكَ فَلاَ تقصرْ في العفوِ عَنْه ، وكذلك الاستفهام ، تقول : « إنْ زَارَكَ ضَيْفٌ فهل تكْرِمُهُ » ؟

٣ — الجملة الفعلية التي فعلها جامد ، مثل : « نعمَ ، وبئسَ ، وعَسَى ، ولَيْسَ ... » تقول : « إن غضضتَ بَصرك عَنِ الحــرامِ فنعمَ الطالبُ أنْتَ » .

---

(١) انظر ٢/٢٠٥ التصريح .

٤ — الاقتران بحرف نفي، غير «لَمْ»، «وَلاَ» تقول: «إذا زارك صديقك فما تقصّر في إكرامه».

٥ — أن يقترن الجواب «بلَنْ» تقول: «إن اتقيتَ اللهَ فلَنْ يخيبَ رجاؤُكَ فيه».

٦ — أن يقترن الجواب «بقَدْ» كقوله تعالى: «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لهُ مِنْ قَبْلُ»(١).

٧ — أن يقترن الجواب بحرف تنفيس: «السِّين، أو سَوْفَ» تقول: «إذا زرْتني فسَوْفَ أُكرمكَ».

إذا تبين لنا ذلك، فنقول: «كل جواب يصح جعله شرطاً: بأن كان ماضي اللفظ، دون المعنى، مجرداً من «قَدْ» وغيرها، أو مضارعا، مجرداً، أو منفيا «بلَمْ، أوْ لاَ» فالأكثر خلوه من الفاء.

ويجوز اقترانه بها، ويبقى الماضي على حاله، ويرفع المضارع، كقوله تعالى: «فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْسًا، ولاَ رَهَقاً»(٢).

والكلام ـ هنا ـ في الفاء، وفي التقدير:

ابن الناظم: يرى: أن الفاء هي الرابطة، والفعل المضارع مرفوع...

والمرادي: يقدر جملة اسمية، والتقدير: فهو لا يخاف، وذلك أولى.

قد تحذف الفاء نادراً كقوله (صلى الله عليه وسلم) في اللقطة: «فإنْ

---

(١) الآية ٧٧ من سورة يوسف.
(٢) من الآية ١٣ من سورة الجن.

جاء صاحبها وإلاّ استمتع بها »[1] كما تحذف في الضرورة ؛ كقول عبدالرحمن ابن حسان (رضى الله عنهما) .

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتُ اللهُ يشكرُها

والشَّرُّ بالشّرّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ[2]

قد تغنى « إذَا » الفجائية عن الفاء فى الربط ، إن كانت الأداة « إنْ » والجواب جملة اسمية .

قال الله تعالى : « وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُونَ »[3] .

٣ — فاء السببية :

وهى التى يكون ما قبلها سبباً فيما بعدها ، تقول : « رَاقِب رَبَّكَ ، فتَفُوزَ » .

ويشترط لنصب الفعل المضارع بعدها : أن تسبق بنفى محض ، أو طلب محض ، ويقال لما تقدم الأجوبة الثمانية : – بعدم إضافة الرجاء ، وبه تكون الأجوبة تسعة .

---

(١) انظر ٢/٢٥١ التصريح .
وقد أراد الشاعر : « فالله يشكرها » .
(٢) من الآية ٣٦ من سورة الروم .
والرابط فى الآية الكريمة « إذا » الفجائية ، وقد نابت عن الفاء .

والأمثلة ما يلي :

١ — النفي : كقوله تعالى : « لا يُقضَى عليهم فيموتوا »(١) وتحت الطلب الآتي :

٢ — الأمر : كقول الشاعر :

يا ناقُ سيري عَنَقاً فسيحا ... إلى سُليمانَ ، فنستريحا(٢)

٣ — النهي : كقوله تعالى : « ولا تَطغَوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي »(٣) .

٤ — الدعاء : تقول : « اللهمَّ وفِّقني فأفعلَ ما تحبُّ ، وترضى » .

٥ — الاستفهام : كقوله تعالى : « فهل لنا من شفعاء ، فيشفعوا لنا ؟ »(٤) .

٦ — العرض : تقول لصديقك : « ألا تنزل عندنا فنكرمَك » .

٧ — التحضيض : تقول لمن تنصحه : « هلاَّ اتقيتَ ربَّك فيكرمَك » .

٨ — التمني ، كقوله تعالى : « يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً »(٥) .

وزاد الفراء :

---

(١) من الآية ٣٦ من سورة فاطر .
(٢) الأصل : « فنستريح » والألف للإطلاق .
(٣) من الآية ٨١ من سورة طه . (٤) من الآية ٥٣ من سورة الأعراف .
(٥) من الآية ٧٣ من سورة النساء .

٩ — الترجي : كقوله تعالى : « لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ، فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى »(١) .

والفاء في جميع ما تقدم فاء السببية ، وتبنى على الفتح ، لا محل لها من الإعراب .

٤ — الفاء الاستئنافية : كقول جميل :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القواءَ فَيَنْطِقُ
وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ ؟

والتقدير : فهو ينطق ؛ لأن الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها ، ولو كانت(٢) سببية لنصب .

٥ — فاء الفصيحة :

وهي التي تفصح عن شرط محذوف ، تقول : « الكَلِمُ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ : فالاسمُ : ما دلّ على معنى . . .

والتقدير : إذا أردت أن تعرف الاسم فهو : ما دلّ على معنى . . .

٦ — فاء التعليل :

وهي التي يكون ما بعدها علة لما قبلها ، وتكون غالبا بمعنى اللام ، قال الله تعالى : « فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ »(٣) .

---

(١) من الآيتين ٣٦ ، ٣٧ من سورة غافر .

(٢) انظر شذور الذهب ص ٣٧١ - ٣٧٧ ، والمغني ١٦٨/١ ، والتصريح ٢٣٨/٢ - ٢٤١ .

(٣) من الآية ٣٤ من سورة الحجر .

٧ — الفاء الواقعة فى جواب « أمَّا » :

و « أمَّا » حرف تفصيل ، . . . وهى قائمة مقـــام أداة الشرط ، وفعل الشرط .

وقد فسرها إمام أهل الصناعة : سيبويه « بِمَهْمَا يكُ مِنْ شَىْء » والمذكور بعدها جواب الشرط ، ولذلك : لزمته الفاء ، تقول : « أمَّا علىٌّ فشجاعٌ » .

والأصل : مَهْمَا يكُ مِنْ شىء فَعَلِىٌّ شُجَاعٌ » : فنابت « أمَّا » مناب « مَهْمَا يكُ مِنْ شَىْء » فصار الأسلوب : « أما فعلىٌّ شجاع » ثم أخرت الفاء إلى الخبر » فصار الأسلوب : « أمَّا عَلِى فشجاعٌ » .

ومن ذلك : جاءت الفاء فى تلو تالى « أمَّا » .

وهذه الفاء : ملتزمة الذكر : وقد جاء حذفها فى الشعر ، كقول الشاعر :

فأمَّا القتالُ ، لا قتـــالَ لديكُمُ
ولـكنَّ سيراً فى عراضِ المواكِبِ

فقد حذف الشاعر الفاء من جواب « أمَّا » وهو : « لا قتال لديكم » مع أن الـكلام ليس على تضمن قول محذوف ، ويُعَدُّ مثل ذلك من الضرورة .

وتحذف الفاء بكثرة فى النثر ، وبقلة :

فالـكثرة : عند حذف القول معها ، قال الله تعالى : «فأمَّا الذينَ اسْوَدَّتْ وجُوهُهُم : أكفرتم بَعْدَ إيمانِـكم ؟»[1] أى : فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم؟

---

(١) من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران .

والقليل بخلاف ذلك : قال (صلى الله عليه وسلم) : « أَمَّا بَعْدُ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ »[1].

(ب) « في » الجارّة :

وهي حرف جر ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

وتأتي « في » للمعاني الآتية :

١ — الظرفية : المكانية ، أو الزمانية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : « الٓمٓ . غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ ، وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ . فِي بِضْعِ سِنِينَ »[2] أو المجازية ، كقوله تعالى : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ »[3].

٢ — المصاحبة : كقوله تعالى : « فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ »[4].

٣ — التعليل : كقوله تعالى : « فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ »[5].

٤ — الاستعلاء : كقوله تعالى : « وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ »[6].

---

(١) الحديث الشريف في البخاري .
انظر ص ٤/٥٢ ، ٥٤ — شرح ابن عقيل الألفية ، وفي « وأما بعد » فلاجراء الظرف مجرى الشرط .

(٢) من الآيات ١ — ٤ من سورة الروم

(٣) من الآية ١٧٩ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ٧٩ من سورة القصص . (٥) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

(٦) من الآية ٧١ من سورة طه .

٥ – مرادفة الباء : كقول الشاعر :

وَيَركَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ
بَصِيرُونَ فى طَعْنِ الأَبَاهِرِ ، والكُلَى(١)

٦ – مرادفة « إلى » : كقوله تعالى : « فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فى أَفْوَاهِهِمْ »(٢)
أى : إلى أفواههم .

٧ – مرادفة « مِنْ » كقول امرىء القيس :

أَلاَ عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِى العُصُرِ الخَالِى ؟

أى : من العصر الخالى(٣) .

٨ – المقايسة : وهى « فى » الداخلة بين مفضول سابق ، وفاضل لاحق ، كقوله تعالى : « فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ »(٤) .

---

(١) ويريد الشاعر : بصيرون بطعن الأباهر ، والكلى ، والاباهر جمع :أبهر : عرق ...
(٢) من الآية ٩ من سورة إبراهيم .
(٣) انظر ١/١٤٠ـ ١٧٦ الكواكب الدرية ـ لنا ـ .
(٤) من الآية ٣٨ من سورة التوبة .

٩ – التعويض : وهى الزائدة عوضا من « فى » أخرى محذوفة تقول : « ضربْتُ فيمن رغبتَ » والأصل : ضربت من رغبت فيه ، أو عنه – على احتمال .(١) .

١٠ – التوكيد : أجازه بعض النحاة فى قوله تعالى : « وَقَالَ اركَبُوا فيهَا »(٢) أى : اركبوها ، والأحسن : أن يضمن « اركبوا » معنى : «انزلوا» فيعدى تعديته(٣) .

(١) انظر ١٨٢/١ دسوقى على المغنى . (٢) من الآية ٤١ من سورة هود .
(٣) انظر ١٨٢/١ دسوقى .

القـــاف

(ا) « قَدْ » وردت على وجهين :

(ا) اسمية : وهى على نوعين :

١ — اسم فعل : وهى مرادفة « لِيَكْفِي » تقول : « قَدْنِي دينارٌ » أى: يكفيني دينارٌ .

وتبنى « قَدْ » — والحالة هذه — بناء أسماء الأفعال .

٢ — اسم مرادف « لِحَسْب » : وتستعمل على وجهين :

١ — مبنية ، وهو الغالب ، وذلك : اشبهها « بقَدْ » الحرفية فى لفظها ، ولوضعها وضع كثير من الحروف .

تقول : « قَدْ عليٍّ دينارٌ » — بالسكون — وتقول : « قَدْنِي » بنون الوقاية محافظة على بقاء السكون ، لأن السكون أصل البناء .

٢ — معربة : وإعرابها قليل ، تقول : « قَدُ عليٍّ دينارٌ » — بالرفع — كما يقال : « حَسْبُه دِرْهَمٌ » — بالرفع — .

(ب) حرفية : وتختص بالفعل المتصرف الخبرى ، المثبت ، المجرد من جازم ، وناصب ، وحرف تنفيس ، وتكون مع الفعل كالجزء ، فلا تنفصل منه إلا بقسم .

وقد وردت « قَدْ » الحرفية للمعانى الآتية :

١ — التوقُّع : تقول : «قَدْ يَقْدُم عليٌّ اليومَ» إذا كنت تتوقع قدومه،

٢ — التقريب : والمراد : تقريب الماضي من الحال تقول : « قَامَ خَالِدٌ » فيحتمل الماضي القريب ، والماضي البعيد[1] .

فإذا قلت : « قَدْ قَامَ خَالِدٌ » فتكون « قَدْ » قد خصصت الماضي بالقريب .

٣ — التقليل : تقول : « قد يجود البخيل » وتقول : « قد يَصْدُقُ الكذوبُ » .

٤ — التكثير : تقول : « قد يَجودُ الكريمُ » وتقول : « قد يَنْجحُ الجادُّ » .

٥ — التحقيق : قال الله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ »[2] .

وهي في الاستعمال الحرفي : حرف مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب[3] .

(ب) قَطّ :

جاءت على أوجه :

أحدها : أن تكون ظرف زمان ، لاستغراق الزمن الماضي ، وتضبط بفتح القاف ، وتشديد الطاء ، مضمومة في أفصح اللغات ، وتختص بالنفي ، تقول : « مَا عَصَيْتُ رَبِّي قَطُّ » .

---

(١) وتقول عند إقامة الصلاة : « قد قامت الصلاة » تريد : قد قرب قيامها ، وافتتاحها بتكبيرة الإحرام .

(٢) الآية الأولى من سورة « المؤمنون » .

(٣) انظر ١/١٧٠ — ١٧٦ المغني ٢/٧٢ — ٧٣ همع الهوامع .

والعامة تلحن ، فتقول : « لاَ أفعَلهُ قَطّ » لعدم المضيّ .

والاشتقاق من القط : أى : القطع ، فإذا قلت : « ما فعلتُه قطّ » أى : مافعلته فيما انقطع من عمرى ، وذلك : لأن الماضى منقطع عن الحال والاستقبال.

وسر بناء « قطّ » : تضمنها معنى « مُذْ ، وإلَى » .

وبنيت « قَطّ » على حركة ، لئلا يلتقى ساكنان ، وكانت الحركة الضمة ، تشبيها بالغايات ، وربما تكسر على أصل التقاء الساكنين .

وثانيها : أن تكون بمعنى « حَسْبُ » وتكون مفتوحة القاف ، ساكنة الطاء ، تقول « قَطِى ، وقَطْكَ ، وقَطْ زَيْد دِرْهمٌ » كما يقال : « حَسْبِى ، وحَسْبُك ، وحَسْبُ زَيْدٍ درهمٌ » .

والفرق بين « قط » و « حَسْب » : أن « قَط » مبنية ، و « حَسْب » معربة.

وثالثها : أن تكون « قط » اسم فعل بمعنى « يكْفِى » فيقال قَطْنِى – بنون الوقاية – كما يقال يكفينى .

الكاف

(أ) الكاف المفردة الجارة :

والكاف الجارة تأتي على ضربين :

أحدهما : الكاف الحرفية ، وتأتي للمعاني الآتية :

١ — التشبيه : تقول : « عَلِيٌّ كالأسدِ » و « ليلى كالبَدْرِ »[1] .

٢ — التعليل : كقوله تعالى : « واذكُرُوهُ كما هَدَاكم »[2] أي : لأجل هدايته لكم .

٣ — الاستعلاء : على رأي الأخفش ، ومتابعة الكوفيين له ، قيل لبعضهم « كَيْفَ أَصْبَحْتَ » ؟ فقال : « كَخَيْرٍ » أي : عَلَى خَيْرٍ .

٤ — التوكيد : وذلك : في الكاف الزائدة زيادة نحوية ، كقوله تعالى : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »[3] التقدير : ليس شيء مثله .

وثانيهما : الكاف الاسمية الجارة :

وهي مرادفة « لمثل » : وذلك كقول الشاعر :

أتنتهونَ ، ولَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ

كالطَّعْنِ يذهبُ فيه الزيتُ ، والفُتُلُ

---

(١) انظر ١/ ١٧٥ ، ١٧٦ مغني اللبيب ... ، ١/ ٢١٤ همع الهوامع ...

(٢) من الآية ١٩٨ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ١١ من سورة الشورى .

فالكاف بمعنى مثل : اسمٌ مرفوع على الفاعلية ، والعامل فيه « يَنْهَى » .

والتقدير : ولن ينهى ذوى شطط مثلُ الطعن[١] ... وما بعد الكاف مجرور بالإضافة ، وكقول العجاج يصف نسوة :

بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمٌّ يضْحكْنَ عَنْ كالْبَرَدِ المنهم

فالكاف اسم بمعنى « مثل » والمراد : أن النسوة يضحكن عن أسنان مثل البَرَد الذائب : لطافةً ، ونظافة[٢] ، وما بعد الكاف مجرور بالإضافة ...

(ب) الكافُ المفردة غير الجارة :

وقد جاءت على نوعين :

الأول : جاءت ضميراً : منصوبا ، ومجروراً ، قال الله تعالى : « مَا ودَّعَكَ ربُّكَ ، ومَا قَلَى »[٣] .

فالكاف فى قوله تعالى : « ودَّعَكَ » فى محل نصب على المفعولية ، وفى قوله تعالى : « ربُّكَ » فى موضع جر بالإضافة إلى « ربّ » .

الثانى : جاءت حرف خطاب :

ومن ذلك : الكاف اللاحقة لاسم الإشارة ، نحو : « ذَلِكَ » و « تِلْكَ » ...

والكاف اللاحقة للضمير المنفصل ، المنصوب فى قولنا : « إيَّاكَ » ،

---

(١) انظر ٢٧/٣ ، ٢٨ شرح ابن عقيل للألفية .
(٢) انظر ١٨/٢ التصريح ...   (٣) الآية ٣ من سورة الضحا .

وإيّاكِ ، وإياكما . . . » على القول الصحيح : بأن الضمير « إيّا » والكاف حرف خطاب .

والكاف اللاحقة لبعض أسماء الأفعال ، نحو : « رُوَيدكَ »[1] .

(ب) كأنَّ :

حرف مركب : من الكاف ، و « أنَّ » .

والأصل في « كأنَّ عليًّا أسدٌ » : إنَّ عليًّا كأسدٍ ، ثم قدم حرف التشبيه : اهتماما به ، ففتحت همزة « إنَّ » لدخول حرف الجر عليه .

ويرى بعض النحاة : أنَّ « كأنَّ » بسيطة .

وجاءت « كأنَّ » للمعاني الآتية :

١ — التشبيه : وهو معنى متفق عليه ، تقول : « كأنَّ عليًّا أسدٌ » .

٢ — الشك : تقول : « كأنَّكَ بالشتاء مُقبِلٌ » أي : أظنه مقبلا .

٣ — التحقيق : كقول الشاعر :

فأصبحَ بطنُ مكةَ مُقشَعِرًّا كأنَّ الأرضَ ليس بها هِشَامُ

أي : لأن الأرض ليس بها هشام ؛ لأنه ليس في الأرض حقيقة[2] .

---

(١) انظر ١/١٨١ ، ١٨٢ مغني اللبيب .

(٢) « لو كانت » كان للتشبيه لكان المعنى : الأرض حيث اقشعرارها لموته شبه الأرض التي خلا منها هشام ، مع أن الأرض خلا منها هشام تحقيقا ، ١/٤ دسوقي على المغني .

٤ — التقريب : تقول : « كأنك بالفرج آتٍ »[1].

وإعراب « كأنّ » حرف تشبيه ... مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، من أخوات « إنّ » ينصب الاسم ، ويرفع الخبر .

قد تخفف « كأنّ » وتصير « كأنْ » فيبقى عملها استصحابا للأصل[2] ، لكن يجوز ثبوت اسمها ، وإفراد خبرها كقول الشاعر :

ويَوْماً تُوَافينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلَى وَارِقِ السَّلَمْ

روى برفع « ظبية » على أنها خبر « كأنْ » على تقدير حذف الاسم ، والتقدير : « كأنها ظبيةٌ » ، ويروى بالنصب « ظبيةً » على أن الأصل : كظبية ، وزيد « أنْ » بينهما ، وجملة « تعطو » صفة « ظبية »[3].

(ج) كأيّن :

اسم مركب من : كاف التشبيه ، و « أيّ » المنونة ، ومن ذلك : جاز الوقف عليها بالنون ؛ لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية .

---

(١) ومعنى المثال : كأن زمانك آت مع الفرج ، أى : قرب إتيان زمانك مع الفرج . انظر ٢٠١/١ دسوقى على المغنى .

(٢) عند تخفيف « كأن » يثبت لها ما وجب « لأن » : وهو : بقاء العمل ، وحذف الاسم ، ووجب كون خبرها جملة ... انظر ص ٣٤٥ شرح الشذور .

(٣) روى البيت ـ أيضا ـ بجر « ظبية » على زيادة « أن » بين الكاف ومجرورها ، والتقدير : « كظبية » انظر ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ الشذور ، وانظر ٢٣٤/١ التصريح .

وتوافق « كأيّ » « كَمْ » فى خمسة أمور :

الإبهام ، والافتقار إلى تمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكثير تارة ، وهو الغالب كقوله تعالى : « وكأيّ مِنْ نبيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ »[1] والاستفهام أخرى ، وهو نادر .

وتخالف « كأيّ » « كَمْ » فى خمسة أمور :

١ - « كأيّ » مركبة ، و « كَمْ » بسيطة - على الصحيح - .

٢ - مميز « كأى » مجرور « بمِنْ » غالبا .

٣ - لا تقع « كأيّ » استفهامية عند جمهور النحاة .

٤ - لا تقع « كأيّ » مجرورة .

٥ - لا يقع خبر « كأيّ » مفرداً .

وتعرب « كأى » إعراب « كَمْ » وسيأتى ذلك - إن شاء الله تعالى .

(د) كذا : ترد « كَذَا » على وجوه .

الوجه الأول : أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما ، وهما : كاف التشبيه ، و « ذَا » الإشارية تقول : « رَأَيْتُ عليًا فَاضِلاً ، ورَأَيْتُ حَسَنًا كَذَا » .

وتدخل عليها « ها » التنبيه ، قال الله تعالى : « أَهَكَذَا عَرْشُكِ »[2] ؟

---

(١) من الآية ١٤٦ من سورة آل عمران .
(٢) من الآية ٤٢ من سورة النمل .

الوجه الثانى : أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد ، جاء فى الحديث الشريف ، أنه يقال للعبد يوم القيامة « أتذكر يومَ كذا ، وكذا ؟ فعلتَ فيه كذا ، وكذا »[1] .

الوجه الثالث : أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد ، وتكون موافقة « لأيّ » فى أربعة أمور : التركيب ، والبناء ، والإبهام ، والافتقار إلى تمييز .

وتخالفها فى ثلاثة أمور :

١ — ليس لها الصدر .

٢ — وجوب نصب تمييزها .

٣ — تستعمل غالبا معطوفا عليها .

وتعرب « كذا » على حسب العوامل الداخلة عليها .

(٥) كَلاَّ :

كَلاَّ : حرف ، جاء للمعانى الآتية :

١ — حرف رَدْع ، وَزَجْر : وذلك ، كقوله تعالى : « .. رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ »[2]

(١) « أى : من الأكل ، والشرب ، والسرقة ، أو الزنا ، فهو كناية عن غير العدد » ١٩٩/١ دسوقى .

(٢) من الآيتين ٩٩ ، ١٠٠ من سورة المؤمنون .

يُقال للكافر ، الذى يواجه العذاب ، فيطلب العودة إلى الدنيا ، ليعمل صالحًا ، مع الإيمان : انته عن هذه المقالة ، فلا سبيل إلى الرجوع ، وقد انتهى كل شىء ...

٢ — وجاءت بمعنى حقًّا : كقوله تعالى : « كَلاَّ : إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى ... »[1] أى : حقًا .

٣ — جاءت بمعنى « إى » : وتأتى قبل القسم ، كقوله تعالى : « كَلاَّ وَالْقَمَرِ »[2] والمعنى : إى : والقمر .

٤ — جاءت بمعنى « ألاَ » : على قول من زعم أن تفسر « كَلاَّ » فى قوله تعالى : « كَلاَّ إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى ... » فقد فسروا « كَلاَّ » بمعنى « ألاَ » التى يستفتح بها الكلام

وتبنى « كَلاَّ » بناء الحروف ، وتبنى على السكون ، لا محل لها من الإعراب .

والخلاف فى أنَّ « كَلاَّ » : مركبة ، أم بسيطة مذكور ، مشهور ،

والذى تميل إليه النفس أنها بسيطة ، وأنها وضعت من أول الأمر على هذه الصورة[3] .

(و) كُلّ :

كُلّ : اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكَّر ، كقوله تعالى : « كُلُّ

---

(١) الآية ٦ من سورة العلق . (٢) الآية ٣٢ من سورة المدثر .

(٣) انظر ص ١٤ شرح شذور الذهب ، ١/١٨٨ – ١٩٠ مغنى اللبيب .

نفسٍ ذائقةُ الموتِ »[1] ومثل ذلك المعرف المجموع ، كقوله تعالى : « وكلُّهم آتيه يومَ القيامةِ فرداً »[2] ومثل ما تقدم أجزاء المعرف ، تقول : « كلُّ محمّدٍ حسَنٌ » .

وترد « كلّ » باعتبار ما قبلها على الأوجه الآتية :

١ — تأتى نعتاً لنكرة ، أو معرفة ، فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر ، يماثله لفظاً ، ومعنى .

تقول : « أطعمنا شاةً كلَّ شاةٍ » : فقد نُعت « بكل » النكرة .

وقال الشاعر :

وإنَّ الذى حانَتْ بفَلجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ القومُ ، كُلُّ القومِ يا أمَّ خالدِ

٢ — تأتى « كلّ » توكيداً لمعرفة ، وتفيد العموم ، وتجب إضافتها إلى اسم مضمر ، راجع إلى المؤكد ، كقوله تعالى : « فسَجَدَ الملائكةُ كُلُّهمْ أجمعُونَ »[3] .

وقد يخلفه الظاهر ، كقول الشاعر :

كمْ قدْ ذكرتُكِ لو أجزَى بذكركُمُ
يا أشبَهَ النَّاسِ كلَّ النَّاسِ بالقَمَرِ

---

(١) من الآية ١٨٥ من سورة آل عمران .
(٢) الآية ٩٥ من سورة مريم .
(٣) من الآية ٣٠ من سورة الحجر .

٣ — قد لا تكون تابعة ، بل تالية للعوامل : وتقع مضافة إلى الظاهر ، كقوله تعالى : « كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ »(١) كما تقع غير مضافة ، كقوله تعالى : « وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ »(٢) .

وترد « كُلّ » باعتبار ما بعدها على الأوجه التالية :

١ — أن تضاف إلى الظاهر ، وتعمل فيها جميع العوامل ، تقول : « أَكْرَمْتُ كُلَّ الطُّلَّابِ » و « عَطَفْتُ عَلَى كُلِّ الطُّلَّابِ » .

٢ — أن تضاف إلى ضمير محذوف : وحكمها كما تقدم ، قال الله تعالى : « كُلًّا هَدَيْنَا »(٣) والتقدير : كلهم . . .

٣ — أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به .

وحكمها : ألا يعمل فيها غالبا إلا الابتداء ، كقوله تعالى : « وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا »(٤) .

وذلك : لأن الابتداء عامل معنوى .

ولفظ « كلّ » حكمه : الإفراد ، والتذكير ، ومعناه بحسب ما تضاف إليه : فإن أضيفت إلى منكر وجب مراعاة معناها ، ومن ذلك : جاء الضمير مفرداً مذكراً فى قوله تعالى : « وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ »(٥) كما

---

(١) الآية ٣٨ من سورة المدثر . (٢) من الآية ٣٩ من سورة الفرقان .
(٣) من الآية ٨٤ من سورة الأنعام . (٤) الآية ٩٥ من سورة مريم .
(٥) من الآية ١٣ من سورة الإسراء .

جاء مفرداً مؤنثا فى قوله تعالى : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ »(١) . . . وهكذا(٢) .

وإذا وقع « كُلّ » فى حيز النفى كان النفى موجها إلى الشمول خاصة ، وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد ، تقول : « مَا جَاءَ كُلُّ الْقَوْمِ » و « لَمْ آخُذْ كُلَّ الدَّرَاهِمِ »(٣) .

وإن وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب من كل فرد ، كقوله (صَلَّى اللهُ عليه ، وسلَّم) لذى اليدين ، حينما قال له : « أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ » ؟ فقال (صلى الله عليه وسلم) : كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ »(٤) ، وكذلك قول أبى النجم العجلى :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِى
عَلَيَّ ذَنباً كُلُّهُ لم أَصْنَعِ(٥)

---

(١) من الآية ١٨٥ من سورة آل عمران

(٢) انظر ١٩٦/١ مغنى اللبيب .

(٣) المراد : أن العموم هو المنفى ، فلا ينافى أن الحكم ثابت للبعض ٢١٢/١٠ دسوقى .

(٤) الحديث الشريف فى صحيح البخارى .

(٥) إذا رفعنا « كل » تحقق مراد الشاعر بأنه لم يفعل شيئا ، ولم يأت ذنباً ، وعلى نصب « كل » يكون المراد أنه قد فعل بعض الذنوب ، لا كلها ، ولا قبح فى النصب ، وإنما القبيح فى الرفع ، وذلك : فى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه. ٢١٣/١ دسوقى .

(ز) كُلَّمَا :

أداة شرط ، وتكرار ، وهى منصوبة على الظرفية باتفاق ، وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى ، قال الله تعالى « كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ » (١) .

وجاءت « كلَّما » الظرفية من جهة « مَا » .

(ح) كِلاَ ، وَكِلْتَا :

مفردان لفظا ، مثنيان معنى ، مضافان أبداً : لفظا ، ومعنى إلى كلمة واحدة معربة دالة على اثنين ، كقوله تعالى : « إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ : أَحَدُهُمَا ، أَوْ كِلاَهُمَا » (٢) وكقوله تعالى : « كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا » (٣) وإما بالحقيقة ، والاشتراك ، نحو : « كِلاَنَا يخلصُ فى أَدَاءِ عمَلِهِ لوجْهِ ربه » لأن « نَا » مشتركة بين الاثنين ، والجماعة ، أو بالمجاز ، كقول الشاعر :

إِنَّ لِلْخَيْرِ ، ولِلشَّرِّ مدًى   وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ ، وقَبَلْ

فإن « ذَلِكَ » حقيقة فى الواحد ، وأشير بها إلى المثنى على معنى : وكلا ما ذكر .

ويجوز مراعاة لفظ « كِلاَ ، وكِلْتَا » فى الإفراد ، كقوله تعالى « كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا » (٤) ومراعاة معناها ، وذلك قليل .

---

(١) من الآية ٢٥ من سورة البقرة .
(٢) من الآية ٢٣ من سورة الإسراء .
(٣) من الآية ٣٣ من سورة الكهف

وقد اجتمعا فى قول الشاعر :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ السَّيْرُ بَيْنَهُمَا
قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِى

و « كِلَا » ، و « كِلْتَا » ملحقتان بالمثنى فى الإعراب ، وذلك : لأنه لا مفرد لهما من لفظهما ، إذ المفرد واحد ، وواحدة .

وشرط إعرابهما هذا الإعراب : ـ بالألف رفعا، وبالياء نصبا ، وجرا ، نيابة عن الضمة ، والفتحة ، والكسرة ـ أن يضافا إلى ضمير .

فإذا أضيفا إلى اسم ظاهر أعربتا إعراب الاسم المقصور ، وتقدر الحركات الثلاث على الألف للتعذر .

وقد اجتمع الإعرابان فى البيت المتقدم(١) .

(ط) كَمْ :

وردت « كَمْ » على وجْهَيْن :

(ا) خبرية : بمعنى كثير ، ويستعملها من يريد الافتخار ...

(ب) استفهامية : بمعنى أىّ عدد ، ويستخدمها من يريد الاستفهام .

---

(١) « كلاهما » : الرفع بالألف للإضافة إلى ضمير لأن « كلا » ملحقة بالمثنى، و « كلا أنفيهما » الرفع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، بسبب الإضافة إلى اسم ظاهر ..

وتشترك « كَمْ » الاستفهامية ، والخبرية فى خمسة أمور :

الاسمية ، والإبهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير .

ويفترقان فى خمسة أمور :

١ — الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق ، والكذب ، والتصديق ، والتكذيب ، ومع الاستفهامية لا يحتمل ذلك .

٢ — المتكلم بالخبرية مفتخر ، وبالاستفهامية مستفهم ، والمتكلم بالخبرية لا يطلب جوابا ؛ لأنه مخبر ، والمتكلم بالاستفهامية يستدعى جوابا ؛ لأنه مستخبر .

٣ - الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة ، بخلاف المبدل من الاستفهامية ، تقول فى الخبرية : « كم عَبِيدٍ لِي : خمسُونَ ، بل ستُّونَ » وفى الاستفهامية : « كَمْ مالُكَ أعشرُونَ ، أم ثلاثُونَ » ؟

٤ - تمييز « كم » الخبرية : مفرد ، أو مجموع تقول : « كَمْ كِتَابٍ قرأتَ » و« كم كتبٍ قرأتَ » .

وتمييز الاستفهامية يكون مفرداً .

٥ — تمييز « كم » الخبرية واجب الجر ، وتمييز الاستفهامية منصوب ، ولا يجوز جره ، إلا إذا جُرَّت « كَمْ » بحرف جر ، تقول : « بِكَمْ قِرْشٍ اشتريْتَ قَلَمَكَ » ؟ وتتحد « كَمْ » خبرية ، أو استفهامية فى البناء ، وفى الموقع الإعرابىّ .

فهما مبنيان : لشبههما بالحرف فى الوضع على حرفين ، وفى المعنى : إذ أن

« كَمْ » الخبرية تشبه « رُبَّ » فى الدلالة على التكثير ، و « كَمْ » الاستفهامية تشبه همزة الاستفهام فى المعنى ، والبناء على أصل البناء ، وهو السكون .

أما الموقع الإعرابى:

فيكون كل منهما مجرور المحل ، إن دخل عليه حرف جر ، تقول : « بِكَمْ قرشٍ اشتريتَ قَلَمَكَ » ؟ وتقول : « غلامَ كَمْ عِنْدَكَ » فالجر فيهما : بالحرف فى المثال الأول ، وفى الثانى بالإضافة .

ويكون كل منهما يكون فى محل نصب إن لم يتقدمه حرف جر ، أو مضاف ، وكان كناية عن مصدر ، أو ظرف : فإن كان كناية عن مصدر فهو مفعول مطلق ، وإن كان كناية عن ظرف فهو مفعول فيه :

فالأول : كقولك : « كَمْ إكْرَاماً أكْرَمْت » ؟

والثانى : كقولك : « كَمْ يَوْماً صُمْتَ » ؟

وكل منهما إذا وليه فعل ، متعد لم يستوف مفعوله فهو فى محل نصب على أنه مفعول به ، تقول : « كم طالبٍ عَلَّمْتَ » .

وإلا فهو فى محل رفع على أنه مبتدأ ، وذلك فى الصور التالية :

١ — ألا يقع بعدها فعل أصلا ، تقول : « كَمْ رجُلٍ فى منزلك » و « كم كتابٍ عندَك » .

٢ — أن يقع بعدها فعل لازم ، تقول : « كَمْ رجلٍ ذَهَبَ » و « كم كتابٍ دَخَلَ فى مكتبتك » .

٣ — أن يقع بعدها فعل رافع لضمير « كَمْ » تقول : « كَمْ رجُلٍ ضربَ عَمراً » و « كَمْ صَدِيقٍ أعانَك في شدّتك » .

٤ — أن يقع بعدها فعل متعد ، رافع لاسم ظاهر مضاف إلى ضمير « كَمْ » تقول : « كَمْ رَجُلٍ ضَرَبَ أَخُوه بكراً » وتقول : « كَمْ رَجُلٍ أعانَكَ أخُوهُ » .

٥ — أن يقع بعد كل منهما متعد رافع لأجنبيّ ، وقد استوفى مفعوله ، نحو قولك : « كَمْ رجلٍ ضَرَبَ زيدٌ عَمراً أمامَهُ » وتقول : « كم رجلٍ باعَ على دارَه بشهادَتِهِ »(١) .

(ى) كَيْفَ :

ويقال فيها : « كَيْ » كما يقال في « سَوْفَ » سَوْ . ومن ذلك قول الشاعر :

كَيْ تجنَحُونَ إلَى سِلْمٍ ، وما ثُئِرتْ
قتلاكُمُ ، ولَظَى الهيجاء تَضطَرِمُ ؟

بدليل : أن الفعل بعدها جاء مرفوعاً بثبوت النون ، ولو كانت غير ذلك لكان الفعل منصوبا بحذف النون .

و « كَيْفَ » : اسم لدخول حرف الجر عليه من غير تأويل .

---

(١) انظر ص ١/٢١٦ حاشية الدسوقي .

وتستعمل « كيف على ضربين » :

أحدها : أن تكون شرطاً ، فتقتضي فعلين ، متفقي اللفظ ، والمعنى ، غير مجزومين .

تقول : « كَيْفَ تَصْنَعْ أَصْنَعْ » فالأول شرط ، والثاني جزاء .

والثاني : — وهو الغالب فيها — : أن تكون استفهامية :

والاستفهام حقيقي ، تقول : « كَيْفَ أَبُوكَ » ؟ أو غير حقيقي ، كقوله تعالى : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ »[1] ؛ فإن الاستفهام قد خرج عن معناه الحقيقي ، وهو : طلب الفهم إلى التعجب من حال هؤلاء الكفار ، أو الإنكار التوبيخي .

وتقع « كَيْفَ » خبراً قبل ما لا يستغنى عنه ، تقول : « كَيْفَ أَنْتَ » ؟ و « كَيْفَ كُنْتَ » ؟

(ك) كَيْ : جاءت على ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون اسما مختصراً من « كَيْفَ » كقول الشاعر :

كَيْ تجنحُونَ إلى سِلْمٍ ، وما ثُئِرَتْ
قَتْلاكُمُ ، ولَظَى الْهَيْجاءِ تَضْطرِمُ ؟

أراد الشاعر : « كيفَ » فحذف الفاء ، كحذفها من قول بعضهم : « سَوْ أَفْعَلُ » يريد : سَوْفَ أَفْعَلُ » .

---

(١) من الآية ٢٨ من سورة البقرة .

الثانى : أن تكون بمنزلة لام التعليل : معنى ، وعملا ، وهى الداخلة على « مَا » الاستفهامية ، فى قولهم فى السؤال عن العلة : « كَيْمَه » بمعنى : « لِمَهْ » .

وعلى « مَا » المصدرية فى قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ ، فَإِنَّمَا
يُرَجَّى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ ، وَيَنْفَعُ

الثالث : أن تكون بمنزلة « أَنْ » المصدرية : معنى ، وعملا .

وذلك فى نحو قوله تعالى : « لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُم »[1] .

(١) من الآية ٢٣ من سورة الحديد .

اللام

(١) اللام المفردة :

جاءت على ثلاثة أقسام : عاملة الجر ، وعاملة للجزم ، وغير عاملة .

والتفصيل فى الآتى :

أولاً : اللام الجارة :

مكسورة مع الظاهر ، تقول : « لخالدٍ مالٌ » .

ويستثنى من ذلك : المستغاث المباشر « ليا » فإنها تكون مفتوحة تقول :

« يا لَمحمّدٍ لِعَلىّ » .

أما قراءة بعضهم « الحمدُ لُله »(١) — بضم اللام — فإن الضم عارض للإتباع .

وتفتح اللام مع المضمر ، تقول : « لَنا فضلُ مالٍ ننفقهُ لوجهِ الله » .

وتكسر مع ياء المتكلم تقول : «لِى أملٌ فى رَبّى » .

واللام الجارة وردت للمعانى الآتية :

١ — الاستحقاق : وهى الواقعة بين معنى ، وذات ، تقول : « الملكُ للهِ ، والأمرُ للهِ » .

٢ — الاختصاص : تقول : « الجنّةُ للمتّقين » و « المنبرُ للخطيب » .

---

(١) من الآية الثانية من سورة الفاتحة .

٣ — الملك : قال تعالى « لِلّهِ مَا فِي السَّموات ، وَمَا فِي الأرضِ »(١) .

٤ — التمليك : تقول : « وهبتُ لمحمدٍ منْزِلاً » .

٥ — شبه التمليك : كقوله تعالى : « جَعَل لكُمْ مِنْ أنفُسِكُم أزْوَاجاً »(٢) .

٦ — التعليل : كقول امرىء القيس :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي
فَيَا عجباً منْ كُورِهَا المتحمَّل

٧ — توكيد النفي : وهي لام الجحود ، كقوله تعالى : « وَمَا كَانَ اللهُ لِيطلعكُم عَلَى الغَيْبِ »(٣) .

٨ — موافقة « إلَى » : « كل يجرى لأجل مسمى »(٣) .

٩ — موافقة « عَلَى » : قال الله تعالى : « وَيَخِرُّونَ للأذْقَانِ سُجَّداً »(٤) .

١٠ — موافقة « فِي » : قال الله تعالى : « وَنَضَعُ الموازِينَ القسطَ ليَوْمِ القِيَامَةِ »(٥) .

١١ — تكون بمعنى « عِنْد » : قال الله تعالى : بَلْ كَذَّبُوا بالحقِّ لَمَّا جاءهُم »(٦) .

---

(١) من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة .
(٢) من الآية ٢١ من سورة الروم .
(٣) من الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .
(٤) من الآية ١٠٩ من سورة الإسراء .
(٥) من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء .
(٦) من الآية ٥ من سورة ق .

١٢ – موافقة « بَعْد » : كقوله تعالى : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ »(١).

١٣ – موافقة « مَعَ » : كقول متمم بن نويرة :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي ، وَمَالِكاً
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعاً

١٤ – موافقة « مِنْ » تقول : « سمعتُ للطفل صُرَاخاً » .

١٥ – التبليغ : تقول : « قلتُ لَهُ » و « أذنتُ لَهُ » .

١٦ – موافقة « عَنْ » : كقوله تعالى : « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ »(٢) .

١٧ – الصيرورة : وهي لام العاقبة : كقوله تعالى : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً ، وَحَزَناً »(٣) .

١٨ – القسم ، والتعجب معاً : وتختص باسم الله تعالى ، كقول الشاعر :

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذو حَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ به الظَيَّانُ ، والآسُ(٤)

١٩ – التعجب المجرد عن القسم : كقولهم « يا لَلْمَاء » ! و « يا لَلْعُشْب » ! عند التعجب من كثرتهما .

---

(١) من الآية ٧٨ من سورة الإسراء .
(٢) من الآية ١١ من سورة الأحقاف .
(٣) من الآية ٨ من سورة القصص .
(٤) انظر ٢٢٦/١ حاشية الدسوقي على المغني .

٢٠ — التعدية : قال الله تعالى : « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا »[1] .

٢١ — التوكيد : وهى اللام الزائدة زيادة نحوية : ومن ذلك قول الشاعر :

وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ
لِيَكْسِرَ عُودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرُهْ

٢٢ — التبيين : ومن ذلك : تقول : « سَقْيًا للأتقياءِ » و « جَدْعًا للأعداءِ »[2] .

ثانياً : اللام التى تعمل الجزم :

وهى اللام الموضوعة للطلب :

وحركة هذه اللام الكسر ، وفتحها سُلَيم تفتحها ، وإسكانها بعد الفاء ، والواو أكثر كقوله تعالى : « فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ، وَلْيُؤْمِنُوا بِي »[3] .

وقد تسكن بعد « ثُمَّ » كقوله تعالى : « ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ »[4] .
فى قراءة ...

ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب :

أمراً : كقوله تعالى : « لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ »[5] أو دعاء :

---

(١) من الآية ٥ من سورة مريم . (٢) انظر ١/٢٠٨-٢٢٣ مغنى اللبيب .
(٣) من الآية ٨٦ من سورة البقرة . (٤) من الآية ٢٩ من سورة الحج .
(٥) من الآية ٧ من سورة الطلاق .

كقوله تعالى : « لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ »[1] أو التماسا : تقول لمن يساويك : « لتفعل الخير ما وَسِعَك العمَل » .

ومثل ذلك : الأغراض البلاغية التى يخرج لها الطلب[2] .

ويستغنى بصيغة « افْعَل » عن لام الطلب غالبا إذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلاً ، مخاطباً ، تقول : « قُمْ ، وصَلِّ ، وسَبِّحْ ... » .

وتجب اللام إن انتفت الفاعلية ، تقول : « لِتُعْنَ بحاجتى » أو الخطاب ، تقول : ليقُمْ خالدٌ » .

ودخول اللام على فعل المتكلم قليل ، سواء أكان المتكلم مفرداً نحو قوله (عليه الصلاة ، والسلام) : « قُومُوا فَلأُصَلِّ لكُم » أو معه غيره كقوله تعالى : « ولْنَحْمِلْ خَطَايَاكُم »[3] .

وأقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب ، وجاء فى الحديث الشريف : « لتأخُذُوا مَصَافَّكُمْ » .

وقد تحذف اللام فى الشعر ، ويبقى عملها ، نحو قول الشاعر :

مُحمدُ تَفْدِ نفسَكَ كُلُّ نفسٍ ... إذَا ما خفْتَ مِنْ قَوْمٍ تَبَالاَ[4]

أى : لتفد نفسك كل نفس ...

---

(١) من الآية ٧٧ سورة الزخرف. (٢) انظر ٢٣٢/١ ... المغنى .

(٣) من الآية ١٢ من سورة العنكبوت .

(٤) محمد : منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : يا محمد ، والتبال : الوبال ، والهلاك .

ثالثاً :

اللام غير العاملة : وهى فى الآتى :

١ — لام الابتداء :

وفائدة هذه اللام : توكيد مضمون الجملة ، ومن ذلك : زحلقوها فى باب « إنّ » عن صدر الجملة ، كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين .

وتدخل فى موضعين :

أحدهما : المبتدأ ، كقوله تعالى : « لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ »(١) .

وثانيهما بعد « إنّ » : وذلك فى الآتى :

(ا) الاسم : كقوله تعالى : « إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ »(٢) .

(ب) المضارع لشبهه بالاسم : كقوله تعالى : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ »(٣) .

(ج) الظرف : كقوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ »(٤) .

٢ — اللام الزائدة :

وهى الداخلة فى خبر المبتدأ فى نحو قول الشاعر :

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ ... تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

(١) من الآية ١٣ من سورة الحشر . (٢) من الآية ٣٩ من سورة إبراهيم .
(٣) من الآية ١٢٤ من سورة النحل . (٤) الآية ٤ من سورة القلم .

وقيل : الأصل لمى عجوز ، كما تدخل فى غير ذلك[1] .

٣ — لام الجواب : وهى فى الآتى :

(ا) لام جواب « لَوْ » : كقوله تعالى : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا »[2] .

(ب) لام جواب « لَوْلَا » : كقوله تعالى : « وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ »[3] .

(ج) لام جواب القسم : كقوله تعـــالى : « وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ »[4] .

٤ — اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها ، لا على الشرط ، وتسمى اللام المؤذنة ، وتسمى الموطئة — أيضا ؛ لأنها وطأت الجواب للقسم ، أى : مهدته له ، كقوله تعالى : « لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ، وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ ، وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ »[5] .

٥ — لام « أل » : تقول : « الرَّجُل ، الحَارث ، الكِتَاب ، القَلَم . . . » .

---

(١) انظر ١/٢٣٣ ، ٢٣٤ مغنى اللبيب .
(٢) من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء .
(٣) من الآية ٢٥١ من سورة البقرة .
(٤) من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء .
(٥) من الآية ١١ من سورة الحشر .

٦ — اللام اللاحقة لأسماء الإشارة : للدلالة على البعد ، أو على توكيده ، والأصل فيها السكون : قال الله تعالى : « تِلْكَ الْجَنَّةُ . . . » وتكسر في « ذَلِكَ . . . » لالتقاء الساكنين .

٧ — لام التعجب غير الجارة : تقول : « لَظَرُفَ عليٌّ ، ولَكَرُمَ خالدٌ » أي : ما أظرفَ عليًّا ! وما أكرمَ خالدًا !

* * *

(ب) لاَ : على ثلاثة أوجه :

الأول : لاَ : النافية : وهي على خمسة أوجه :

١ — لا : العاملة عمل « إنّ » :

وتكون كذلك : إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص : وتسمى لاَ : التبرئة . من حيث إنها دالة على التبرّي من ذلك الجنس : من حيث نفي الحكم عن أفراده .

وهي تنصب المبتدأ . وترفع الخبر ، كإنّ .

ويشترط في اسمها ، وخبرها ، أن يكونا نكرتين ، ولا يفصل بينها ، وبين اسمها ، مع الترتيب بينهما .

وحكم اسم « لاَ » النصب لفظا في الأحوال الآتية :

١ — أن يكون مضافا : تقول : « لاَ طالِبَ عِلْمٍ ممقوتٌ » .

٢ — أن يكون شبيها بالمضاف ، وهو ما تعلق به شيء من تمام معناه — تقول : « لا طالعاً جبلاً مُسْتَرِيحٌ » .

٣ — أن يكون بعطف ، تقول : « لاَ ثَلاَثَةَ ، وثَلاَثِينَ عِنْدَنَا » .

ويكون مبنيا على ما ينصب به ، فى محل نصب ، وذلك : لتركبه مع « لاَ » وصيرورته معها كالشيء الواحد ، وهو معها « كخَمْسَةَ عَشَر » .

والمراد بالمفرد ـ هنا ... ـ ما ليس مضافا ، ولا شبيها بالمضاف ، وإن كان مثنى ، أو مجموعا ، تقول : « لاَ طَالِبَ فى الفِنَاء » و « لا طَالِبَيْنِ مَذْمُومَانِ » « ولاَ طَالِبات مقصِّرات » ...(١) .

وتخالف « لاَ » : النافية للجنس « إنَّ » من وجوه(٢) .

الثانى : لاَ : العاملة عمل « لَيْسَ » :

وإنما تعمل « لاَ » عمل « لَيْسَ » بالشروط الآتية :

١ — أن يكون اسمها متقدما ، وخبرها مؤخراً .

٢ — ألاَّ يقترن الخبر « بإلاَّ » .

٣ — ألا يليها معمول الخبر ، وليس ظرفا ، ولا جارًا ومجروراً .

٤ — أن يكون اسمها ، وخبرها نكرتين .

وشاهد ذلك قول الشاعر :

تَعزَّ ، فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الأرْضِ بَاقِياً
ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقِيـا

---

(١) انظر ٢/ ٨ شرح ابن عقيل للألفية .
(٢) انظر ١/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ المغنى .

الثالث : أن تكون عاطفة بشروط : الأول منها :

١ — أن يتقدمها إثبات ، تقول : « حَضَر محمدٌ لاَ عَلِيٌّ » .

٢ — أو يتقدمها أمر ، تقول : « أكْرِمْ الكرمَاء لاَ البُخَلاَء » .

٣ — أو يتقدمها نداء ، تقول : « يا ابْنَ أخِى ، لا ابْنَ عَمِّى » .

الثانى منها . ألا تقترن بعاطف ، فإن قلت : « زَارَنِى خَالِدٌ لاَ بَلْ عَمْرٌو » فالعاطف « بَلْ » .

الثالث : أن يتعاند متعاطفاها ، فلا يجوز لك أن تقول : « جَاءَنى رجلٌ لاَ عَلِىٌّ » لأنه يصدق على على اسم الرجل ، ولك أن تقول : « جَاءَنى رجلٌ لا امرأةٌ » .

الرابع : لا : التى تكون جوابا ، مناقضا لنعم :

وتحذف الجمل بعد « لاَ » هذه ، تقول : « أحَضَرَ عَلِيٌّ » ؟ فتكون الإجابة : « لاَ » والأصل : لاَ لم يحضرْ علىٌّ .

الخامس : لا : الناهية :

وهى الموضوعة لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع ، وتقتضى جزمه ، واستقباله .

وذلك : كقوله تعالى : « لا تَتَّخِذُوا عدوِّى ، وعدوَّكُم أوْلِيَاء »[1] ،

---

(١) من الآية الأولى من سورة الممتحنة .

وقوله تعالى : « لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ »(١) .

السادس : لا : الزائدة الداخلة فى الكلام لتقويته ، وتوكيده ، كقوله تعالى : « مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ »(٢) ويوضح ذلك قوله تعالى : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ »(٣) .

(ج) لات :

وفى حقيقتها مذاهب : كلة واحدة : فعل ماض ، أو كلمتان : لا : النافية ، والتاء التى لتأنيث اللفظ ، مثل : « ثمّت ، وربّت » أو كلة ، وبعض كلة ، والمراد : لا : النافية ، والتاء زائدة .

وفى عملها مذاهب : أنها لا تعمل شيئا ، أو أنها تعمل عمل « إنّ » أو أنها تعملَ عمل « لَيْسَ » وهذا رأى الجمهور .

وعلى كل قول : فإنه يذكر بعدها أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، وهو : اسْمُ « لاَتَ » .

وتعمل « لاَتَ » عمل « لَيْس » وتختص بأمرين :

أحدهما : أنها لا تعمل إلاّ فى ثلاث كلمات : « الْحِين » بكثرة ، و « السَّاعَةَ ، والأَوَان » بقلة .

---

(١) من الآية ٢٨ من سورة آل عمران .
(٢) من الآية ١١ من سورة الأعراف . (٣) من الآية ٧٥ من سورة ص .

وثانيهما : أن اسمها ، وخبرها لا يجتمعان ـ كما تقدم ـ .

فالأول كقوله تعالى : « فَنَادَوْا ، وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ »[١] : الواو : واو الحال ، ولا : نافية بمعنى « لَيْسَ » والتاء للمبالغة ، أو لتوكيد اللفظ ، أو لتأنيث الحرف ، واسمها محذوف ، والخبر « حِينَ مناصٍ » .

والثانى : قراءة بعضهم : «وَلَاتَ حِينُ مناصٍ » برفع «حِين» والتقدير : وليس حينُ مناص حينا موجوداً لهم عند نزول العذاب ...[٢] .

(د) لَوْ :

جاءت فى العربية على أوجه :

الأول : أنها حرف امتناع لامتناع ، وفى ذلك أقوال[٣] .

وهى تدل على أمور : عقد السببية ، والمسببية ، وكونهما فى الماضى ، وامتناع السبب . . .

تقول : « لَوْ اجْتَهَدَ الطَّالبُ لَنَجَحَ » فامتناع النجاح لامتناع الاجتهاد . . .

وتعرب « لَوْ » ـ كما يقول المعربون ـ : حرف امتناع لامتناع[٤] ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

---

(١) من الآية ٣ من سورة ص .
(٢) انظر ص ١٥١ ، ١٥٤ الشذور .
(٣) انظر ١/١٥٥ ، المغنى .
(٤) انظر رأى ابن هشام ١/١٥٩ المغنى .

الثانى : أن تكون حرف شرط فى المستقبل ، إلا أنها لا تجزم ، كقول توبة الخفاجى :

وَلَوْ أنّ ليلَى الأخْيلِيَّةَ سلّمتْ
عَلَيَّ وَدُونِى جَنْدلٌ ، وصَفائحُ
لسلّمتُ تَسْليمَ البَشَاشَةِ ، أوْ زَقَا
إليْها صَدًى منْ جانِبِ القَبْرِ صائحُ

والشاهد : وقوع الفعل المستقبل فى معناه ، بعد « لوْ » ، وهذا — مع ثبوته فإنه قليل .

الثالث : أن تكون « لَوْ » حرفا مصدريا بمنزلة «أنْ» إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه بعد « وَدَّ ، أو يوَدّ » قال الله تعالى : « وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ، فَيُدْهِنُونَ »[1] ، وقال تعالى : « يَوَدُّ أحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّر ألفَ سَنَةٍ »[2] .

ومن القليل قول قتيلة :

مَا كانَ ضرّكَ لَوْ مَنَنْتَ ، وَرُبّما
مَنَّ الفَتَى ، وهْوَ المغيظُ المحْنَقُ[3]

---

(١) الآية ٩ من سورة القلم .

(٢) من الآية ٩٦ من سورة البقرة .

(٣) قتيلة : بنت النضر بن الحارث ، وقد قتل صبرا بالصفراء ، عقب انصرافه من بدر ، لأنه كان يقرأ على العرب أخبار العجم ، ويزعم أن عمله هذا كقصص القرآن الكريم ...

الرابع : أن تكون « لَوْ » التمنى :

وذلك كقوله تعالى : « فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ »(١) أى : فليت لنا كرة ... ومن ذلك جاء نصب الفعل المضارع فى جوابها « بأنْ » مضمرة فى « فنكون » مثل قوله تعالى : « يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ »(٢) .

الخامس : أن تكون « لَوْ » للعَرْضِ :

تقول : « لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَنُكْرِمَكَ »(٣) .

قد يلى « لَوْ » اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده ، أو اسم منصوب كذلك ، أو خبر لكان محذوفة ، أو اسم هو فى الظاهر مبتدأ ، وما بعده خبر . . .

ومن أمثلة ذلك : قول عمر بن الخطاب لأبى عبيدة (رضى الله عنهما) : « لَوْ غَيْرُكَ قالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ » .

والأصل : لو قالها غيرك قالها يا أبا عبيدة لأدبته ، أو ما لمثله(٤) .

ومن الشواهد — أيضا — قول الشاعر :

لَوْ بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِى شَرِقٌ
كُنْتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعْتِصَارِ

---

(١) الآية ١٠٢ من سورة الشعراء . (٢) من الآية ٧٣ من سورة النساء .

(٣) وتكون « لو » فى ذلك بمثابة « ألا » التى تكون للعرض

(٤) انظر ١/٢٧٥ دسوقى .

والأصل : لو شرق حلقى هوق شر : فحذف الفعل أولا ، والمبتدأ آخرا[1] . . .

(هـ) لَوْلاَ :

جاءت على أوْجُه :

الأول : أن تكون حرف امتناع لوجود :

وتدخل على جملتين : اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى :

تقول : « لَوْلاَ عَلِيٌّ لأكرمتُكَ » أى : لولا على موجودٌ .

وقول الرسول العظيم : « لَوْلاَ أنْ أشُقَّ عَلَى أمَّتِى لأمرتُهُم بالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ » فإن التقدير : لولا مخافة أن أشق على أمتى لأمرتهم . . . أى : أمر إيجاب : فالممتنع المشقة ، والموجود الأمر .

و « لَوْلاَ » حرف امتناع لوجود ، و « عَلِيٌّ » مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : لولا على موجود . . .

الثانى : أن تكون للتحضيض ، والعرض :

وتختص بالفعل المضارع ، أو ما فى تأويله ، كقوله تعالى : « لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ »[2] وقوله تعالى : « لَوْلاَ أخَّرْتَنِى إلَى أجَلٍ قَرِيبٍ »[3] .

والتحضيض : الطلب بحث ، وإزعاج ، والعرض : طلب بلين ، وتأدب .

---

(١) انظر ٢٦٩/١ المغنى .   (٢) من الآية ٤٦ من سورة النمل .

(٣) من الآية ١٠ من سورة المنافقون .

الثالث : أن تكون للتوبيخ ، والتنديم :

وتختص بالماضي ، كقوله تعالى : « لَوْلاَ جاءوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ »[1] .

والقصد : توبيخهم على ترك الإشهاد عليه[2] فيما مضى .

(و) لَوْمَا :

بمنزلة « لَوْلاَ » تقول : « لَوْمَا زَيْدٌ لأكرمتُكَ » وقال الله تعالى : « لَوْمَا تَأْتِينَا بِالمَلاَئِكَةِ »[3] .

(ز) لَمْ :

حرف نفي ، وجزم ، وقلب ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب « فلَمْ » حرف نفي لنفيه ما بعده ، ويجزم الفعل المضارع الداخل عليه ، ويقلب زمانه إلى المضي ، قال الله تعالى : « لَمْ يَلِدْ ، ولَمْ يُولَدْ ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أحد »[4] .

وأما قول الشاعر :

لولا فوارسُ من نعمٍ ، وأسْرَتِهِمْ
يوم الصُّلَيفاء لَمْ يُوفُونَ بالجارِ

فرفع الفعل « يوفون » بالنون ، بعد « لَمْ » ضرورة ، أو لغة .

---

(١) من الآية ١٣ من سورة النور .　　(٢) انظر ١/٢٧٩ دسوقي .

(٣) من الآية ٧ من سورة الحجر .

(٤) الآيتان ٣ ، ٤ من سورة الإخلاص .

(ح) لَمَّا :

جاءت على أوجه في العربية :

١ — جاءت « كَلَمْ » حرف نفي ، وجزم ، وقلب ، وتفارق « لمَّا » « لم » في أمور[1] ، قال الله تعالى : « لَمَّا يَذُوقُوا عَذَاب »[2] .

٢ — اختصت بالماضي ، واقتضت جملتين ، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، تقول : « لمَّا زَارَنِي صَدِيقِي أَكْرَمْتُهُ » .

ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، أو حرف وجوب لوجوب .

٣ — تكون حرف استثناء ، فتدخل على الجملة الاسمية كقوله تعالى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ »[3] ـ في قراءة من شدد الميم ـ .

(ط) لَنْ :

حرف نفي ، ونصب ، واستقبال ، ولا تفيد توكيد النفي ، خلافاً للزمخشري في كشافه ، ولا تأبيده ، خلافاً له في أنموذجه ، قال الله تعالى : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ »[4] .

وتأتي « لَنْ » للدعاء ، كقول الشاعر :

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لاَ زِلْــــتُ لَكُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ

---

(١) انظر ٢٧٨/١ ، ... مغني اللبيب ...

(٢) من الآية ٨ من سورة ص .   (٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) من الآية ٩٢ من سورة آل عمران .

(ى) لَعَلَّ :

حرف ترجٍّ ، ونصب ، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، من أخَوَاتِ «إنَّ» ولَعَلَّ : للترجِّى فى الأمر المحبوب ، تقول : «لعلَّ الفَرجَ قَرِيبٌ» .

وللإشفاق فى المكروه ، تقول : «لعلَّ الأَسَدَ يلقَانِى» والتوقع ، تقول : «لَعلَّ الحبيبَ قادمٌ» .

وقبيلة عقيل تجر بها المبتدأ ، وهى حرف جرّ عندهم ، كقول شاعرهم :

فَقُلتُ : ادْعُ أُخْرَى ، وارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً
لَعَلَّ أبى المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

ومجرور «لَعَلَّ» يكون لفظاً فقط وله موضع إعرابى ، فهو فى موضع رفع على الابتداء ، وذلك : لتنزيل «لَعَلَّ» منزلة الحرف الزائد ، كما فى «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ» ويجمع ما بينهما عدم التعلق بالفعل ، أو بما فيه رائحة الفعل .

وخبر المبتدأ فى البيت : قوله : «قَرِيبُ» .

وتتصل «بِلَعَلَّ» «مَا» الكافة ، فتزيل اختصاصها ، وتكفها عن العمل ، بدليل قول الشاعر :

أعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قيسٍ لَعَلَّمَا
أضَاءَتْ لكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدا

فقد كفت «مَا» «لَعَلَّ» عن العمل ، وأزالت اختصاصها : بالدخول على الجملة الاسمية ، لأنها فى البيت داخلة على الفعل «أضاءت» .

(ك) لَيْتَ :

حرف تمنٍّ ، يتعلق بالمستحيل غالباً ، كقول الشاعر :

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً   فأُخبرَهُ بما فعـل المشيبُ

ويتعلق بالممكن قليلاً ، تقول : « ليتَ لِي مَالاً كثيراً ، فأنفقَ في سَبيلِ اللهِ » .

وحكم هذا الحرف : أنه ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، تقول : « ليتَ الشبابَ عائدٌ » .

وتدخل عليها « مَا » الكافة ، فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء ، ويجوز إعمالها ، وإهمالها ، وروى بالوجهين قول النابغة :

قالَتْ : ألاَ ليتَما هـذَا الحَمامَ لَنَا
إلى حَمامَتِنـــا ، أوْ نصفَهُ فَقَدِ[1]

(ل) لَـكِنْ : ـ بسكون النون ـ .

على ضربين :

١ — مخففة من الثقيلة :

وهي : حرف ابتداء ، لا يعمل ، لدخولها بعد التخفيف على الجملتين ، وذلك : لأن التخفيف أزال اختصاصها بالجملة الاسمية ، وأمكن دخولها على الفعلية ـ أيضاً ـ .

---

(١) على رواية رفع « الحمام » تكون « ما » موصولة ، و « هذا » خبر « هو » محذوفا ، والتقدير : ليت الذي هو هذا الحمام لنا . انظر ١/٢٨٦ المغني .

ومثال إهمال « لـكنْ » عند تخفيفها وجوبا قوله تعالى : « ولـكنْ اللهُ قَتَلَهُمْ »[1] .

٢ — لـكنْ : خفيفة بأصل وضعها :

وإذا وليها كلام كانت حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك ، وليست عاطفة ، ويجوز أن تستعمل بالواو ، كقوله تعالى : « ولـكنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ »[2] وبدون الواو كقول زهير بن أبي سُلْمَى :

إنَّ ابْنَ ورْقاءَ لاَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ
لـكنْ وَقَائِعُـــهُ في الحربِ تُنْتَظَرُ

وإنْ وليها مفرد كانت عاطفة بشرطين :

أحدهما : أن يتقدمها نفي ، أو نهي ، تقول : « مَا قَامَ عَلِيٌّ لـكنْ خالدٌ » و « لا يقمْ عليٌّ لـكنْ خالدٌ » .

وثانيهما : ألاَّ تقترن بالواو ، لأنها إن اقترنت بها كانت الواو هي العاطفة[3] .

وتبنى « لـكنْ » على السكون ، لا محل لها من الإعراب .

(م) لـكنَّ : — بتشديد النون — :

حرف ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، من أخوات « إنَّ » .

---

(١) من الآية ١٧ من سورة الأنفال ، على قراءة تخفيف « لـكن » ورفع ما بعده . انظر ٢/٢٠٨ الكشاف .

(٢) من الآية ٧٦ من سورة الزخرف . (٣) وانظر مع هذا : ١/٢٩٢ المغني.

وفي معنى « لكنّ » أقوال :

الأول : الاستدراك : — وهو المشهور — .

ومعناه : رفع ما يتوهم ثبوته ، أو إثبات ما يتوهم نفيه ، تقول : « سعد شجاع لكنه بخيلٌ » و « سعيد جبان لكنه كريم » .

الثاني : التردد بين الاستدراك ، والتوكيد .

الثالث : أنها للتوكيد دائما مثل « إنّ » تقول . « لو جاء عليٌ لأكرمته لكنه لم يجيء » .

وقد يحذف اسمها ، كقول الشاعر :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عرفتَ قَرَابتي　　ولكنَّ زنجيٌّ عظيمُ المَشَافِرِ

والتقدير : ولكنَّكَ زنجيٌّ عظيم المشافر .

(ن) لَدُنْ :

اسم من الأسماء الملازمة للإضافة ، وهو مبنيٌ عند أكثر العرب .

وسر البناء : الشبه بالحرف في لزوم استعمال واحد ، وهو : الظرفية ، وابتداء الغاية ، وعدم جواز الإخبار به[1] .

ولا تخرج « لَدُنْ » عن الظرفية الزمانية ، أو المكانية إلا إذا جُرت « بِمِنْ » وهو الكثير ، وبه جاء القرآن الكريم ، كقوله تعالى : « وعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلماً »[2] .

---

(١) انظر ٣/٦٧ شرح ابن عقيل للألفية ، وانظر ٤/١٠٠ شرح المفصل لابن يعيش .

(٢) من الآية ٦٥ من سورة الكهف .

وقد تضاف « لَدُنْ » إلى جملة ، كقول الشاعر :

صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ ، وَرُقْنَهُ
لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سودُ الذوائِبِ

وهي ـ هنا ـ ظرف زَمَان ، والإضافة إلى جملة « شبَّ » من الفعل ، والفاعل المستتر .

(ص) لَدَى :

ظرف معرب ، ولا تسكون « لَدَى » إلا للحاضر ، تقول : «لَدَيَّ مَالٌ» ويكون في حوزتك عند التكلم ، ولا تقول : « لَدَيَّ مالٌ » والمال بعيد عنك ، وغائب منك .

ولا تجر « لَدَى » مطلقا ، وإذا أضفت « لَدَى » إلى ضمير قلبت ألفها ياء كقوله تعالى : « ولَدَيْنَا مَزِيدٌ »(١) .

والنصب على الظرفية بفتحة مقدرة على الألف ، التي قلبت ياء .

(ع) لاَ جَرَمَ :

في الأصل : كان المعنى : «لاَبُدَّ ، ولا مَحَالَة» وجرى الاستعمال على ذلك. ثم جاء التحوُّل إلى معنى القسم وصار المعنى « حَقًّا » .

وتأتي الإجابة باللام كالإجابة عن القسم ، فقد قالوا : « لا جَرَمَ لآتينَّكَ »(٢) .

---

(١) من الآية ٣٥ من سورة ق .
(٢) انظر مادة (جرم) من مختار الصحاح ، والمصباح المنير .

والإعراب كما يلى :

لاَ : نافية للجنس ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر .

جرمَ : اسم « لاَ » النافية للجنس ، مبنى على الفتح فى محل نصب ، والخبر محذوف .

(ف) لَيْسَ :

لَيْس : فعل جامد ، لا يتصرف ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، من أخَوَاتِ « كانَ » .

وأصله : « لَيِسَ » بزنة « فَعِلَ » ثم خفف الفعل ، وجاء تخفيف العين - بإسكانها - .

وتخرج « لَيْسَ » عن رفع الاسم ، ونصب الخبر فيما يأتى :

١ — ليس : الاستثنائية ، تقول : نجَحَ الطلاَّبُ لَيْسَ خالِداً » ولَيْسَ : حرف فى ذلك .

والصحيح : أنها الناسخة ، وأن اسمها مستتر وجوبا ، والموجود غيرها .

٢ — إذا اقترن الخبر بعدها « بإلاَّ » تقول : «لَيْسَ الطِّيبُ إلا المِسْكُ» .

والرفع عند تميم حَمْلاً « لليس » على « مَا » عندهم .

٣ — إذا كانت « لَيْسَ » حرفا عاطفا وذلك عند البغداديين ... وشاهده قول الشاعر :

أيْنَ المفرُّ ، والإلهُ الطَّالبُ والأشْرَمُ المغلوبُ لَيْسَ الغالبُ[1]

(١) انظر ١/٢٩٣ - ٢٩٦ مغنى اللبيب ...

الميم

(١) « مَا » : جاءت على وجوه :

الأوّل : « مَا » الحجازية ، التي تعمل عمل « لَيْسَ » عند الحجازيين ، ويهملها بنو تميم .

وقد جاء الذكر الحكيم على لهجتهم، قال الله تعالى : « مَا هَذَا بَشَراً »(١) فَمَا : حجازية حرف يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، واسمها « هَذَا » وخبرها « بَشَراً » .

ويغلب على خبرها دخول « الباء » الزائدة ، كقوله تعالى : « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ »(٢) .

والباء زائدة زيادة نحوية ، أصيلة أصالة بلاغية ، و « ظَلَّامٌ » محول إلى النسب ، وصيغة « فَعَّال » نقلت من المبالغة إلى النسب ، والمراد : بذى ظلم للعبيد ..

الثانى : أن تكون نافية ، ولا تعمل شيئاً ، تقول : « مَا قلْتُ زُوراً... » وقال الله تعالى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ . . . »(٣) وهى حرف لا محل له من الإعراب .

الثالث : تكون « مَا » تعجبية ، فتكون اسماً ، تقول : « ما أَجْمَلَ الصِّدْقَ ! » : « فَمَا » تعجبية مبتدأ ، فى محل رفع ...

---

(١) من الآية ٣١ من سورة يوسف . (٢) من الآية ١٩ من سورة ق .
(٣) من الآية ١١٧ من سورة المائدة .

الرابع : أن تـكون اسم موصول بمعنى « الّذِى » تقول : « أدّيتُ مَا أوجبَ عَلَيَّ ربِّى » .

« فَمَا » : اسم موصول بمعنى « الّذِى » فى محل نصب ، مفعُول به للفعل « أدّيْت » .

الخامس : أن تـكون اسم استفهام ، إذا وقعت صدراً ، تقول : « ما فى جَيْبك » ؟ وقال الله تعالى : « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينكَ يَا مُوسَى »[1] ؟

وتعرب « ما » مبتدأ فى محل رفع بالابتداء ، وهى مبنية على السكون .

السادس : أن تـكون اسم شرط جازم يجزم فعلين : أولهما : فعل الشرط ، والثانى : جوابه ، وجزاؤه ، قال الله تعالى : « وَمَا تقَدِّمُوا لأنفُسِكُم مِنْ خَيْرٍ تجدوهُ عِنْدَ اللهِ ... »[2] .

السابع : تـكون عوضاً عن « كَانَ » المحذوفه ، مع بقاء اسمها ، وخبرها ، كقول العبّاس بن مرداس السلمى :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

فقد حذفت « كَانَ » وعوض عنها « مَا » وبَقِى اسمها « أنْتَ » وخبرها اسم الإشارة ، و « مَا » هذه زائدة عوض عن « كَانَ » المحذوفة[3] .

وإعراب « أمّا » أن : مصدرية ، و « مَا » زائدة ، وهى حرف .

الثامن : تـكون عوضا عن « كَانَ » المحذوفة مع معموليها ، وذلك بعد

---

(١) الآية ١٧ من سورة طه .
(٢) من الآية ١١٠ من سورة البقرة .
(٣) انظر ١/١٠١ ـ ١٠٤ الـكواكب الدرية فى الشواهد النحوية ـ لنا ـ .

« إنْ » فى قول العرب : « افعَلْ هذَا إمَّالاَ » أى : إن كنت لا تفعل غيره « فا » عوض ، و « لاَ » النافية للخبر[1] .

التاسع : فى أسلوب لا سيَّما » فى مثل قولك : « أحبُّ الفاكهةَ ، ولاَ سِيَّما البُرتُقَال » وفى مثل قول امرىء القيس :

. . . . . . وَلاَ سِيَّماَ يوم بدارَة جُلجُلِ

تكون « ما » موصولة ، أو نكرة موصوفة ، أو زائدة ، وقد تقدم ذلك .

العاشر : تأتى مصــــدرية إذا صح تأويلها مع ما بعدها بمصدر ، كقول الشاعر :

يَسرُّ المرء مَا ذَهَبَ اللَّيالِي وَكَانَ ذَهَابهُنَّ لَهُ ذهَابَا

وذلك لتأويل « مَا » مع ما بعدها بمصــــدر ، والتقدير : ذَهَابُ الليَالِي . . .

الحادى عشر : تكون « مَا » مصدرية ظرفية ، إذا كانت بمعنى «مُدَّة» كقوله تعالى : « وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ ، والزَّكَاةِ مَا دُمتُ حَيًّا »[2] .

أى : مدة دوامى حيًّا .

وتكون مصدرية — أيضاً — إذا تقدمت على « خَلاَ ، وَعَدَا . . » — كما تقدم .

---

(١) انظر ١/١٠٩ الكواكب الدرية فى الشواهد النحوية — لنا .
(٢) من الآية ٣١ من سورة مريم .

الثانى عشر : « مَا » الـكافة :

وهى أنواع :

١ — « مَا » الداخلة على « إنَّ » وأخواتها ، وتـكفها عن العمل ، وهو نصب الاسم ، ورفع الخبر ، وتزيل اختصاصها بالأسماء ، وتهيئها بالدخول على الفعل ، فوجب إهمالها لذلك ، ما عدا « لَيْتَ » فإنه يجوز الأمران ـ وقد تقدم ذلك ـ[1] .

٢ — « ما » الداخلة على الأفعال : وإذا دخلت « مَا » على فعل كفته عن اقتضائه الفاعل ، وألحقته بالحروف ، وهيأته للدخول على الفعل ، كما تهيئ « رُبَّ » للدخول على الفعل ، تقول : « قلّمَا يفُوزُ المهمِلُ » و « طالَمَا أخلَصْتُ لربِّى العمَلَ »[2] « وكَثُر ما استذكرتُ » . . . وهى حرف فى ذلك .

٣ — « مَا » الداخلة على الحروف : وهى ذلك على ضربين :

(ا) كافة : عن عمل الجر ، ومزيلة لاختصاصه بالأسماء ، كقوله تعالى : « رُبمَا يَودُّ الذينَ كفرُوا لَو كانُوا مُسْلِمِينَ »[3] وتقول : « أنتَ كمَا النَّاسِ : تُصيبُ ، وتخطىء » .

---

(١) انظر ١/١٨٣ شرح الأشمونى للألفية .
(٢) انظر ٨/١٣٢ شرح المفصل لابن يعيش .
(٣) الآية الثانية من سورة الحجر .

(ب) غير كافة : وذلك بعد « مِنْ ، وعَنْ ، والباء » كقوله تعالى : « مما خطيئاتهم أُغرِقُوا ، فأُدْخِلُوا نارا »[1] وقوله تعالى : « عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ »[2] ، وقوله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ »[3] .

٤ — كافة للظرف عن اختصاصه :

وذلك كقول المرار الفقعسي :

أَعَلاقَةً أُمَّ الوليد بعدَ ما
أفنانُ رأسِكِ كالثغامِ المُخلِسِ

فقد كفت « ما » الظرف « بعد » عن الإضافة ، ولذلك جاء ما بعدها ، وهو « أفنانُ ... » مرفوعاً ، وقيل : إن « ما » مصدرية[4] .

(ب) مَتَى : تأتى اسم استفهام ، كقوله تعالى : « مَتَى نَصْرُ اللهِ »[5] ؟

مَتَى : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه ، وجزاؤه ، ومعناه : الزمان ، ومن شواهد « مَتَى » قول الشاعر : الحطيئة :

مَتَى تأتِهِ تَعْشُو إلى ضوءِ نارِهِ
تجد خيرَ نارٍ عندَها خيرُ مُوقِدِ

---

(١) من الآية ١٥ من سورة نوح . (٢) من الآية ٤٠ من سورة المؤمنون .
(٣) من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران .
(٤) انظر ٢/٢٥٥ ، . . الكواكب الدرية فى الشواهد النحوية — لنا — .
(٥) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة

وإعراب « مَتَى » في البيت : اسم شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه ، وجزاؤه ، ظرف زمان ، مبني على السكون في محل نصب ، وناصبه الفعل « تجدْ »[1] .

(ج) مُذْ ، ومُنْذ :

لها استعمالان :

الأوّل : إذا وقع بعدهما اسم مرفوع : تقول : « ما رأيتُهُ مُذْ ، أوْ مُنْذُ يَوْمُ الجمعةِ » أو ما رأيته مُذْ ، أو مُنْذُ شهرُنا » : « فمذْ ، ومنذُ » اسمان ، ويعرب كل منهما مبتدأ ، وما بعده خبر عنه .

ومثل ذلك : إذا وقع بعدهما فعل ، تقول : « جئتُ مُذْ ، أوْ مُنْذ دَعَاني أبي » .

والإعراب : النصب محلا على الظرفية ، والعامل في الظرف الفعل « جَاء » .

الثاني : أن يقع بعدهما اسم مجرور ، وهما ـ والحالة هذه ـ حرفا جر بمعنى « مِنْ » إن كان المجرور ماضيا ، تقول : « ما رأيتُهُ مذْ ، أو منذُ يومِ الجمعةِ » أي : من يوم الجمعة .

وبمعنى « في » إن كان حاضراً ، تقول : « ما رأيت صديقي مذْ ، أو منذُ يومِنَا » أي : في يومنا[2] .

---

(١) انظر ٢٧/٤ شرح ابن عقيل للألفية .
(٢) انظر ٣١/٣ شرح ابن عقيل للألفية .

(د) مَنْ ذَا ، وَمَاذَا :

قال الله تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً . . . »[١] والإعراب ما يلى : « مَنْ » : اسم استفهام ، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ « ذَا » اسم إشارة فى محل رفع خبر « مَنْ » والذى ، وصلته نعت لاسم الإشارة ، أو بدل منه .

ويجوز أن يكون « مَنْ ذا » بمنزلة اسم واحد مركبا ، ويعرب مبتدأ ، فى محل رفع : اسم استفهام ، ومثل « مَنْ ذَا » : « مَاذَا » إلا أن مقام الاستعمال مختلف[٢] .

وقد يكونان فى محل نصب إذا كان بعدهما فعل متعد لم يستوف مفعوله .

(هـ) مَنْ : ـ بفتح الميم ، وسكون النون ـ :

١ — جاءت اسم موصول ، وتكون بلفظ واحد المذكر ، والمؤنث ، مفرداً كان ، أو مثنى ، أو مجموعا .

والأصل : أن تكون للعاقل ، وتستعمل فى غيره لعارض تشبيه به ، كقول الشاعر :

أَسِرْبَ القَطَا : هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ؟
لَعَلِّى إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

---

(١) من الآية ٢٤٥ من سورة البقرة .
(٢) انظر ١/١٩٨ حاشية الجمل على الجلالين .

أو تغليبه عليه فى اختلاط ، كقوله تعالى : « أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ ، وَمَنْ فِى الأَرْضِ »[1] .

أو اقترانه به فى عموم فصل « بِمَنْ » كقوله تعالى : « . . . فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ ... »[2] لاقترانه بالعاقل فى كل دابة .

ويكثر فى ضميرها اعتبار اللفظ ، كقوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ »[3] وقوله تعالى : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ ، وَرَسُولِهِ »[4] .

ويجوز اعتبار المعنى ، كقوله تعالى : « وَمِنْهُم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »[5] .

وتبنى بناء الأسماء الموصولة فى الموضع الإعرابى الذى تستحقه فى الجملة .

٢ — جاءت اسم شرط جازم ، يجزم فعلين أولهما فعل الشرط ، والثانى جوابه ، وجزاؤه . قال الله تعالى : « مَنْ يَعملْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ »[6] وفعل الشرط : « يَعْمَلْ » مجزوم بالسكون ، وجواب « يُجْزَ » مجزوم بحذف حرف العلة : الألف .

---

(١) من الآية ١٨ من سورة الحج .
(٢) من الآية ٤٥ من سورة النور .
(٣) من الآية ٤٠ من سورة يونس .
(٤) من الآية ٣١ من سورة الأحزاب ، وانظر ١٥١/١ شرح الأشمونى للألفية .
(٥) من الآية ٤٢ من سورة يونس .
(٦) من الآية ١٢٣ من سورة النساء .

(و) مُنْ : بضم الميم ، وسكون النون :

حرف قسم ، وجر ، تجر المقسم به ، وتدخل على « الرَّبّ » تقول : « مُنْ رَبِّي لأفعلن الخير » وتكون حرف جر .

والأظهر : أن تكون اسما مقتطعة من « أيْمُن » من اليُمْن — عند سيبويه، أو جمع يمين عند الفراء(١) .

(ز) مِنْ — بكسر الميم ، وسكون النون — :

حرف جر للمعاني الآتية :

١ — ابتداء الغاية ، كقوله تعالى : « من المسجد الحرام إلى المسجدِ الأقصى »(٢) وتأتي للغاية في الزمان ، كقوله تعالى : « مِنْ أوّلِ يومٍ . . . »(٣) .

٢ — التبعيض : كقوله تعالى : « . . . مِنْهُم مَنْ كَلَّمَ اللهُ »(٤) .

٣ — بيان الجنس : كقوله تعالى : « مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ . . . »(٥) .

٤ — التعليل : كقوله تعالى : « مِمَّا خَطِيئَاتِهِم أُغْرِقُوا ، فَأُدْخِلُوا نَاراً . . . »(٦) .

---

(١) انظر ص ٣٩١ — ٣٩٣ رصف المباني في شرح حروف المعاني .
(٢) من الآية الأولى من سورة الإسراء .
(٣) من الآية ١٠٨ من سورة التوبة .
(٤) من الآية ١٥٣ من سورة البقرة .
(٥) من الآية ١٠٦ من سورة البقرة . (٦) من الآية ٢٥ من سورة نوح .

٥ – البدل : كقوله تعالى : « أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ . . . »(١) .

٦ – مرادفة « عَنْ » كقوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلقَاسِيَةِ قلوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ »(٢) .

٧ – مرادفة الباء ، كقوله تعالى : « يَنظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ »(٣) .

٨ – مرادفة « فى » كقوله تعالى : « أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ ... »(٤) .

٩ – موافقة « عِنْد » كقوله تعالى : « لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ ، وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً »(٥) .

١٠ – مرادفة « عَلَى » كقوله تعالى : « وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا »(٦) .

١١ – الفصل ، إذا دخلت على ثانى المتضادين ، كقوله تعالى : « وَاللهُ يَعْلَمُ المفسدَ من المُصْلِحِ »(٧) .

١٢ – التنصيص على العموم : وهى الزائدة ، تقول : « مَا جَاءَنِى مِنْ رَجُلٍ » .

---

(١) من الآية ٣٨ من سورة التوبة .
(٢) من الآية ٣٢ من سورة الزمر .
(٣) من الآية ٤٥ من سورة الشورى .
(٤) من الآية ٤٠ من سورة فاطر .
(٥) من الآية ١١٦ من سورة آل عمران .
(٦) من الآية ٧٧ من سورة الأنبياء .
(٧) من الآية ٢٢٠ من سورة البقرة .

١٣ — توكيد العموم ، تقول : « ما جاءنى من ديّارٍ » أى : أحد يدور على الأرض .

(و) مَهْمَا :

مَهْمَا : اسم لعود الضمير إليها فى قوله تعالى : « مَهْمَا تأتنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا ، فَمَا نَحْنُ لكَ بِمُؤْمنين »(١) .

وزعم السهيلى ، وابن يسعون : أنها حرف .

وهى بسيطة ، غير مركبة(٢) .

وقد جاءت « مَهْمَا » للمعانى الآتية :

١ — جاءت لما لا يعقل غير الزمان ، مع تضمن معنى الشرط ، أى : أداة شرط جازمة تجزم فعلين : أولهما فعل الشرط ، وثانيهما جوابه ، وجزاؤه ...

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : « وقَالُواْ مَهْمَا تأْتنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسحَرنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ »(٣) .

وتعرب « مَهْمَا » مبتدأ ، أو على الاشتغال ، ويقدر لها عامل متقدم .

---

(١) من الآية ١٣٢ من سورة الأعراف .
(٢) انظر ١/٣٣٠ — ٣٣١ مغنى اللبيب .
(٣) من الآية ١٣٢ من سورة الأعراف .

٢ — الزمان ، والشرط :

ومن شواهد ذلك ما قاله حاتم :

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ
وَفَرْجَكَ نَالاَ مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

وتعرب ظرفا لفعل الشرط ، أى : تنصب به ، وذكر ذلك ابن مالك[1] .

٣ — جاءت للاستفهام : ذكر ذلك ابن مالك — أيضاً — .

ومن شواهد ذلك :

مَهْما لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْما لِيَهْ ! أَوْدَى بِنَعْلِي ، وَسِرْبَالِيَهْ

وتعرب « مَهْماَ » مبتدأ ، وَ « لِيَ » خبر ، و « مهما ليه » توكيد[2] .

(ز) مَع : اسم ، يدل على ذلك التنوين فى قولك : « ... معاً » وكذلك دخول الجار فيما حكاه سيبويه : « ذَهَبْتُ مِنْ مَعه » .

وتستعمل مضافة ، فتكون ظرفاً لمعان :

١ — موضع الاجتماع : ولهذا يخبر بها عن الذوات ، كقوله تعالى : « واللهُ مَعَكُمْ »[3] .

٢ — زمان الاجتماع : تقول : « زرتُكَ مَعَ العِشاء » .

---

(١) انظر ٣٢٣/١ مغنى اللبيب . وانظر الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ٦٠٩ .
(٢) انظر ٣٣٢/١ مغنى اللبيب .
(٣) من الآية ٣٥ من سورة محمد صلى الله عليه وسلم .

— مرادفة « عِنْد » فيما حكاه سيبويه : « ذهبتُ من مَعه » .

ونستعمل مفردة ، فتنون : وتكون حالاً ، تقول : « جئنا معاً » .
كما تكون ظرفا ، مخبرا به ، كقول الشاعر :

أفيقوا بنى حَرْبٍ ، وأهْوَاؤنا معا
وَأَرْحَامُنَا موصُـــولة لم تقضّب

وقيل : هى حال ، والخبر محذوف .

وتستعمل « معا » للجماعة ، وللاثنين ، تقول : « ذهبَا معاً » و « ذهبُوا معاً » .

(ح) مَتَى :

وردت على أوجه فى العربية :

١ — اسم استفهام ، كقوله تعالى : « مَتَى نَصْرُ اللهِ »[1] .

٢ — اسم شرط جازم ، يجزم فعلين : أولهما فعل الشرط ، وثانيهما جوابه وجزاؤه ، كقول الشاعر :

أنا ابنُ جَلاَ ، وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا   مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعرِفُونِى

وتبنى فى الموضعين بناء أسماء الشرط ، والاستفهام ...

٣ — اسم مرادف للوسط قالوا : « وضعه مَتَى كمى » .

---

(١) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة

٤ — حرف بمعنى « مِنْ » فى لغة هذيل ، قالوا : « أخرجها مَتَى كُمِّه » أى : من كُمِّه ، وهى حرف جر .

٥ — حرف بمعنى « فِى » : فى لغة هذيل - أيضا - : قالوا : « وضَعَهُ مَتَى كُمّى » أى : فى كُمّى على رأى ابن سِيدة[1] وهى حرف جر كذلك .

(١) انظر ١/٣٣٤ مغنى اللبيب.

النـــون

(ا) النون المفردة :

منها ما يلحق صيغة الـكلمة ، ومن ذلك نون المضارعة فى قولك « نـكتب ، ونفهم . . . » كما تـكون زائدة ، ولها مواضع فى الـكلمة ، مثل « ضيفن ، وغضبان ، وزعفران ... »(١) .

ومنها ما يأتى على الأوجه الآتية :

١ — للتوكيد : خفيفة ، وثقيلة ، وقد اجتمعنا فى قوله تعالى : لَيُسْجَنَنَّ ، وليـكوناً من الصَّاغرينَ »(٢) والفعل المضارع يبنى معها على الفتح ، وهى حرف لا محل له من الإعراب .

٢ — علامة على اسمية الـكلمة فيما يخص الأسماء من التنوين .

والتنوين نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا ، لا خطا ... تقول : « نجح محمدٌ » وأقسام التنوين مبسوطة فى كتب النحو(٣) .

٣ — نون الإناث : أى : نون النسوة .

تقول : « الطالباتُ ينجحْنَ » والنون اسم فاعل فى محل رفع ، والفعل المضارع معها مبنى على السكون ، وكذلك الماضى فى قولك : « البناتُ فزْنَ » .

---

(١) انظر ص ٣٩٥ رصف المبانى . (٢) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .
(٣) انظر ٢/٣٤٠ — ٣٤٤ مغنى اللبيب .

وتقول على لغة « أكلونى البراغيث » : « يَذْهَبْنَ النسوة » وهى حرف عندم دال على أن الفاعل جمع مؤنث ... أى : علامة على الجمع ، كإلحاق تاء التأنيث علامة على أن فاعل الفعل مؤنث .

٤ — نون الوقاية : وهى النون التى تقى الفعل من الكسر ، كما تقى الحرف منه — أيضاً — .

وتأتى نون الوقاية على النحو التالى :

(أ) تدخل على الفعل المتصرف ، تقول : « محمدٌ أكْرَمَنِى » وعلى الجامد ، تقول : « عَسَانِى أفعلُ الخير » .

(ب) تلحق اسم الفعل ، تقول : « دَرَاكِنِى ، وعَلَيْكَنِى » بمعنى : أدركنى ، والزمنى .

(جـ) تلحق الحرف ، تقول : « إنَّنِى لراجٍ رحمةَ ربِّى » .

وهى — فيما — تقدم حرف ...

(ب) نَعَم : وفيها لغات .

وهى حرف تصديق ، بعد الخبر ، تقول لمن قال لك : « نجحَ الجدّ » : « نَعَم نجح الجدّ » وحرف وعد ، تقول لمن قال لك : « افْعَلِ الخيرَ » : « نَعَم أفعلُ الخير » .

وحرف إعلام ، تقول لمن قال لك : « هَلْ حَضَرَ الغائبُ » ؟ : « نَعَم حضَرَ الغائبُ » .

وهى فى جميع ذلك حرف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

الهـــاء

(ا) الهاء المفردة جاءت على أوجه :

١ — جاءت ضميراً للغائب ، في موضعي الجر ، والنصب ، قال الله تعالى : « قَالَ لَهُ صَاحِبُه ، وهو يُحاوِرُهُ »(١) .

وهي اسم مبني في موضع جر ، أو نصب .

٢ — جاءت حرفا للغيبة ، وهي الهاء في قولك : « إيَّاهُ » : لأن الحق أن الضمير « إيًا » وأن الهاء حرف لمجرد الغيبة .

٣ — جاءت للسكت ، وهي التي تلحق لبيان حركة ، أو حرف ، تقول : « مَاهِيَهْ » وتقول في الندبة : « وَاعَلِيَّاهْ » .

٤ — هاء التأنيث : تقول : « رَحْمَهْ » على رأي الكوفيين .

(ب) ها :

وردت على النحو التالي :

١ — اسما لفعل ، وهو : « خذ » ومن ذلك قوله تعالى : « هَاؤُمُ اقرءوا كِتَابِيَهْ »(٢) .

---

(١) من الآية ٣٧ من سورة الكهف .
(٢) من الآية ١٩ من سورة الحاقة .

٢ — ضمير المؤنث : فتكون مجرورة الموقع ، ومنصوبته ، قال الله تعالى: « فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا ، وَتَقْوَاهَا »(٣) .

٣ — للتنبيه : وتدخل على ما يلى :

(ا) الإشارة غير المختصة بالبعيد ، نحو : « هَذَا الصَّادِقُ » .

(ب) ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة ، كقوله تعالى : « هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ ... »(١) .

(ج) نعت « أيّ » فى النداء ، تقول : « يأَيُّها المجدُّ أَبْشِر . . » .

(د) اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف ، تقول : « هَا اللهِ لأفعَلَنَّ الخيرَ » بقطع الهمزة ، ووصلها ، وكلاهما مع إثبات « هَا » وحذفها ،

(ج) هَلْ :

حرف وضع للتصديق فى الإيجاب ، لا فى التصور ، تقول : « هَلْ نجح سَعِيدٌ » ؟ وهى حرف غير مختص ، فلذلك : لا يعمل شيئاً .

وتعرب « هَلْ » حرف استفهام مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

(د) هُوَ :

ضمير اسم فى قولك : « هُوَ القَائِمُ » فيمن قال لك : « أعلىّ قائم » ؟

---

(٣) الآية ٨ من سورة الشمس .

(١) من الآية ١١٩ من سورة آل عمران .

و « هو » ضمير فصل مبتدأ ، في محل رفع بالابتداء .

وإذا قلت : « مُحمدٌ هُو الفَاضِلُ » كان « هُوَ » حرفا ، لا محل له من الإعراب ، بناء على أنه فصل ، وعلى القول بأنه الفصل لا محل له من الإعراب[1] .

(١) انظر ٣/٣٥٤ مغني اللبيب .

الـــواو

(ا) جاءت الواو للفردة لمعان نذكرها - إن شاء الله تعالى - مع التمثيل لها .

١ — العاطفة : وهى لمطلق الجمع ، فتعطف الشيء على مصاحبه ، كقوله تعالى : « فَأَنْجَيْنَاهُ ، وأصحابَ السفينةِ »(١) وعلى سابقه كقوله تعالى : « ولقد أرْسَلْنَا نُوحًا ، وإبراهِيمَ »(٢) . وعلى لاحقه ، كقوله تعالى : « كذلكَ يُوحِي إليكَ ، وإلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ »(٣) .

وتنفرد عن أحرف العطف بأحكام كثيرة(٤) .

٢ — واوُ الاستئناف : وهى الواو التى يرتفع ما بعدها ، ويكون ما بعدها مستأنفا ، ومن ذلك قوله تعالى : « لِنُبَيِّنَ لكُمْ ، ونُقِرُّ فى الأرْحَامِ ما نَشَاء »(٥) .

٣ — واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية :

تقول : « حَضَرَ محمدٌ والشمسُ طالِعَةٌ » : فالواو واو الحال ، حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، وجملة « الشمسُ طالعةٌ » من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال .

---

(١) من الآية ١٥ من سورة العنكبوت .
(٢) من الآية ٢٦ من سورة الحديد .
(٣) من الآية ٣ من سورة الشورى .
(٤) انظر ٢/٣٥٣ ، ٣٥٧ مغنى اللبيب ، وانظر كتابنا الواو ص ٢٢٤-٢٣٨ .
(٥) من الآية ٥ من سورة الحج .

٤ — الواو الداخلة على المفعول معه ، والاسم بعدها يكون منصوبا على أنه مفعول معه ، والواو واو المعيّة ، والنصب مختلف فيه على أقوال أربعة :

(ا) الناصب الفعل ، وشبهه .

(ب) الناصب الخلاف بين ما قبل الواو ، وما بعدها .

(ج) الناصب محذوف مقدر .

(د) الناصب نفس الواو .

والقول الأحق بالقبول من الأقوال المتقدمة : أن الناصب الفعل ، وشبهه.

ومثال الفعل الناصب : « سِرْتُ ، والنيلَ » .

ومثال شبه الفعل : « أنا سائرٌ ، والنيلَ »[1] .

٥ — الواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح ، ومن شواهد ذلك قول ميسون بنت بحدل :

وَلُبْسُ عباءةٍ ، وتقرَّ عَيْنِى أحبُّ إلىَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ

فالعطف على « لُبْس » وهو اسم خالص من التأويل ، والمعطوف هو « تقرّ » والنصب « بأن » المصدرية مضمرة جوازاً ، ولو أظهرت لجاز ، وكان أحسن .

٦ — واو المعية ، ويقال لها واو الجمعية ، وتشترك معها الفاء فى ذلك ، والشرط أن يكونا فى جواب نفى ، أو طلب محض ، والنصب « بأن » مضمرة وجوبا .

---

(١) انظر ص ٢٤٨ — ٢٥٠ كتاب الواو — لنا — .

ويكون الجواب واحداً مما يلي :

الأمر – النهي – الدعاء – الاستفهام – العرض – التحضيض ، التمني – الترجي – النفي .

مثال النهي قول أبي الأسود الدؤلي :

لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ ، وتأتيَ مثلَهُ   عارٌ عليكَ إذا فَعلْتَ عظيمُ

فقد نصب الفعل و « تأتي » بأن مضمرة وجوبا بعد الواو التي للجمعية ... لأنه أراد أن يجمع بين الإتيان والنهي[1] .

٧ — واو القسم :

وهذه الواو من حروف الجر التي تختص بالدخول على المظهر ، قال الله تعالى : « وَالتِّينِ ، والزَّيْتُونِ ، وَطُورِ سِينِينَ ... »[2] .

والواو : حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب[3] .

٨ — واو « رُبَّ » :

وسميت بذلك ؛ لأن العرب تبدل من « رُبَّ الواو » .

والمراد : أن « رُبَّ » تحذف ، ويبقى عملها ، ويقع ذلك بعد الواو أكثر وبعد الفاء كثيراً ، وبعد « بَلْ » قليلا .

---

(١) انظر بقية الأجوبة الثمانية ، أو التسعة بقياس الترجي على التمني في كتابنا الواو ص ٢٦٠ – ٢٦٥ .

(٢) الآيتان ١ ، ٢ من سورة التين .

(٣) انظر ص ٢٦٦ من كتابنا الواو .

ومن شواهد ذلك بعد الواو قول امرىء القيس :

وَلَيْـلٍ كَمَوْجِ البحر أرْخَى سُدُولَهُ

عَلَيّ بأنواعِ الهمومِ لِيَبْتَـلِي

فقد حذف امرؤ القيس حرف الجر ، وهو « رُبَّ » وأبقى عمله ، وهو : الجر ، وهذا الحذف كثير جدًّا بعد الواو .

٩ — الواو الزائدة :

ومن شواهد زيادة الواو قول الشاعر :

فَمَا بالُ من أسْعَى لأجْبُرَ عَظْمَهُ

حِفَاظًا ، ويَنْوِى من سَفَاهَتِهِ كَسْرِى ؟

فالواو زائدة فى « ويَنْوِى » .

١٠ — واو الثمانية :

وجميع ما ذكر عن هذه الواو تطرق إليه الاحتمال فسقط به الاستدلال[١] .

١١ — الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أن اتصافه بها أمر ثابت .

واستشهد المثبتون لهذه الواو بقوله تعالى : « وَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شيئاً ، وهُوَ خيرٌ لكم »[٢] .

---

(١) انظر ما كتبناه عن واو الثمانية فى كتابنا الواو ص ٢٧٩ — ٢٨٣ .

(٢) من الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

فالجملة : « وهو خير لكم » صفة وتحتاج إلى ضمير رابط ، وهو موجود ، وقد وجدت الواو زيادة على الضمير ، والواو للربط[1] .

١٢ — واو ضمير المذكور :

وهى اسم ، تقول : « الطُّلَّابُ نَجَحُوا » فالواو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

١٣ — واو علامة جمع المذكرين فى لغة « طَيِّىء » ، أو أزد شنوءة ، أو بلحارث ... » .

ويطلق عليها النحاة : أنها « أ كَلُونِى البَرَاغِيث » .

يقول أصحاب هذه اللهجة : « قامُوا إخوتُك » فالواو حرف ، لا محل له من الإعراب علامة على أن الفاعل جمع مذكر سالم .

والفاعل « إخوتُك » ومضاف إليه[2] .

١٤ — واو الإنكار :

وهى الواو التى تأتى لزيادة الإنكار ؛ لأن الإنكار مستفاد من همزة الاستفهام ، ومثال ذلك أن يقول قائل : « قامَ الرَّجُلُ » فيقال له : « آلرَّجُلُوهُ » ؟

---

(١) انظر ص ٢٨٣ من كتابنا الواو .

(٢) انظر كتابنا الواو ص ٢٨٨ – ٢٩٤ .

فقد أنكر السامع أن يكون القائم رجلا ، بل القائم إنما هو امرأة .

وجاءت الواو من إشباع الحركة ، وهي الضمة[1] .

١٥ — واو التذكر :

ويؤتى بها عند إرادة التذكر ، وذلك : كأن يريد أن يقول قائل « يَقُومُ زَيْدٌ » ، فيقول : « يقومُ » وينسى كلمة « زَيْد » فيمد الصوت ، ليتذكر ، فيقول : « يقومُوا »[2] .

١٦ — الواو المبدلة من همزة الاستفهام ، المضموم ما قبلها .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : « وَإِلَيْهِ النُّشُورُ وَأَمِنْتُم »[3] في قراءة قنبل .

وتنفرد الواو عن أخواتها من حروف العطف بأحكام[4] .

(ب) وَا :

وا : حرف نداء ، مختص بباب النُّدْبة ، فلا ينادى به إلا المندوب ، تقول : « وَاَ عُمَرَاهُ » .

والندبة : نداء المتفجع عليه ، أو المتوجع منه .

---

(١) انظر كتابنا الواو ص ١٩٤ — ٢٩٧ .

(٢) انظر كتابنا الواو ص ٢٩٩ .

(٣) من الآيتان ١٥ ، ١٦ من سورة الملك .

(٤) انظر الأحكام في كتابنا الواو ص ٣٠٨ — ٣١٤ .

وتأتى « وَا » اسم فعل بمعنى التعجب ، والاستحسان كقول شاعر من تميم :

وَا ، بأبى أنتِ ، وفُوكِ الأشنَبُ
كأنَّمـــا ذُرَّ عليْهِ الزَّرْنَبُ

وتبنى الواو بناء أسماء الأفعال[1] .

(ج) وَىْ :

وَىْ : اسم فعل بمعنى : أعجب ، قال الله تعالى : « وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ »[2] .

ووى : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ، ويبنى بناء أسماء الأفعال .

(١) انظر ص ٣٥١ الجنى الدانى فى حروف المعانى .
(٢) من الآية ٨٢ من سورة القصص .

الألف

والمراد به : الحرف الهوائى ، الساكن أبداً ، والذى يتعذر ظهور الحركة عليه .

ولسكونه ، وعدم إمكان النطق به ، تُوصل إلى إمكان النطق به باللام ، فقالوا : « لام ألف » ...

وللألف أوجه نذكر منها :

١ — جاءت ضمير الاثنين ، تقول : « الطَّالِبَانِ نَجَحَا » فالألف فاعل فى محل رفع .

٢ — قد تكون علامة الاثنين فى لغة « أكلونى البراغيث » كقول عبد الله بن قيس الرقيات :

تولَّى قتالَ المارقينَ بِنَفْسِهِ وقَدْ أَسْلَمَاهُ : مُبْعدٌ ، وحميم

فالألف علامة على أن الفاعل مثنى ، وهى حرف .

٣ — الألف الفاصلة بين الهمزتين ، كقوله تعالى : « أَأَنْذَرْتَهُمْ .. »[1] .

٤ — الألف الفاصلة بين النونين ، نون النسوة ، ونون التوكيد تقول : « نَجَحْنَانِّ » وهى واجبة .

---

(١) من الآية ١٠ من سورة يس .

٥ — الألف لمد الصوت في النـــداء : عند الندبة ، أو الاستغاثة ، أو التعجب .

ومن ذلك قول الشاعر :

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً ، فاصْطَبَرْتَ لَهُ
وقُمْتَ فيـــه بأَمْرِ اللهِ يا عُمَرا

٦ — تأتى بدلا من نون ساكنة للتوكيد ، أو تنوين المنصوب .

ومن ذلك قوله تعالى : « لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ »(١) .

(١) من الآية ١٥ من سورة العلق .

اليـــاء

الياء المفردة :

جاءت الياء المفردة فى مواضع ، أهمها ما يلى :

١ — حرف مضارعة ، تقول : « على يَقْعُد ، ويُصلى ، ويُسبح ، ويَسْتَغْفِر ... » والياء أصل فى المضارعة ...

٢ — نابت الياء عن الكسرة ، والفتحة فى المثنى ، والجمع المذكر السالم ، وعن الكسرة فى الأسمـــاء الستة ، تقول : « أكرمتُ المحمدَيْن » و « احترمْتُ المحمَّدِينَ » و « مررتُ بالمحمدَيْن » و « مررت بالمحمدِينَ » و « سَلمتُ عَلَى أبيكَ » .

٣ — جاءت علامة تأنيث فى الفعل المضارع المؤنثة المخاطبة ، قال الله تعالى « فَانْظُرِى مَاذَا تأمُرِينَ »(١) .

وهى فى هذا كتاء التأنيث الساكنة فى آخر الفعل المـاضى ، تقول : « نجحتْ سُعادُ » و « فَاقَتْ فَاطِمَةُ » .

٤ — جاءت زائدة للدلالة على التصغير ، نحو « سُعَيْد ، وحُسَيْن ... » .

٥ — إذا شددت فى آخر الاسم المجرد منها دلت على النسب ، تقول : « مصرىٌ ، ومكىّ ، ومدنى ... » .

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة النمل .

٦ — جاءت من إشباع الكسرة ، نحو قول الشاعر :

تَنْفِي يَدَاهَا الحصَى فى كلِّ هاجِرَةٍ
نَفْيَ الدَّراهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

٧ — جاءت لإطلاق القافية فى مثل قول الشاعر :

ويَوْمَ عَقَرْتُ للعَذَارَى مَطِيَّتِى   فَيَا عجباً من كورِهَا المتحمّلِ[1]

الياء المركبة :

وقد جاءت مركبة مع الألف خاصة « يَا » :

يا : حرف من حروف التنبيه ، ينادى به مرة ، ولا ينادى به أخرى .

فإذا كانت الياء حرف نداء فهى أم الباب ؛ لأنها تدخل فى جميع أبواب النداء ، وتنفرد بباب الاستغاثة ، وتشارك « وَا » فى الندبة .

وهى للنداء البعيد : مسافة ، أو حكما ، وقد ينادى بها القريب توكيداً .

وقد تحذف لكثرة استعمالها ، كقوله تعالى : « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا »[2] أى : يا يُوسُفُ .

وإذا كانت للتنبيه فإن الذى يليها ما يلى :

١ — الأمر : كقوله تعالى : « ألاَ يَا اسْجُدُوا . . . »[3] فى قراءة الكسائى .

---

(١) انظر ص ٥٠٥ — ٥١٢ المبانى .   (٢) من الآية ٢٩ من سورة يوسف .
(٣) من الآية ٢٥ من سورة النمل .

٢ — الدعاء : كقول الشاعر :

يَا لَعْنَةَ اللهِ ، والأقوامِ كلِّهِمُ والصالحينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

٣ — التمنى : كقوله تعالى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهم فأفوزَ فَوْزاً عظيماً »(١) .

٤ — رُبَّ : نحو :

يَا رُبَّ سَارِيَاتَ ما تَوَسَّدَا

٥ — حبَّذَا : كقول الشاعر :

يا حبذا جَبَلُ الريَّانِ من جَبَلٍ وحبذا ساكِنُ الريَّانِ مَنْ كانَا

والياء فى جميع ما تقدم حرف تنبيه فقط ، وهذا هو الصحيح .

وذهب قوم إلى أن الياء فى جميع ما تقدم حرف نداء ، والمنادى محذوف وقدروه فى قوله تعالى : « ألاَ يَا اسْجُدُوا ... » ألاَ يا هَؤُلاَءِ اسْجُدُوا ... وكذلك فى البواقى .

وهذا ضعيف .

وفصل ابن مالك فى تسهيله فقال :

إن وليَ « يَا » أمر ، أو دعاء فهى حرف نداء ، والمنادى محذوف .

وإن وليها « ليتَ » ، أو رُبَّ » ، أوْ حبَّذَا » فإن « يا » لمجرد التنبيه(٢) .

---

(١) من الآية ٧٣ من سورة النساء . (٢) انظر ١٧٩ التسهيل .

الفصل الثالث

إعراب بعض الأساليب

١ — تقول : « محمدٌ أكرمتُهُ » كما تقول : « محمدًا أكرمتُهُ » .

وهذا الأسلوب من أساليب باب الاشتغال ، وهو : اشتغال العامل عن المعمول ، أى : اشتغال العامل عن العمل فى المعمول بالعمل فى ضميره .

الإعراب

لك فى الاسم المتقدم إعرابان :

أولهما : رفع كلمة « محمدٌ » :

الكلمة	إعرابها
محمدٌ	مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
أكرمتُهُ	أكرمَ فعل ماض ، مبنى على السكون ، لاتصاله بتاء الفاعل ، وهى ضمير رفع متحرك ، وتاء المتكلم فاعل ، مبنى على الضم فى محل رفع ، وهَا : ضمير مفعول به ، مبنى على الضم فى محل نصب والجملة من الفعل ، والفاعل فى محل رفع خبر « محمد » .

ثانيهما : نصب كلمة « محمداً » :

الكلمة	إعرابها
محمداً	مفعول به منصوب بفعل محذوف ، يفسره الفعل المذكور ، والتقدير : أَكْرَمْتُ محمداً أكرمته . وأكرمته : جملة من الفعل ، والفاعل ، والمفعول به ، لا محل لها من الإعراب جملة تفسيرية ، والجملة التفسيرية ، لا محل لها من الإعراب .

والأسلوب الأول ، الذى رفعت فيه كلمة « محمدٌ » أولى من الأسلوب الثانى ، وهو الذى انتصبت فيه كلمة « محمداً » ؛ لأن الأسلوب الأول لا يحتاج إلى تقدير ، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير .

وجملة « أكرمتُه » فى الأسلوب الأول فى محل رفع على أنها خبر عن المبتدأ « محمّد » وفى الأسلوب الثانى لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة تفسيرية .

٢ — تقول : « استقبلتُ ، وأكرمتُ محمداً » .

هذا الأسلوب من باب التنازع فى العمل .

والتنازع فى العمل : عبارة عن توجه عاملين ، أو أكثر إلى معمول واحد أو أكثر .

والمثال المتقدم قد تنازع فيه عاملان ، وهما : « استقبلتُ » ، وأكرمتُ »
معمولا واحداً ، وهو « محمداً » : فكل من العاملين يطلبه على أنه مفعول له .

والبصريون : يرون أن إعمال ثاني العاملين ، وهو « أكرمتُ » في
مثالنا ؛ أولى لقربه ، وعدم الفصل بين العامل ، ومعموله ...

والكوفيون : يرون إعمال العامل الأول ، وهو « استقبَلْتُ » في مثالنا ؛
لسبقه ، وتقدمه ذكراً ، وعدم إضمار في العامل الأول ...

الاعراب

الكلمة	إعرابها
استقبلتُ	استقبل : فعل ماض مبنى على السكون ، لاتصاله بضمير رفع متحرك ، لا محل له من الإعراب . وتاء المتكلم فاعل ، مبنى على الضم في محل رفع .
وأكرمتُ	الواو : حرف عطف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . أكرم فعل ماض ، مبنى على السكون ، لاتصاله بضمير رفع متحرك لا محل له من الإعراب . وتاء المتكلم فاعل، ضمير مبنى على الضم في محل رفع .
محمداً	مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وقد لحظ لنا : أن المفعول به ، وهو « محمداً » قد طلبه العامل « اسْتَقْبَلَ »
والعامل « أكْرَمَ » .

والبصريون : يعطون المفعول به للفعل « أكرم » لقربه ، ...

والكوفيون : يعطون المفعول به للفعل « استقبل » لسبقه ، ...

وإذا أعطيت المفعول به لأحد الفعلين أضمرت في الثاني ، ويحذف الضمير إذا كان فضلة ... وصح الاستغناء عنه .

٣ - تقول : « لاَ حَوْلَ ، ولا قوةَ إلاّ باللهِ العليِّ العظيم » .

والمعنى : لا أتحول عن المعصية . ولا أتقوى على الطاعة إلا بالله العلي العظيم .

الأسلوب : من باب « لاَ : النافية للجنس » :

وهذا الأسلوب له خمسة أوجه في الإعراب[1] .

ونعرب الأسلوب على الوجه الأول ، وهو الأصل وعلى تقدير ميسّر ، وذلك على النحو التالي :

---

(١) انظر ١/٢٤٠ - ٢٤٣ التصريح على التوضيح .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لا	لاَ : نافية للجنس ، ويقال لها : لاَ : التبرئة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، يعمل عمل « إنّ » ينصب الاسم ، ويرفع الخبر .
حَوْلَ	اسم لا : النافية للجنس ، مبنى على الفتح ، لأنه اسم مفرد فى محل نصب « بلاَ » ...
	وخبر « لاَ » النافية للجنس محذوف ، والتقدير : لا حَوْلَ موجود ، أو لا حول لنا .
ولا	الواو : حرف عطف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، وقد عطفت جملة على جملة .
	لا : النافية للجنس ... تنصب الاسم ، وترفع الخبر ...
قوة	اسم لا : النافية للجنس ، مبنى على الفتح ، ... فى محل نصب ، وخبر لا : النافية للجنس محذوف ، والتقدير : ولا قوة موجودة ، أو لا قوة لنا .
إلاَّ	أداة استثناء مفرغة عن العمل ، حرف ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
بالله	الباء : حرف جر ، مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، ولفظ الجلالة : مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
العليّ	صفة للفظ الجلالة ، وصفة المجرور تكون مجرورة ، وعلامة الجر الكسرة ...
العظيمِ	صفة ثانية ، ومجرورة بالكسرة الظاهرة .

٤ — تقول عند التعجب من شيء خفي سببه :

(١) « مَا أَجْمَلَ الحِلْمَ » !   (ب) « أَكْرِمْ بِمُحَمَّدٍ » !

الإعراب

(أ)

الكلمة	إعرابها
مَا	مبتدأ ، في محل رفع بالابتداء ، وهي نكرة تامة عند سيبويه ، ولك أن تقول ـ مختصراً ـ : ما : تعجبية مبتدأ .
أجملَ	فعل ماض ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز ، تقديره : هو ، يعود إلى « مَا » .
الحلمَ	مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . والجملة : من الفعل « أحْسَن » وفاعله الضمير المستتر في محل رفع خبر المبتدأ ، والتقدير : شيء أجمل الحلم . هذا هو الإعراب الصحيح ، وهو الجاري على الألسنة .

وهناك من يقول من علماء النحو : في « مَا » : إنها موصولة ، والجملة بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير : الذي أجمل الحلم شيء عظيم .

وبعض النحاة : ذهب إلى أن « مَا » استفهامية ، والجملة بعدها خبر عنها ، والتقدير : أي شيء أجمل الحلم ؟

وقال بعضهم : إن « مَا » نكرة موصوفة ، والجملة بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : شيء أجمل الحلم عظيم .

(ب) الإعراب

الكلمة	إعرابها
أكرِمْ	أكرم : فعل ماض ، أتى على صورة الأمر. وأصل الكلام : فى هذا المثال ، وفى أمثاله : « أكرم محمدٌ » أى : صار ذا كرم ، ثم أرادوا أن يدلوا به على إنشاء التعجب ، فحولوا الفعل إلى صورة الأمر ؛ ليكون بصورة الإنشاء ، ثم أرادوا أن يسندوه إلى محمّد — مثلا — فاستقبحوا إسناد صورة الأمر إلى الاسم الظاهر ، فزادوا الباء زيادة واجبة لتحسين اللفظ ، وليكون على صورة الفضلة ، ثم التزموا ذلك ...
بمحمدٍ	الباء حرف جر زائد ، مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، محمد : فاعل ، مرفوع بضمة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف جر الزائد .

٥ — تقول : عند المدح ، والذّم :

(ا) « نِعْم القائدُ خالدٌ » و « نعمتْ أمُّ المؤمنينَ خَديجةُ » .

(ب) و « بئسَت المرأةُ حمَّالةُ الحطَبِ » .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
نعمَ	فعل ماض جامد للمدح ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
القائدُ	فاعل — محلّى بأل » مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
خالدٌ	المخصوص بالمدح مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة — على الآتى : (ا) على أنه مبتدأ مؤخر ، وجملة « نعم القائد » فى محل رفع خبر مقدم . (ب) على أنه خبر ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : الممدوحُ خالدٌ .
نعمتْ	نعم فعل ماض المدح . . وتاء التأنيث الساكنة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، ولحقت الفعل للدلالة على تأنيث فاعله .
أم المؤمنين	فاعل — مضاف — مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . أم : مضاف ، والمؤمنين مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
خديجة	المخصوص بالمدح ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، على أنه مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر مقدم ، أو على أنه خبر ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : الممدوحة خديجة (رضى الله عنها) .
بئست	بئس فعل ماض ... للذم ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب والتاء للتأنيث ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب.
المرأة	فاعل — محلى بأل — مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
حمالةُ	المخصوص بالذم : مبتدأ ، وخبر — على ما تقدم — مرفوع بالضمة الظاهرة .
الحطب	حمالة : مضاف ، والحطب : مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وأصل : « نِعْم ، وبِئْسَ » : نَعِمَ ، وبَئِسَ أى : صار ذا نعمة ، أو بؤس فعلان متصرفان ، سكنت عين الكلمة ، وهذا هو التغيير اللفظى : سكون العين فيهما بدل الكسر — وصحب التغيير اللفظى تغيير معنوى ، وتجلى ذلك فى الجمود ، وقصر استعمالها على إفادة المدح ، والذم .

٦ — تقول : « نَحْنُ العَرَبَ كُرَمَاءُ » وقال (صلى الله عليه وسلم) : « نحنُ مَعَاشِرَ الأنبياء لا نُورَثُ ... » .

وتقول : « لَنَا المصريِّينَ فَضْلٌ عَلَى غَيْرِنَا » .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
نحن	ضمير فصل مبتدأ ، مبنى على الضم فى محل رفع بالابتداء .
العربَ	مفعول به منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا ، مع فاعله ، تقديره : أخص ، أو أقصد ، ..
كرماء	خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
نحن	ضمير فصل مبتدأ ، . .
معاشرَ	منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا ، مع فاعله ، تقديره أخص ، أو أقصد ، ...
الأنبياء	معاشر : مضاف ، والأنبياء : مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
لا	نافية ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .
نورثُ	فعل مضارع ، مبنى للمجهول ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ونائب فاعله مستتر وجوبا تقديره : نحن . والجملة من الفعل المبنى للمجهول ، ونائب فاعله المستتر فى محل رفع خبر المبتدأ .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
لَنا	جار ، ومجرور : اللام حرف جر ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، ونا : ضمير ، مبنى على السكون فى محل جر باللام ، والجار والمجرور خبر مقدم .
المصريِّين	منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا . . . — كما سبق — وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .
فضل	مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
على غيرنا	جار ، ومجرور ، ومضاف إليه . . .

وقد لحظنا : أن جملة الاختصاص جملة فى باطنها جملة حذف فعلها ، وفاعلها ، وبقى مفعولها . . .

ويبعث على استخدام هذا الأسلوب : الفخر ، أو التواضع ، أو البيان للضمير ، وهذا الأسلوب يشبه النداء لفظا ، ويخالفه من أنه لا يستعمل معه حرف نداء ، ولابد أن يسبق بشىء ، ويأتى مع الألف ، واللام ، أو مع الإضافة لما فيه الألف ، واللام .

٧ - تقول « مُغرياً » : « أَخَاكَ أَخَاكَ : احفَظْ وُدَّه » ، وتقول :
« الصِّدْقَ ، والأمانةَ » .

وتقول - محذراً - « الخيانةَ ... » ، وتقول : « إيَّاكَ والرياءَ » .

الإعراب

الكلمة	إعرابها
أَخَاكَ	أخا : مفعول به ، منصوب بفعل محذوف ، مع فاعله وجوباً ، أي : منصوب على الإغراء ، والتقدير : الزم أخاك ... وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ؛ لأنه من الأفعال الستة : أخا : مضاف ، وكاف الخطاب ضمير مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة .
أَخَاكَ	تأكيد لفظى للأول ، وإعرابه كإعرابه تماما .
احفظْ وُدَّه	فعل أمر مبنى على السكون ... وفاعله مستتر فيه وجوبا ، تقديره « أنت » مفعول به ، ومضاف إليه .
الصدقَ	الصدقَ مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا ، مع فاعله ، والتقدير : الزم الصدق ...
والأمانةَ	الواو : حرف عطف ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، الأمانة : عطف على الصدق - من قبـل عطف المفردات - أومنصوب بما نصب به الأول ، والتقدير : والزم الأمانة - من قبيل عطف الجمل ، ..

الإعراب

الكلمة	إعرابها
الخيانةَ	مفعول به بفعل محذوف تقديره : احذر ... حذف مع فاعله ...
إيّاكَ	إيّا : ضمير مبنى على السكون فى محل نصب بفعل محذوف وجوبا تقديره : احذر ، والكاف : حرف خطاب ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .
والمراء	الواو : حرف عطف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب : المراء : إعرابه كإعراب ، والأمانة ... والمسألة فيها أقوال فى الإعراب ، أيسرها ما ذكر[1] .

والإغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .

والتحذير : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه .

٨ — تقول مستفهما : « كَمْ يوماً صمتَ فى شهرِ رجبٍ » ؟

وتقول مفتخراً : « كَمْ كتُبٍ فى مكتبتى » .

(١) انظر ٢/١٩٢ — ١٩٥ التصريح ، ٣/١٨٧ — ١٩٥ الأشمونى .

الإعراب

إعرابها	الكلمة
استفهامية ، اسم مبنى على السكون فى محل نصب ، على المفعول فيه ؛ لأن « كَمْ » كناية عن عدد مجهول المقدار ، والصفة ، و « كَمْ » هنا كناية عن ظرف زمان .	كَمْ
تمييز ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .	يَوْماً
صام : فعل ماض ، مبنى على السكون ، لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو التاء ، وحذفت ألف الأجوف ، لالتقاء الساكنين : الألف ، وسكون لام الكلمة ...	صُمْتَ
والتاء ضمير المخاطب ، مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل .	
حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .	فى
مجرور « بفى » وعلامة جره الكسرة الظاهرة .	شهرِ
شهر : مضاف ، ورجب : مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .	رجب
خبرية مبتدأ ، اسم مبنى على السكون فى محل رفع بالابتداء .	كَمْ
تمييز مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .	كتبٍ
حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .	فى
مكتبة : مجرور بفى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .	مكتبتى
مكتبة : مضاف ، وياء المتكلم ضمير مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة .	

انظر ما سجلناه من « كَمْ » استفهامية ، وخبرية ، فيما تقدم : الاتفاق ، والافتراق...

الخاتمة

نسأل الله (عز وجل) حسنها

الحمد لله رب العالمين ، الذى بحمده ، وتوفيقه تتم الصالحات ، والصلاة ، والسلام على سيد الأنبياء ، والمرسلين : سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين . . .

وبعد :

فهذا : ما وفقنى الله تعالى لجمعه ، وترتيبه ، وتسجيله ، وتقريبه ، . . . مما لا يستغنى عنه المبتدىء : ففيه النفع ، والغناء ، ويحتاج إليه المنتهى للتذكرة ، وضم الأشباه ، والنظائر . . .

وإنى إذ أقدم ذلك : خدمة للغة كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله الأمين لا يسعنى إلا شكر ربى (عز وجل) الذى شرح صدرى ، وأعاننى برحمة منه ، وفضل ، . . .

وأسأله (جلت قدرته) أن ينفع بهذا العمل كل قارىء ، ومطالع ، وأن يعطيه ما أمّلت له ، وأن يحبب إليه النحو ، وأن ينفعه به ، وأن ييسر له النجاح ، والفلاح .

كما أطلب من الله (جلت قدرته) أن يجعل هـذا العمل فى الميزان يوم يقوم الناس لرب العالمين .

وأرجو من القارىء الكريم إذا رأى ما يريح نفسه فليعلم أن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإن رأى هنة هيّنة سترها ، ووجهنى إليها للعمل بمقتضاها فى المحاولات الآتية — إن شاء الله تعالى — .

والحمد لله أولا ، وآخراً .

د / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد
دكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة
العربية بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف
ومدرس اللغويات بكلية الآداب بقنا
جامعة أسيوط
هاتف : ٣٢٣١٧٢ قنا
رجب الفرد ١٤١٠ هـ (يناير ١٩٩٠) م

محتويات الكتاب

رقم الإيداع ٤٧٠٠ / ١٩٩٠